

بمخزلة المشاهدة

بقلم

حسام البوقدر

جميع حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الرضوان
والمؤلف

العراق / النجف الاشرف/ شارع المدينة

التنضيد والإخراج الفني : أمير زاهد

مراجعة وتصحيح : فراق الولي ، علاء الزيايدي

✱ بمنزلة المشاهدة ✱

سلسلة دروس مهدوية ، و خلاصة ابحاث تخصصية

تقرير: لحاضرات الخطيب الحسيني سيد حسام ابوقدر النجفي

الطبعة الاولى ١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م

عدد النسخ : ١٠٠

عدد الصفحات : ٤١٧

القطع : رقعي

.....

بمنزلة المشاهدة

في

الغيبية و الظهور

يحتوي على أكثر من (٤٠٠) رواية شريفة وأبحاث شيقة جديدة

و لغة سلسة واضحة و الكثير من فصوله تصلح ان تكون رداً

على فرق الضلالة و الإنحراف المعاصرة

ال خادم

سيد كسام ابو قدر

الأهداء

إليك سيدتي ..

يا فتية أم موسى

وأبنة حوارى عيسى

يا من أكرمت الكفالة وأديت الأمانة

المودعة أسرار الملك العلام

الحاملة لأشرف الأنام

سيدتي

مليكة الدنيا والأخرة

ترجس (سلام الله علينا)

قال تعالى (عزوجل)

(لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ
كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)

الانعام ١٥٨

(وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ
سَبِيلًا)

الاسراء ٧٢

قال الإمام زين العابدين (عليه السلام)

يا أبا خالد إن أهل زمان غيبتته ، القائلون بامامته
المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان ، لان الله تعالى ذكره
أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة
عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة
المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله)
بالسيف اولئك المخلصون حقا، وشيعتنا صدقا والدعاة إلى
دين الله سرا وجهرا .

بحار الانوار ج ٥٢ ص ١٢٢

قال الإمام الصادق (عليه السلام)

* يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون .

* يصدق بها إذا كانت من كان مؤمنا بها قبل أن

تكون قال الله عزوجل: أ فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع

أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون .

أهات الانتظار

سيدي :

غيبتك نفت رقادي

وابتزت مني راحة فؤادي

سيدي :

غيبتك أوصلت مصائبي بفجائع الأبد

وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد

فما أحس بدمعة ترقأ من عيني

وأين يفتر من صدري

سيدي :

كيف لي ان اندبك وهاهو ندب جدك شيخ ال محمد

مما يفطر القلب

اه اه

لقلة الزاد وبعد السفر

ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله
وما أوضح الحق عند من هديته سبيله
فاسلك بنا سيدي :

سبل الوصول إليك، وسيرنا في أقرب الطرق للوفود عليك
قرب علينا البعيد وسهل علينا
العسير الشديد

وألحقنا بالعباد الذين هم بالبدار إليك يسارعون، وبابك على
الدوام يطرقون

وإياك في الليل (يناجون) ، وهم من هيبتك مشفقون الذين
صفت لهم المشارب وبلغتهم الرغائب، وأنجحت لهم المطالب
وقضيت لهم من وصلك المآرب وملات لهم ضمائرهم
من حبك، وروبتهم من صافي شربك، فبك إلى لذيذ مناجاتك
وصلوا ومنك أقصى مقاصدهم حصلوا.

فيامن هو على المقبلين عليه مقبل، وبالعطف عليهم عائد
مفضل، وبالغافلين عن ذكره رحيم رؤف، وبجذبهم إلى بابه
ودود عطوف.....

ياباب الله وباب اجداده الاصفياء

عبدكم

فكرة الكتاب

ان زمن الغيبة و زمن الظهور، زمن مليئ بالفتن والأحداث
الجسام ، والأختبارات المهولة المرعبة، يصبح فيها الحليم حيراناً
ويسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين، والمؤمن يُمسي مؤمناً
ويصبح كافراً ، والكافر يُصبح كافراً ويمسي مؤمناً، زمن كل شي
فيه بالمقلوب ، وهو كالبحر يعلو تارة ويسفل اخرى ، و كل هذا
قد أخبر به اهل البيت (عليهم السلام) وحذروا شيعتهم منه
أيما تحذير....

والسؤال المهم هنا :

هل يمكن القول : ان الائمة (عليهم السلام) غفلوا عن احوال
شيعتهم في هذه الأزمنة؟!، او أنهم (والعياذ بالله) لم يعلموا
بما يؤول اليه أمر الشيعة في زمن الغيبة الكبرى والظهور؟! ،
او انهم علموا ولكن لعدم اهتمامهم (استغفر الله) بأتباعهم
سكتوا عما يوجب إصلاحهم؟!!

لا والف لا...

لا سبيل إلى كل هذه الإحتمالات السخيفة ، بل أننا نعلم يقيناً
ان الله تبارك وتعالى أعطاهم (علم ما كان وما يكون وما هو
كائن) فإنهم قد علموا جميع ذلك .

وهم أرحم وأرأف بنا من الأباء والأمهات ، فلا يمكن ان يقال :
إنهم غفلوا أو سكتوا عما يُصلح ديننا ودُنْيانا ، فقد ابلغوا ما
حُمِّلوا عن ربهم عزوجل و عن النبي (صلوات الله عليه وعليهم)
وذكروا ما يجب على شيعتهم في خصوص زمان (الغيبة الكبرى
وزمن الظهور) ، لئلا يشتبه عليهم الأمر ويضلوا باتباع المضلين
والمنتفعين ، واصحاب الدكاكين ، فذكروا لنا كل شي و كل
ماسيجري من فتن ومزالق وصعاب ..

فلم يبق :

إلا تقصيرنا عن تعلم تلك التعاليم والدروس ، وتعليمها
ونشرها والأهتمام بمذاكرتها وفهمها ودرايتها وعدم التواني في
التمسك بها وأحياء أمرهم من خلالها ..

وقالوا لنا : (لا ينجو منها (الفتن) إلا من سمع بها قبل ان
تقع) فمن عرفها نجى ، ومن تخلف عنها هلك وغوى .

وقالوا لنا : (أعرف العلامة ، فإذا عرفتها لم يضرك تقدم هذا الأمر او تأخر) الكافي ١/٣٧٢/٧ح.

وقالوا وقالوا

وها نحن هنا

سنقوم بجمع هذه الروايات الشريفة التي تتحدث عن فتن عصر الغيبة والظهور ، ولم شتاتها كي تكون لنا منهجا وسلوكا للنجاة في بحر متلاطم من الامواج والعواصف العاتية، مُلحقين ذلك بأبحاث وعناوين نافعة، لها صلة فكرية وعقائدية .

وهذا الكتاب سيعرض لك سيناريو لما يحدث ، فتكون الغيبة والظهور عندك اخي القارئ الكريم (بمنزلة المشاهدة)

واخيراً

فمن كان ناجحاً عارفاً في زمن الغيبة كان كذلك في زمن الظهور .

ومن كان كسولاً غائباً في زمن الغيبة كان كذلك في زمن الظهور .

فموقفك في عصر الظهور هو عين موقفك في زمان الغيبة
وما عليه انت في زمن الغيبة ستكون عليه في زمن الظهور
القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل ، إلا من رحم ربي .

نصيحة :

يقول المُحدثُ ابي زينب النعماني (رضوان الله عليه) في كتاب
الغيبة في الباب ١٢ مانصة :

(فتبينوا يامعشر الشيعة هذه الاحاديث المروية عن
أمير المؤمنين ومن بعده من الائمة(عليهم السلام)،
واحذروا ما حذروكم، وتأملوا ما جاء عنهم تأملا شافيا،
وفكروا فيها فكرا تنعمونه، فلم يكن في التحذير شئ
أبلغ من قولهم " إن الرجل يصبح على شريعة من أمرنا
ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا
ويصبح وقد خرج منها "

أليس هذا دليلا على الخروج من نظام الامامة وترك ما
كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق .)

وسنقوم بتقسيم البحث الى فصول ومباحث ، فكل فصلٍ يحتوي على عدة مباحث ، بدءاً بالأهم فالأهم فما فائدة معرفة عصر الظهور وانتظاره او تتبع علاماته من دون معرفة الفتن والأختبارات ووسائل الحياطة عنها .

الفصل الاول : الفتن والاختبارات

الفصل الثاني : نظام الخرز

الفصل الثالث : علامات الظهور

الفصل الرابع : المحتوم والبداء

الفصل الخامس : التمهيد و الانتظار

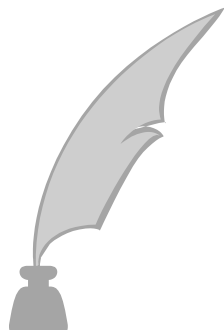
● ملاحظة :

ان الكتاب كُتبت اغلب فصوله بطريقة مسودة عمل للقارئ ورؤوس نقاط، فكل معلوماته (قابلة للنقاش والحوار) والأخذ والرد ولم نذكر تحليلاتنا إلا في مواطن الضرورة، وتقصدنا هذه الطريقة لكي نُخرج الكتاب عن ساحة الجمود الى ساحة الحركة والتطور الفكري والترقي العقائدي والمباحثة بين القُراء فهو بمثابة (ورقة عمل للجلسات المهدوية في كل جمعة) بين المنتظرين مع التأكيد على اعتماد (نص المعصوم) كأصل اصيل لايمكن التنازل عنه. وبالتالي طريقة تفسير النص وتحليله مفتوحة للقارئ وغير مُقيدة، وغير مُلزم بتفسيرنا، بشرط (عدم نكران النص الشريف) ومع ذلك سيجد القارئ ان فصول الكتاب بأجمعها ستكون جوابا لما يتبادر من سؤال بخصوص مباحثه.

الفصل الأول

الفتن و التمحيص

- ❖ اعصار الفتن و التمحيص
- ❖ قلة اهل النجاة
- ❖ اسباب الفشل و السقوط
- ❖ من هم الناجون
- ❖ المقام الرفيع للناجين
- ❖ تقسيم الفتن و الاختبارات
- ❖ مقارنة عصر الظهور و الغيبة
- ❖ انقسام الشيعة و تكسرهم
- ❖ عناوين فتن عصر الغيبة
- ❖ عناوين فتن عصر الظهور



١_ أعصار الفتن والتمحيص :

سنتقتطف هنا باقةً من رواياتهم الشريفة القدسية والتي تُشير الى حتمية وقوع الفتن والاختبارات في الشيعة (خاصة) وتمحيصهم قبل الظهور .

❖ قال الصادق (عليه السلام) : والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن تكسر الفخار، فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، و والله لتغربلن و والله لتميزن و والله لتمحصن حتى لا يبقى منكم إلا الاقل، وصعر كفه "

غيبة النعماني /ص ٢٠٧ ح ١٣

❖ قال الصادق (عليه السلام) : إن هذا الامر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا، لا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد .

البحار /ج ٥٢ ص ١١١ ح ٢٠

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا وتميزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر .
غية النعماني / ص ٢٠٨ / ح ١٥

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا، ثم تغربلوا، ثم تغربلوا ، يقولها ثلاثا حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو.
بخار / ج ٥٢ / ص ١١٣ / ح ٢٨

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) : كونوا كالحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فو الذي نفسي بيده ما ترون ما تجبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يمسى بعضكم بعضا كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال من شيعة - إلا كالحل في العين، والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلا، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتا وتركه فيه ماشاء الله، ثم عاد إليه

فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الاندر لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً "

غيبة النعماني /ص ٢٠٩ /ح ٩

فهذه الشذرات النوارنية التي فاهت بها شفاة ال محمد (صلوات الله عليهم) بحاجة الى توقف وتأمل وتدبر، من القارئ الكريم .

٢_ قلة اهل النجاة :

خلاصة ماورد في رواياتهم الشريفة ، في هذا الباب ، انه (عجل الله فرجة) يخرج على حين غفلة من الناس ، وإماتة الحق وإظهار من الجور

وله غيبة وحيرة تظل فيها الامم

وقد سُهي زمان غيبته في الروايات بـ (الحيرة) ضعف ماتاهت بنو إسرائيل

فتكون فتنة صماء صيلم ، يسقط فيها كل وليجة وبطانه ومن يشق الشعرة الى شعرتين !

ليس لهم شرف يشرفونه ، ولاسناد يستندون اليه في امورهم فيجولون جولان الغنم ، يطلبون المرعى فلا يجدونه !

حتى لا يقول أحد (الله) الا مُستخفيا

فيضل فيها اقوام ، ويهتدي فيها اخرون

ويرجع عن هذا الامر اكثر من كان يقول به !، واكثر القائلين بأمامته !

فلا يبقى على امره من الشيعة إلا نفر قليل ، والثابتين على القول بامامته في زمان غيبته ، لأعز من الكبريت الاحمر وهل رأى احدكم الكبريت الاحمر؟!

* وقد عُبر عن الناجين و الثابتين بعبارات شتى ، نحو:

لايثبت على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، أخذ الله ميثاقهم في (عالم النذر) اهل البيت وكتب في قلوبهم الايمان وايده بروح منه .

ولايثبت عليه إلا من اخذ الله ميثاقه في الذر الاول

ويرتاب فيها الناس إلا من عصمة الله عزوجل

ولاينجو فيها من الهلكة ، إلا من ثبته الله على القول بأمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه ويقول زين العابدين (عليه السلام): لا يثبت عليه إلا من قوي يقينه ، وصحت معرفته و لم يجد في نفسه حرجا ، مما قضينا ، وسلم لنا اهل البيت .

* وقد عبر عن الهالكين بعبارات شتى :

يحار فيها الجاهلون

يهلك فيها المبطلون

يهلك فيها المستعجلون !!

جعلنا الله واياكم من اهل النجاة والمعرفة والتسليم ، وجعل

الله لنا الغيبة والظهور بمنزلة (المشاهدة)

جاء في زيارة صاحب الامر (عجل الله فرجة)

سيدي :

(ياوقاية الله ، وستره ، وبركته :أغثنني ، أدنني ، أدركني ،

صلني بك ولا تقطعني)

فأنت املي و لا أمل لي غيرك

قليل منك يكفيني وقليلك لا يقال له قليل

٣_ أسباب السقوط والفشل :

لعل سائلا يسأل ماهي الاسباب والبواعث التي تؤدي بالشيعي الى السقوط والفشل في دائرة الاختبارات والفتن؟!، قبل عصر الظهور، وهو سؤال مهم للغاية ودقيق ..

ومُجمل الاسباب الجوهرية التي تؤدي الى الفشل :

(١) الجهل بعلوم اهل البيت (عليهم السلام):

وعدم الاطلاع الكافي على تمام كلامهم ، فلاتوجد مناهج ولامدارس ولامنابر ولابرامج فضائية تطرح (ثقافة الروايات) بشكل ركيـز،وتغلغل روايات النواصب وثقافتهم الى الوسط الشيعي والدفاع عنها بحجج واهية .

(٢) الفهم والتعقل :

فهم الدين عقيدة وشريعة على أسس من الاستحسانات والتذوقات العقلية الخرقاء ، وعدم اخذ الفهم من اهل البيت (عليهم السلام) .

٣) التأثر بالقوم :

ان حالة التأثر بالمخالفين واهل التسنن والنواصب والغرب الكافر في تعاملهم مع الدين وكذلك مفاهيم الحياة وبعناوين شتى ، سبب قاتل ورئيس للفشل .

٤) التعصب الاعمى :

الصنمية والتعصب للشخصيات والافكار والاعراف والاداب الاجتماعية والتي لاتنبع في جذورها من معين ال محمد (صلوات الله عليهم) .

٥) انعدام البصيرة :

عدم الاعتبار باحوال الماضيين وقصص امم الانبياء والمرسلين وايجاد العلاقة فيما بينهم وما بين عصر الغيبة والظهور ومدارسها وبحثها ، واستخراج النقاط الجوهرية في ذلك وطرحها للشريعة عبر الفضائيات والمنابر والمجالس والكتب و...

٦) أمراض القلوب :

الامراض الروحية والقلبية التي تفتك بالناس فتكا ذريعا ، فتأكل اديانهم وتعمي بصائرهم (كالحسد والبغضاء والحقد والتقاطع) وعدم السعي لإقتلاعها ومجاهدتها .

٧) عدم التسليم :

انعدام الثقيف لثقافة التسليم لاهل البيت (عليهم السلام) وتوطين العقول والقلوب عليه ، من خلال برامج مدروسة ودقيقة ، بل حلّ مكانها التسليم الى غيرهم ممن تلقب بإلقابهم .

٨) الإنقطاع القلبي :

عدم التوظيف الصحيح لبرامج (الدعاء والزيارة والتوسلات) بامام زماننا (عجل الله فرجة) وعدم ديمومة ذكره والدعاء له بالفرج .

٩) عدم البراءة :

الجهل بالبراءة ومراتبها وعدم تفعيلها في ليالي شهادات مولاتنا الزهراء (صلوات الله عليها) .

فمعرفة هذه الاسباب وبذل الجهد في الخلاص منها
وعدم الوقوع فيها ، أهم من البحث عن علامات الظهور
بشقيها

(المحتوم وغيرالمحتوم) فهذه المعرفة مقدمة لتلك
ولاغنى لتلك عن هذه فأغتنم وتبصر .

ومن هنا كان لزاماً على القارئ الكريم ان يبحث عن
روايات هذه الاسباب ويناقش مصاديقها بينه وبين قلبه
او احد مُحبيه والقريبين عليه ، فلعله سيجد سبباً او
أكثر في قلبه _ لاسامح الله _ من هذه الاسباب، فيُسارع
في اقصاءه وطرده ومعالجته .

٤_ من هم الناجون ؟

أكدت روايات العترة الطاهرة على ان الناجي من الفتنة والتمحيص في أدوارها الثلاثة (الغيبة ، والخرز ، والظهور) هو فقط العارفُ بها قبل وقوعها ، وان الجاهل بها هو الهالك

ولك أن تتدبر هذه الرواية :

❖ عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " ينادي مُناد من السماء: " إن فلانا هو الامير " وينادي مناد: " إن عليا وشيعته هم الفائزون ". قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلانا وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني امية" قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون ".

فالناجي من الفتنة إذن أيها العزيز هو:

١) الراوي لحديثهم :

اي انهم قد اخذوا علم هذه الفتن والاختبارات و الشدائد من روايات اهل بيت العصمة والطهارة لاغير، ودرسوها في معاهدهم لاغير، و اخذوا فهمها منهم لا غير (ولا يشتهه القارئ البسيط) من اننا نقصد بهذا العنوان الحركة الضالة (رواة الحديث) الذين يحاربون المرجعية والتقليد ويتخذون من هذا العنوان شعاراً لخدع البُسطاء .

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): يا كميل لا

تأخذ إلا عنا تكن منا، يا كميل ما من حركة إلا وأنت

محتاج فيها إلى معرفة.

بحار /ج ٧٤ ص ٢٦٧

❖ قال الإمام المهدي (عليه السلام): طلب

المعارف من غير طريقنا مساوق لانكارنا.

الاربعون في المهدي/ الحكاية ٣٨

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجته منه الرجال كما أدخلوه فيه.ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول "

بحار/ج ٢/١٠٥/ح ٦٢ .

٢) القائل بحدوثها قبل ان تقع :

اي انهم يعتقدون اعتقاداً جازماً لاشك فيه ولاشبهه ان هذه (الروايات المستقبلية) هي التي ستقع حتما ، وخصوصاً ماكان محتوماً منها وان البداء سوف لن يتطرق لها فالتفت الى هذه النقطة الجوهرية .

٣) أنهم هم المحقون الصادقون :

نعم انهم يملكون تسليماً راسخاً وايماناً قوياً في صحة هذه الروايات وثقتهم باهل البيت (عليهم السلام) و (انهم خزان علم الله ومستودع اسرار) (وَأَوْفَىٰ عَهْدِكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدِكُمْ، كَلَامِكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَىٰ، وَفِعْلُكُمْ الْحَيْرُ، وَعَادَتُكُمْ الْأَحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمْ الْكِرَمُ، وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ

وَحَزْمٌ،) كل هذا جعلهم لا يشكون طرفة عين بصحة هذه الروايات ولم يزدتهم تكذيب من كذبهم ، واستخفاف من استخف بهم ، الا ايماننا واصرارا ، لانهم اهل بصائرٍ وعبر، بعد ان قذف اهل البيت (عليهم السلام) في قلوبهم النور والضياء .

• فمن هذه الرواية وامثالها تعرف ايها العزيز كيف يكون طريق النجاة ، وما هو السبيل الذي خطه لك سادتك الاطهار اليك... كي لا تتقاذفك امواج الالهواء والاراء، وتأخذ كاليافطات والاضواء، ويسرق قلبك وعقيدتك شياطين الضلال والالتواء ، فهل عرفت عظمة ما قدموه اليك .. فاشكرهم وزد في تعظيمهم وتقديسهم.....

٥_ المقام الرفيع للناجين :

من خلال تتبع الروايات ، نجد بوضوح عظمة وافضلية من ثبت على دينه وإيمانه في زمن الغيبة والظهور ، على اصحاب رسول الله (صلوات الله عليه وعلى اله) ، او اصحاب المعصومين (عليهم السلام) ، (ماعدا اصحاب الإمام الحسين) !

مع التأكيد ان فضل الثابتين في الغيبة الكبرى افضل واعظم من الذين يناصرون صاحب الزمان (عجل الله فرجة) ، وان كان أكثر انصار الإمام (عليه السلام) من الناجين والثابتين في عصر الغيبة الكبرى ، كما تقدمت الاشارة اليه .

* وهنا سنقطف باقة من الروايات :

❖ قال رسول الله (صلوات الله عليه واله) : يا علي ! واعلم أن أعظم الناس يقينا ، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد في بياض.

مكارم الاخلاق / ٤٤٠

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: " اللهم لقني إخواني " مرتين فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟ فقال: لا، إنكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام امهاتهم، لاحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالبابض على جمر الغضا، أولئك مصاييح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة.

بحار ج ٥٢/ ١٢٣

❖ عن عمار الساباطي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: العباداة مع الإمام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل ؟ أم العباداة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم ؟ فقال: يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك عبادتكم في السر، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق وليس العباداة مع الخوف في دولة الباطل مثل العباداة مع الامن في دولة الحق. اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحدانا

مستترا بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، وبضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقية على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، و أمسك من لسانه. أضعافا مضاعفة كثيرة إن الله عزوجل كريم. قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتني في العمل، وحشتني عليه، ولكني احب أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزوجل ؟. فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير، وإلى عبادة الله سرا من عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حق إمامكم وحقكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة ربكم، والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئا لكم هنيئا. قال: فقلت: جعلت فداك فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم (عليه السلام) في

ظهور الحق ؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل
أعمالا من أعمال أصحاب دولة الحق ؟ فقال: سبحان الله
أما تجبون أن يظهر الله عزوجل الحق والعدل في البلاد
ويحسن حال عامة الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين
القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله
في خلقه، ويرد الحق إلى أهله، فيظهروه حتى لا يستخفي
بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ؟ أما والله يا عمار لا
يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان
أفضل عند الله عزوجل من كثير ممن شهد بدرا واحدا
فأبشروا.

الكافي ج ١ / ٣٣٣

❖ قال الإمام السجاد (عليه السلام): إن
أهل زمان غيبته و القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره (عليه
السلام) أفضل من أهل كل زمان ، لان الله تعالى ذكره
أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة
عنهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة
المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله)
بالسيف ، اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة
إلى دين الله سرا وجهرا.

كمال الدين / ٣٢٠

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للشابطين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عزوجل: عبادي آمنتم بسري، وصدقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب مني، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبل وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لانزلت عليهم عذابي. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت.

منتخب الانوار المضيئة / ١٥٠

❖ قال الإمام العسكري (عليه السلام): لو لا من يبقى بعد غيبة قائمنا (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه ، والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فحاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة ، كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل.

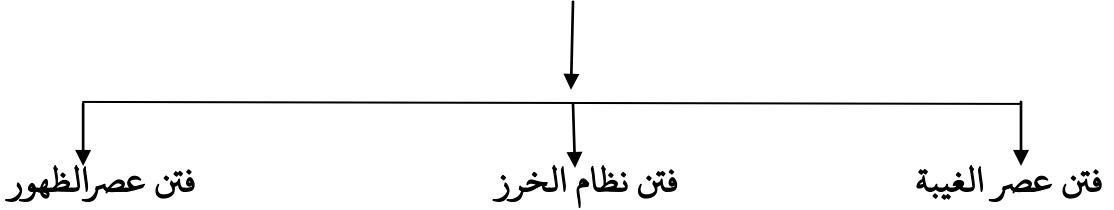
تفسير العسكري/ ٣٤٥

❖ قال الإمام السجاد (عليه السلام) : من
ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف
شهيد مثل شهداء بدر واحد.
كمال الدين / ٣٢٣

❖ قال رسول الله (صلوات الله عليه) ، في
فضل الصابرين والثابتين، في زمن الغيبة والظهور في
حديث طويل ، محل الشاهد فيه : آتاه الله ثواب خمسين
صديقا ممن صدق بي.
تحف العقول / ٦٠

فانظر الى عظيم الاجر وحسن الثواب ورفيع المقام
لثابتين في موج الفتن والاختبارات ، شد الله على قلوبنا
وقلوبكم لنكون في عدادهم بحق سيدة التسليم (ام
البنين صلوات الله عليها)
آمين .

تقسيم الفتن والأختبارات



ملاحظة :

بما ان فتن (نظام الخرز) هي من جملة فتن زمن الغيبة الكبرى ، لكننا في هذا البحث نفردها عنه لغايات سنوضحها لاحقا ، وهذا التقسيم يكشف عن واقع الفتن التي ستقع ويُبين مراحل وقوعها الثلاث فكأنها تسير بشكل تصاعدي :

فتن عصر الغيبة ← فتن نظام الخرز ← فتن عصر الظهور

فنظام الخرز هو المرحلة الناقلة والرابطة بين عصر الغيبة وعصر الظهور..

* بقي ان نبين في جدولٍ مقارنة بين فتن عصر الغيبة وعصر الظهور من خلال نقاط الافتراق ونقاط الالتقاء ، كي تكون الصورة واضحة للمنتظر منذ البداية ، ويكون مقصودنا واضح ، والجدول خلاصة لما ورد في رواياتهم الشريفة ، تقدم بعضها وسيأتي الاخر ان شاء الله تعالى ، والجدول سيكون بشكل اولي ومختصر...

عصر الغيبة الكبرى	عصر الظهور الشريف
ثواب العبادة اعظم منه	ثواب العبادة اقل منه
الفتن اسهل منه	الفتن اشد واصعب منه
الاختبارات لعامة الشيعة	الاختبارات لخاصة الشيعة
لاينجو منها الامن سمع بها	كذلك

ملاحظات روائية :

(١) مايدل على ان الطاعة في الغيبة افضل ثوابا منها في الحضور رواية الإمام الصادق (عليه السلام) المتقدمة في بيان المقام الرفيع للناجين .

(٢) بعض هذه الفورقات لم نأخذها من نص رواية واحدة وانما من مجموع روايات إتحدت في المضمون واختلفت في اللسان .

٣) قولنا في فتن عصر الغيبة كونها (أسهل) لايعني هذا استخفافا بها وتخفيفا لشدتها ، بل مانريد قوله : اننا لواقارنا بينها وبين فتن عصر الظهور لكانت هذه (فتن الغيبة) اسهل ولكنها بحد ذاتها فهي من الصعاب الشديدة (والقابض على دينه كالقابض على الجمر)،
(ودونها كخرط القتاد) لهذا أحببنا التنويه .

٤) في فتن عصر الظهور لم يرد نص بخصوص (لاينجو منها الا من سمع بها قبل ان تقع) ، ولكن هذا المعنى واضح ونصل اليه بادنى تأمل ، والا ماهي الحكمة من ذكر المعصومين (عليهم السلام) لها.

انقسام الشيعة وتكسرهم (تكسر الزجاج)^(١)



(١) هذا الجدول جدول تقريبي عام لاصول الخطوط والتيارات وليس جدولا تفصيلي ، ولكن اغلب الخطوط (الدينية وليست السياسية) تعود الى اصل هذا التقسيم .

٦_ عناوين فتن واختبارات زمني الغيبة

والظهور :

عصر الظهور الشريف	عصر الغيبة الكبرى
١_ فتنة ظهوره شابا	١_ فتنة الوقوع في الحيرة والاضطراب
٢_ فتنة هدم قبر ابي بكر وعمر	٢_ فتنة التخلي عن الولاية والبراءة
٣_ فتنة الطعام والشراب	٣_ فتنة المشاركة في الاحزاب
٤_ فتنة نهر طالوت	والتجمعات
٥_ فتنة يوم الابدال	٤_ فتنة الجهاد الابتدائي ومقارعة
٦_ فتنة اهل المدينة	الظالمين
٧_ فتنة البترية في الكوفة	٥_ فتنة الاستعجال
٨_ فتنة رميأة الدسكرة	٦_ فتنة ترك التقية
٩_ فتنة كثرة القتل	٧_ فتنة عدم لزوم البيت وحفظ
١٠_ فتنة قتل احد حكام دولته !	اللسان والاعتزال عن الناس
١١_ فتنة الاجهاز على الجريح والهارب	٨_ فتنة التوقيت
١٢_ فتنة قتل (المرجئة) اهل السنة	٩_ فتنة عدم الدعاء للحجة ع
١٣_ فتنة انصار السفيناني (الشيعة)	١٠_ فتنة الالحاد وعدم التمسك
١٤_ فتنة قتل زعماء العرب (قريش)	بالدين
١٥_ فتنة الجفر الابيض والاحمر	١١_ فتنة عدم معرفة الناس على
١٦_ فتنة التشبث بالتقية في ظهوره	حقيقتهم
١٧_ فتنة تاويل القران	١٢_ فتنة ترك الامر بالمعروف والنهي
	عن المنكر

١٨_ فتنة طريق كربلا-نجف وقبري هود وصالح .	١٣_ فتنة الشك والترديد في العقائد
١٩_ فتنة قراء الكوفة وخطباءها	١٤_ فتنة قسوة القلوب
٢٠_ فتنة قتل الإمام لطائفة من جنده	١٥_ فتنة العرفان والفلسفة والتصوف
٢٢_ فتنة السادة(بنو هاشم)	١٦_ فتنة الاجتهاد ضد النصوص
٢٣_ فتنة القران العلوي	١٧_ فتنة الاستمراء بكتب الحديث
٢٤_ فتنة رفض العالم لراية المهدي	١٨_ فتنة اليأس من الظهور
٢٥_ فتنة هدم المسجد الحرام والمدينة	١٩_ فتنة نسيان الإمام وعدم الشوق اليه والبكاء على غريته
٢٦_ فتنة هدم مسجد الكوفة	٢٠_ فتنة عدم تقليد العلماء الداعين اليه
٢٧_ فتنة هدم المنائر والميازيب و..	٢١_ فتنة ادعاء السفارة والتواصل معه .
٢٨_ فتنة الثار الحسيني	٢٢_ فتنة الطعن بالشعائر الحسينية وزيارة المراقد .
٢٩_ فتنة العطاء وانهاء القطايع والمزارع	٢٣_ فتنة عدم كتمان اسرار ال محمد
٣٠_ القضاء الداودي	٢٤_ فتنة عبادة الاصنام البشرية
٣١_ فتنة الملحدين الكفار	٢٥_ فتنة تمزق الشيعة

ملاحظات :

(١) هذه الجدولة هي لاهم العناوين الواردة في الروايات والتي أستطعنا الوقوف عليها وجمعها في هذه العُجالة السريعة .

(٢) نؤكد ان هذا الحصر ليس حصرا استقرائي تام ، وانما حصر استقرائي ناقص ، والغاية منه التمثيل وذكر الشواهد

(٣) في كل عنوان سنذكر بعضا من الروايات والتي يكون فيها العنوان واضح ولايحتاج الى مزيد بيان .

(٤) لم ندخل في مناقشة اسانيد الروايات بطريقة (علم الرجال) لاننا نسلم بان هذه الروايات صادرة منهم .

(٥) لم نذكر تحليل ومناقشة الروايات (الدراية) لكي نترك للقارئ الكريم مساحة من التدبر والتفكر والمناقشة في القبول او الرد من جهة ومن جهة اخرى فأنا نؤمن بان حديث اهل البيت (عليهم السلام) فيه بطون وبطون وفيه (عبارات، واشارات، ولطائف، وحقائق ، وحقائق الحقائق) وانه ذو طبيعة متدفقة سيالة يظهر منه في كل يوم معنى ومصداق .

(٦) في المدرسة الاصولية هناك اختلاف في المشارب والتعامل مع هذه الروايات وخصوصا روايات فتن عصر الظهور

الشريف يجدها الباحث المتقصي واضحة في مباحثهم ذات الصلة بهذا الموضوع .

(٧) أهم المصادر التي اخذنا منها هذه الروايات (بحار الانوار، غيبة النعماني ، إكمال الدين ، بيان الأئمة، الزام الناصب) حتى لا يُعاب علينا من إننا تركناها مُهممة ، فله ان يراجع هذه المصادر لبيان ما قد يُلتبس عليه او ما يحتاج الى توضيح .

(٨) سنخصص الحديث عن بعض الفتن التي تُثير إستغراب القارئ ، من باب التوجيه للفهم (من خلال ملاحظات بسيطة و أرجاعه الى أبحاث متخصصة .

(١٠) نؤكد ان لنا فهم خاص لمدايل ومعاني هذه الروايات ، استقيناه من خلال البحث والتتبع والسؤال ولم نذكره هنا كي لا نُلزم القارئ الكريم بوجهة نظرنا الخاصة ، وله ان يرجع الى موقع (شبكة الفكر ، او موقع المكتبة المهدوية المركزية) في الانترنت ففيها بعض الدراسات بخصوص بعض الفتن .

روايات فتن عصر الغيبة :

بعد ان ذكرنا جدولة الفتن والأختبارات ،سنقوم هنا بأقتطاف بعض الباقيات النورية من بساتين حديثهم النوراني (صلوات الله عليهم) ، وسنقتصر في كل عنوان برواية واحدة او روايتين اذا تطلب الأيضاح ذلك تاركين شرح الروايات لتدبير القارئ الكريم و الاستفسار والتساؤل والمراجعة للدراسات والابحاث كما نوهنا اليه .

علما ان كل عنوان من عناوين هذه الفتن ، قد وردت فيه روايات عدة يجدها من يرجع الى مضانها وسنخصص للقارئ الكريم موضعاً نذكر فيه تلك المصادر التي تُسهل عليه الرجوع.

و من مهم القول : التأكيد على ان هذه الفتن والاختبارات ستقع على عموم الشيعة القائلين بامامة الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه) فهي ستقع على خصوص العموم ، بخلاف فتن عصر الظهور والتي ستقع على خصوص الخصوص !

١ _ فتنة الوقوع في الحيرة و الاضطراب :

❖ عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نضع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تدركه، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر.

بحار/٥٢/١٣٣

❖ عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: كيف أنتم إذا بقيتم دهرًا من عمركم لا تعرفون إمامكم؟

قيل له: فإذا كان ذلك كيف نصنع؟ قال: تمسكوا بالأمر
الأول حتى يستبين لكم .

كمال الدين/٣٤٨

قال المجلسي (ره) في البحار: المقصود من هذه الاخبار عدم
التزلزل في الدين والتحير في العمل ، اي تمسكوا في اصول
دينكم وفروعة بما وصل اليكم من أئمتكم ، ولاتركوا العمل
ولاترتدوا حتى يظهر الإمام . وقولهم (عليهم السلام): (تمسكوا
بالأمر الأول) اي الاقتصار في معارف الدين على الكتاب
والسنة ، وانه لاقيمة لآراء الناس .

٢ _ فتنة التخلي عن الولاية والبراءة :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا
أصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتم به فأحب من كنت
تحب وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عزوجل.

غيبة النعماني/١٦١.

❖ قال الإمام الكاظم (عليه السلام): طوبى
لشيعةنا المتمسكين بجننا في غيبة قائمنا الثابتين على

موالاتنا والبراءة من أعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد
رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم، هم والله معنا
في درجتنا يوم القيامة.

اعلام الورى/ج٢/٢٤٠

٣ _ فتنة المشاركة في التيارات والاحزاب المخالفة لاهل البيت:

❖ قال الصادق (عليه السلام): طوبى لمن تمسك بأمرنا
في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له، جعلت
فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن
أبي طالب (عليه السلام)، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن
من أغصانها، وذلك قول الله عزوجل " طوبى لهم وحسن مآب.

كمال الدين/٣٦١

❖ قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : إن لامتي
فرقة وخلعة فجامعوها إذا اجتمعت، فإذا افتترقت فكونوا من
النمط الاوسط، ثم ارقبوا أهل بيتي، فإن حاربوا فحاربوا وإن
سالموا فسالموا، وإن زالوا فزولوا معهم حيث زالوا فإن الحق
معهم حيث كانوا.

كفاية الاثر/١٨٢

❖ قام رجل لامير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان ؟ (زمان الغيبة والفتن) فقال: انظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية. فقام رجل آخر فقال: ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين قال: ثم إن الله يفرج الفتن برجل منا أهل البيت.

وسائل/١٥/٥٧

٤ _ فتنة الجهاد الابتدائي ومقارعة الظالمين :

❖ عن العيص بن القاسم عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لانفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي، فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها، يخرجها ويحجى بذلك الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها. والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها، ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، فأنتم أحق أن تختاروا لانفسكم إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شئ تخرجون ؟ ولا تقولوا خرج زيد، فان زيدا كان عالما، وكان صدوقا ولم يدعكم إلى

نفسه إنما دعاكم إلى الرضى من آل محمد ولو ظهر لوفى
بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه.
فالخارج منا اليوم إلى أي شئ يدعوكم؟ إلى الرضى من
آل محمد؟ فنحن نشهدكم أننا لسنا نرضى به، وهو
يعصينا اليوم، وليس معه أحد، وهو إذا كانت الرايات
والالوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع من اجتمعت بنو
فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا
كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزوجل، وإن أحببتم أن
تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتم أن تصوموا في
أهاليكم ففعل ذلك أن يكون أقوى لكم، وكفاكم
بالسفياني علامة .

الكافي/١١/٢٦٤

❖ عن عبد الملك بن عمرو قال: قال لي أبو
عبد الله (عليه السلام): يا عبد الملك مالي لأأراك تخرج
إلى هذه المواضع التي يخرج إليها أهل بلادك؟ قال:
قلت: وأين؟ قال: جدة وعبادان والمصيصة وقزوين،
فقلت: انتظارا لامركم والافتداء بكم، فقال: اي والله لو
كان خيرا ما سبقونا إليه، قال: قلت: له: فان الزيدية

يقولون ليس بيننا وبين جعفر خلاف إلا أنه لا يرى
الجهاد، فقال: أنا لا أراه ؟ ! بلى والله إني لأراه ولكني
أكره أن أدع علمي إلى جهلهم.

الكافي/٥/١٩

❖ قال الراوي للامام الباقر (عليه السلام):
أصلحك الله فأين علامة هذا الأمر فقال : أتري بالصُّبح
من خفاء قال قلت لا قال فإن أمرنا إذا كان كان أبين من
فلق الصُّبح قال ثم قال مزاولةُ جبل بظفر أهون من
مزاولة ملك لم ينقض أجله فاتقوا الله تبارك و تعالی و لا
تقتلوا أنفسكم للظلمة.

جامع احاديث الشيعة /١٣/٢٣٢

ملاحظة: هذا البحث (الجهاد الابتدائي) يُناقش في الكتب
والدراسات التي تناولت مبحث ولاية الفقيه ، في زمن الغيبة
الكبرى .. فعليك بالمراجعة والتتبع لتدري كمية الأختلاف في
الرؤى والإستدلال ، مع التأكيد إننا لسنا ضد (الجهاد
الدفاعي) فعلى القارئ ان يُفرق بينهما ولايتسرع في الفهم .

هـ _ فتنة الأستعجال :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الامر غاية يُنتهى إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.

الكافي/١/٣٦٩

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام):هلكت المحاضير، قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فان الفتنة على من أثارها وإنهم لا يريدونكم بجائحةٍ إلا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم.

غيبة النعماني/٢٠٣

ايضاح: " المحاضير " جمع المحضير وهو الفرس الكثير العدو، و " المقربون " بكسر الراء المشددة أي الذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه أو يدعون لقربه أو بفتح الراء أي الصابرون الذي فازوا بالصبر بقربه تعالى. قوله (عليه السلام) " وثبت الحصن " أي استقر حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالاوتاد الاساس مجازا وفي الكافي: وثبتت الحصى على أوتادهم أي سهلت لهم الامور الصعبة كما أن استقرار

الخصى على الوتد صعب أو أن أسباب دولتهم تتزايد يوماً فيوماً أي لا ترفع الخصى عن أوتاد دولتهم بل يدق بها دائماً أو المراد بالآوتاد الرؤساء والعظماء أي قدر ولزم نزول خصى العذاب على عظمائهم. قوله (عليه السلام) الفتنة على من أثارها " أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أن بالغبار يتضرر مثيره أكثر من غيره.

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): الزموا

الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه، وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلته بسيفه فان لكل شئ مدة وأجلاً.

نهج البلاغة/ ٢/ ١٣٣

٦_ فتنة ترك التقية :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): كلما

تقارب هذا الامر كان أشد للتقية.

المحاسن/ ١/ ٢٥٩

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): خالطوا
الناس بالبرانية، وخالفوهم بالجوانية ما دامت الأمانة
صبيانية .

الكافي/٢/ ٢٢٠

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : لادين
لمن لاورع له ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله
أعملكم بالتقية. ف قيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال:
إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت،
فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا .

كمال الدين/ ٣٧١

❖ قال الإمام المهدي (عليه السلام):
اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية، يحششها عصب
اموية تقول بما فرقة مهديا أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها
المواطن الخفية.

الاحتجاج/٢/ ٣٢٣

٧_ فتنة عدم لزوم البيت ، وحفظ اللسان :

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : يأتي على
الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للشابطين على
أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الشواب أن

يناديهم الباري عزوجل: عبادي آمنتم بسري، وصدقتم
بغيبى، فأبشروا بحسن الثواب منى، فأنتم عبادي وإمائي
حقا، منكم أتقبل وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي
عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لانزلت
عليهم عذابي. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما
أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ
اللسان ولزوم البيت.

بحار/٥٢/١٤٥

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): كفوا
ألستكم والزموا بيوتكم فانه لا يصيبكم أمر تخصون به
أبدا، ولا يصيب العامة، ولا تزال الزيدية وقاء لكم أبدا.

غيبة النعماني/٢٠٤

❖ قال الإمام علي(عليه السلام): فكونوا -
رحمكم الله - من أحلاس بيوتكم إلى أوان ظهور أمرنا،
فمن مات منكم كان من المظلومين، ومن عاش منكم
أدرك ما تقر به عينه إن شاء الله تعالى.

ارشادالقلوب/٢/١٣٤

٨_ فتنة التوقيت :

❖ قيل للإمام الباقر(عليه السلام): لهذا الامر وقت ؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون.

تفسير القمي/ ٣١٠

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت، ثم قال: أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين.

الكافي/١/٣٦٨

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه، فلسنا نوقت لاحد وقتاً.

غيبة الطوسي/٤٢٦

٩_ فتنة ترك الدعاء للإمام بالفرج :

❖ سئل زارة الإمام الصادق (عليه السلام) فقال: جعلت فداك فان أدركت ذلك الزمان فأبى شئ أعمل ؟ قال: يا زارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء " اللهم عرفني نفسك، فانك إن لم تعرفني نفسك

لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فانك إن لم تعرفني
رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك إن لم
تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

جمال الاسبوع/ ٣١٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى
لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت: وكيف دعاء
الغريق؟ قال: تقول: يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت: يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على دينك فقال: إن الله عزوجل
مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما أقول: يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك.

بحار ج ٥٢/ ١٤٩ ح ٧٣.

❖ قال الإمام العسكري (عليه السلام):
والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من يشته الله
على القول بامامته، ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه.

كمال الدين/ ٣٨٤

١٠_ فتنة الالحاد وعدم التمسك بالدين:

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): إن لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالحارط لشوك القتاد بيده، ثم أوماً أبو عبد الله (عليه السلام) بيده هكذا قال: فأيكم تمسك شوك القتاد بيده. ثم أطرق ملياً ثم قال: إن لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد عند غيبته وليتمسك بدينه.

الكافي/١/٣٣٥

❖ قال الإمام الكاظم (عليه السلام): إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه.

علل الشرائع/١/٢٤٤

١١_ فتنة عدم معرفة الناس على حقيقتهم :

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): العالم بزمانه لا تهجم عليه اللواسب.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): من انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غدا في زمرتنا. فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق، وحدث فيه ما ليس فيه، ووجه على الأهواء ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفي الأبناء ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهرا لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله. ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الشاء قد كثر ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع. ورأيت الكافر فرحا لما يرى في المؤمن، مرحا لما يرى في الأرض من الفساد ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزوجل، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلا، ورأيت الفاسق

فيما لا يحب الله قويا محمودا ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكة ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله. ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال. ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الاموال على فروجهم، وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء. ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل ورأيت الحلال يجرم، ورأيت الدين بالرأي، وعطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرءة على الله. ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزوجل. ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر، ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم،

ورأيت الولاية قبالة لمن زاد. ورأيت ذوات الارحام
ينكحن، ويكتفى بمن ورأيت الرجل يقتل على التهمة
وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه
وماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت
الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك
ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها، وتعمل ما لا
يشتهي وتنفق على زوجها. ورأيت الرجل يكري امرأته
وجاريتته، ويرضى بالذني من الطعام والشراب ورأيت
الايمان بالله عزوجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد
ظهر، ورأيت الشراب تباع ظاهرا ليس عليه مانع، ورأيت
النساء يبذلن أنفسهن لاهل الكفر ورأيت الملاهي قد
ظهرت يمر بها لا يمنعها أحد أحدا، ولا يجترئ أحد على
منعها ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه،
ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمدح بشتما أهل
البيت، ورأيت من يجبن يزور ولا يقبل شهادته، ورأيت
الزور من القول يتنافس فيه. ورأيت القرآن قد ثقل على
الناس استماعه، وخف على الناس استماع الباطل ورأيت
الجار يكرم الجار خوفا من لسانه، ورأيت الحدود قد
عطلت وعمل فيها بالاهواء، ورأيت المساجد قد
زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري
الكذب، ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت

البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضا. ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد اذيل من العمران، ورأيت الرجل معيشتة من بحس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخف بها. ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، ويشهر نفسه ببحث اللسان ليتقى وتسند إليه الامور، ورأيت الصلاة قد استخف بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزره منذ ملكه، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر. ورأيت الرجل يسمي نشوان، ويصبح سكران لا يهتم بما يقول الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضا، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شئ من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم، وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس. ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يجب الله، لا يمنعهم مانع، ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين. ورأيت الرجل يتكلم بشئ من الحق

ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خاليا لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزء به فلا يفزع له أحد. ورأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر مما كان ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الاغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به، ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم، لا ينكر أحد منكرا تخوفا من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع اليسير في طاعة الله. ورأيت العقوق قد ظهر، واستخف بالوالدين، وكانا من أسوء الناس حالا عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما. ورأيت النساء قد غلبن على الملك، وغلبن على كل أمر، لا يؤتى إلا ماهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه، ويدعو على والديه، ويفرح بموتهما ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم، من فجور أو بخس مكيال أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر كئيبا حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمر، ورأيت الخمر

يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استوتوا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و ترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة، ورياح أهل الحق لا تحرك. ورأيت الاذان بالاجر، والصلاة بالاجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل، ولا يشان بالسكر، وإذا سكر اكرم واتقى وخيف، وترك لا يعاقب، ويعذر بسكره. ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعت الولاة لاهل الفسوق والجرءة على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، ولا يعمل القائل بما يأمر. ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست. فكن على حذر، واطلب من الله عزوجل النجاة، واعلم أن الناس في سخط الله عزوجل وإنما يمهلهم لامر يراد بهم، فكن متقبا ! واجتهد ليرك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه، فان

نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن
اخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه، من الجرة
على الله عزوجل. واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين
وأن رحمة الله قريب من المحسنين.

الكافي/ ٣١/٨

١٢_ فتنة ترك فريضة الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر:

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): يكون
في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مرءون يتقرءون و
يتسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمرا بمعروف و لا نهي
عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص و
المعاذير يتبعون زلات العلماء و فساد عملهم يقبلون على
الصلاة و الصيام و ما لا يكلمهم في نفس و لا مال و
لو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم و أبدانهم
لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض و أشرفها إن الأمر
بالمعروف و النهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام
الفرائض هنالك يتم غضب الله عز و جل عليهم فيعمهم
بعقابه فيهلك الأبرار في دار الفجار و الصغار في دار
الكبار إن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر سبيل
الأنبياء و منهاج الصالحاء فريضة عظيمة بها تقام

الفرائض و تأمين المذاهب و تحل المكاسب و ترد المظالم و
تعمر الأرض و ينتصف من الأعداء و يستقيم الأمر
فأنكروا بقلوبكم و الفظوا بألسنتكم و صكوا بها جباههم
و لا تخافوا في الله لومة لائم فإن اتعظوا و إلى الحق رجعوا
فلا سبيل عليهم إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و
يغنون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم هنالك
فجاهدوهم بأبدانكم و أبغضوهم بقلوبكم غير طالبين
سلطانا و لا باغين مالا و لا مريدين بظلم ظفرا حتى
يفيئوا إلى أمر الله و يمشوا على طاعته قال و أوحى الله
عز و جل إلى شعيب النبي (صلوات الله عليه) أي معذب
من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم و ستين ألفا
من خيارهم فقال (عليه السلام) يا رب هؤلاء الأشرار
فما بال الأخيار فأوحى الله عز و جل إليه داهنوا أهل
المعاصي و لم يغضبوا لغضبي.

الكافي/ ٥/ ٥٥

١٣_ فتنة الشك و التردد في العقائد :

❖ قال الإمام الرضا عن آباءه (عليهم السلام)
قال: قال النبي (صلى الله عليه واله) : والذي بعثني
بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني
حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة، و يشك

آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكّه، فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإن الله عزوجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.

كمال الدين / ٥١

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام) : تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعا .. فقلت وأنى يكون ذلك فقال: عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فاياكم والشك والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذرتم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم.

غيبية النعماني / ١٥٣

١٤ _ فتنة قسوة القلوب:

❖ قال الإمام الجواد(عليه السلام) : عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: للقائم منا غيبة أمدّها طويل كأي بالشيعّة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على

دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في
درجتي يوم القيامة .

بحار الانوار / ١٠٩ / ٥١

١٥ _ فتنة العرفان والفلسفة :

❖ قال الإمام العسكري (عليه السلام) : سيأتي
زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم
مظلمة متكدره ، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة،
المؤمن بينهم محقر، والفاسق بينهم موقر، أمراؤهم
جاهلون جائرون، وعلمائهم في أبواب الظلمة سائرون ،
أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدمون على
الكبراء، وكل جاهل عندهم خبير، وكل محيل عندهم
فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب، لا يعرفون الضأن
من الذئاب، علمائهم شرار خلق الله على وجه الارض،
لانهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف، وأيم الله إنهم من أهل
العدول والتحرف، يبالغون في حب مخالفينا، ويضلون
شيعتنا ومواليينا، إن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء، وإن
خذوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين،
والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم،

وليصن دينه وإيمانه، ثم قال: يا أبا هاشم هذا ما حدثني أبي، عن آباءه جعفر بن محمد (عليهم السلام) وهو من أسرارنا، فاكتمته إلا عن أهله."

سفينة البحار/٥٧/٢

❖ عن المفيد بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و كان من خواص أصحاب الأئمة (عليهم السلام). قال : كنت مع الهادي علي بن محمد (عليهما السلام) في مسجد النبي (صلى الله عليه واله) ، فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفرى ، و كان رجلا بليغا و كانت له منزلة عظيمة عنده (عليه السلام) ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية و جلسوا في جانبه مستديرا و أخذوا بالتهليل . فقال (عليه السلام) : لا تلتفتوا بهؤلاء الخداعين فأنهم خلفاء الشياطين و مخزبوا قواعد الدين ، يتزهدون لراحة الأجسام و يتهجّدون لتصييد الأنعام أورادهم الرقص والتّصديّة ، و أذكّارهم التّرمّ و التّغنية ، فلا يتّبعهم إلاّ السّفهاء ، و لا يعتقدهم إلاّ الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم حيّا أو ميّتا فكأنّما ذهب إلى زيارة الشّيطان ، و عبادة الأوثان و من أعان أحدا منهم فكأنّما أعان يزيد و معاوية و أبا سفيان فقال رجل من أصحابه : و إن كان معترفا بحقوقكم ؟ قال

: فنظر اليه شبه المغضب و قال (عليه السلام) : دع ذا
عنك ، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا ، أما تدرى
أهمّ أحسن طوائف الصّوفيّة ، و الصّوفيّة كلّهم من
مخالفينا ، و طريقتهم مغايرة لطريقتنا ، و إن هم إلّا
نصارى و مجوس هذه الأمة.

حديقة الشيعة/ ٦٠٢، شرح نهج البلاغة للخوئي/ ١٤/١٧

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام): من ذكر
عنده الصّوفيّة و لم ينكرهم بلسانه و قلبه فليس منّا ، و
من أنكرهم فكأنما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله
(صلى الله عليه واله)

حديقة الشيعة/ ٥٦٢

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام): قال رجل
للصّادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) : قد ظهر
في هذا الزّمان قوم يقال لهم الصّوفيّة فما تقول فيهم ؟
قال (عليه السلام) : إنهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو
منهم و يحشر معهم و سيكون أقوام يدعون حبّنا و
يميلون إليهم و يتشبهون بهم و يلقبون أنفسهم بلقبهم و
يؤوّلون أقوالهم ألا فمن مال إليهم فليس منّا و إنّنا منهم
برآء، و من أنكرهم و ردّ عليهم كان كمن جاهد الكفّار
بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله)

مستدرک الوسائل/ ١٢/٣٢٣ ح ١٥

١٦_ فتنة ترك الاحاديث الشريفة :

❖ قال الإمام المهدي (عليه السلام): وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

غيبة الطوسي/٢٩١

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون ، وأباه المسرفون أولئك أتباع العلماء ، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ، ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى ، فعلماءؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحق ، وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم . وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن و من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

الكافي/١/٣٣٥

١٧_ فتنة الاستهزاء بكتب الحديث:

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): اكتب

وبث علمك في إخوانك، فإن مت فورث كتبك بنيك،

فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلا

بكتبهم.

الكافي/١/٥٢

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام) : إن حديثنا

هذا تشمئز منه قلوب الرجال، فمن أقرب به فزيدوه ومن

أنكره فذرروه، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل

بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر

بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

البحار ج٢/ ٣٤٥ ح ٣٩

❖ قال الإمام الصادق عليه السلام: احتفظوا بكتبكم

فإنكم سوف تحتاجون إليها.

البحار ج٢/ ٣١٣ ح ٤٠

١٨_ اليأس من الظهور :

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام): إذا دار

الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأي واد

سلك وقال الطالب: أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه
فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على
الثلج.

غيبة النعماني/١٥٦

١٩_ نسيان الإمام وعدم الشوق اليه :

❖ في دعاء الإمام المهدي (عليه السلام): اللهم
ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره
عنا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان به، وقوة اليقين في
ظهوره، والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقنطنا طول
غيبته من ظهوره وقيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في
قيام رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وما جاء به من
وحيك وتنزيلك.

جمال الاسبوع/٣١٦

❖ عن محمد بن زياد الازدي قال: سألت سيدي
موسى بن جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل "
وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة " فقال: النعمة الظاهرة
الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له: ويكون

في الائمة من يغيب ؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس
شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني
عشر منا.

بحار/ ١/٥٣

٢٠ _ فتنة عدم تقليد العلماء الداعين اليه :

❖ قال الإمام الهادي (عليه السلام) : لو لا من
يبقى بعد غيبة قائمنا (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه،
والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء
عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فحاخ النواصب لما بقي
أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسون أزمة قلوب
ضعفاء الشيعة، كما يمسون صاحب السفينة سكاها أولئك
هم الأفضلون عند الله عز وجل.

البحار ج ٦/ ٢ ح ١٢٠.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : علماء
شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن
الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس
وشيعة النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان

أفضل ممن جاهد الروم والترك والخرز ألف ألف مرة لأنه يدفع
عن أديان محيينا، وذلك يدفع عن أبدانهم.

البحار ج ٢ / ٥ ح ٨٠ .

٢١ _ فتنة ادعاء السفارة و التواصل :

❖ خرج التوقيع الى السفير الرابع : يا علي بن محمد
السمري اسمع ! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما
بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم
مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا
بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الامد، وقسوة
القلوب، وامتلاء الارض جورا، وسيأتي من شيعتي من يدعي
المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني
والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم.

كمال الدين ج ٢ / ٥١٦ .

٢٢ _ فتنة الطعن بالشعائر الحسينية و زيارة المراقد :

❖ عن ابي عامر التباني واعظ أهل الحجاز قال:
أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) وقلت له:

يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمر تربته ؟ قال: يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين ابن علي (عليهم السلام) ، عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الهل ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها ؟ فقال لي: يا ابا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحمل المذلة والاذى فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة. يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس. ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، فابشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقررة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، و لكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تغير الزانية بزنائها أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي

❖ ... قالت الحوراء زينب (عليها السلام) :

فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي (عليه السلام) ورأيت أثر الموت منه، قلت له يا أبة حدثني أم أيمن بكذا وكذا. وقد أحبت أن أسمعه منك، فقال يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأني بك وبينات أهلك سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبرا، فوالذي فلح الحبة وبرء النسمة، ما لله على الارض يومئذ ولى غيركم وغير محبيكم وشيعتكم. ولقد قال لنا رسول الله (صلى الله عليه واله) حين أخبرنا بهذا الخبر: أن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحا، فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثنا هم السوء إلا من اعتصم بهذه العصاة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وبأوليائهم، حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه " وهو كذوب إنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر. قال زائدة: ثم قال علي بن الحسين (عليهما السلام) بعد أن حدثني بهذا الحديث: خذه إليك، وأما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا.

❖ عن معاوية بن وهب قال: دخلت علي أبي عبد الله (عليه السلام) وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعتة وهو يناجي ربه ويقول: يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الامم السالفة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي وإخواني وزوار قبر أبي الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسرورا " أدخلوه على نبيك محمد (صلى الله عليه واله)، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظا " أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك. فكافهم عنا بالرضوان واكلاهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك أو شديد، وشر شياطين الإنس والجن وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا على أبنائهم وأهاليهم وقرباتهم. اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافا " عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلب على قبر أبي عبد الله (عليه السلام) ، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك

الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش. فما زال (صلوات الله عليه) يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلت له: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً " أبداً، والله لقد تمنيت أني كنت زرته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟ يا معاوية لا تدع ذلك، قلت: جعلت فداك فلم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله. فقال: يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض لا تدعه لخوف من أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول (الله) (صلى الله عليه واله)؟ أما تحب أن تكون غداً " ممن تصافحه الملائكة، أما تحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله (صلى الله عليه واله) .

كامل الزيارات/ ٢٢٨ ح ٢

٢٣ _ فتنة عدم كتمان اسرار ال محمد :

❖ عن جابر الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وأنا شاب فقال: من أنت ؟ قلت: من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم، فدفعت إلي كتابا وقال لي: إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإن أنت كتمت منه شيئا بعد هلاك بني امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثم دفعت إلي كتابا آخر ثم قال: وهاك هذا، فإن حدثت بشيء منه أبدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي.

البحار ج٢/ ٢٤٦ ح ٢٨

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن أمرنا هذا مستور مقنع بالميثاق، من هتكه أذله الله .

البحار ج٢/ ٢٤٧ ح ٣٢

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) للمعلى بن خنيس: يا معلى إن لنا حديثا، من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه وديناه. يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شأؤوا منوا عليكم، وإن شأؤوا قتلوكم. يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه، وورقه الله العزة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم

يمت حتى يعضه السلاح أو يموت كبلًا (اي حبسا)يامعلى
وانت مقتول فأستعد .

البحار ج ٢/٢٤٨ ح ٣٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : قال ما قتلنا
من أذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمد.

البحار ج ٢/٢٥٠ ح ٤٥

٢٤ _ فتنة عبادة الاصنام البشرية :

❖ قال الإمام الجواد (عليه السلام) :من أصغى إلى
ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن
كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس.

وسائل ج ٢٧/١٢٧

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إياك أن تنصب
رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال.

الكافي ج ٢/٢٩٨

❖ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في
قوله تعالى: ﴿ اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله ﴾
قال: ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم،

ولكنهم أحلوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فأخذوا به
فكانوا أربابهم من دون الله. وفي رواية اخرى: فكانوا
يعبدونهم من حيث لا يشعرون.

البحار ج ٩/٢١٢ ح ٨٧.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): كل راية ترفع
قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من
دون الله عزوجل.

البحار ج ٥٢/١٤٣ ح ٥٨.

٢٥ _ فتنة إختلاف الشيعة و تمزقهم :

❖ قال الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) : لا يكون
الامر الذي ينتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، و يتفل
بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن بعضكم بعضا وحتى
يسمى بعضكم بعضا كذايين.

البحار ج ٥٢/١١٥ ح ٣٣.

روايات عصر الظهور :

وهي الفتن والاختبارات التي ستقع في صفوف اصحاب وانصار الإمام (عجل الله فرجه) والسائرون في ركابه اي ان التمحيص لخصوص الخصوص :

١_ فتنة ظهوره شابا :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لو خرج القائم لقد أنكره الناس، يرجع إليهم شابا موقفا فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الاول .

غيبة النعماني/٢١١/ح/٢٠

❖ قال الصادق (عليه السلام): وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا.

غيبية النعماني/١٨٩

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : إن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ، ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الارض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها.

كمال الدين/٢/٣٧٦/ح٧

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): يظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة، حتى ترجع عنه طائفة من الناس، يملا الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما وجور.

غيبية النعماني/١٨٩/ح٤٤

٢_ فتنة هدم قبر ابي بكر وعمر لعنهما الله :

❖ قال الصادق(عليه السلام): إذا قدم القائم (عليه السلام) وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحا شديدة وصواعق ورعودا حتى يقول الناس: إنما ذا لدا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه

يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم ينزلهما ويحرقهما ثم يذريهما في الريح.

بحار/٥٢/٣١٦/ح ١. ٢٠

٣_ فتنة الطعام والشراب:

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام): إذا ظهر القائم(عليه السلام) ظهر براية رسول الله(صلى الله عليه واله)، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه، ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولا علفا، فيقول أصحابه: إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش، فيسير ويسرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون، ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة."

غيبة النعماني/٢٣٨/٢١

٤_ فتنة نهر طالوت :

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: " سنبتلكم بنهر " وإن أصحاب القائم(عليه السلام) يتلون بمثل ذلك ".
غيبة النعماني/٣١٦/ح١٣

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام): إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر، وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَبْتَلِكُمْ بِنَهْرٍ﴾ وإن أصحاب القائم يتلون بمثل ذلك
غيبة النعماني/٢٨٢

٥_ فتنة يوم الابدال :

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام): حتى إذا التقوا وهم يوم الابدال يخرج اناس كانوا مع السفياي من شيعة آل محمد عليهم السلام، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياي، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم. وهو يوم الابدال.
تفسير العياشي/١/٦٦/ح١١٧

٦_ فتنة أهل المدينة :

❖ في حديث المفضل مع الإمام الصادق (عليه السلام) : قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟ قال: لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلا من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم ييكون ويتضرعون، ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم، ويحذرهم، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن، فلولا أن رحمة ربكم وسعت كل شئ وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعدار بينهم وبين الله، وبينني وبينهم، فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من ألف واحد.

البحار/٥٣/١١

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: " والله لودت قريش أي عندها

موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت " ثم يحدث حدثا فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذا الطاغية، فوالله أن لو كان محمديا ما فعل، ولو كان علويا ما فعل ولو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشئ ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والبراءة من عدوه.

تفسير العياشي/٥٧/٢

٧_ فتنة البترية في الكوفة :

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام): إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله (عز و علا) .

ارشاد المفيد/٣٦٤

٨_ فتنة رميلة الدسكرة :

❖ قال الإمام الصادق(عليه السلام) : ثم لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم، حتى لا يبقى منهم أحد.

غيبة الطوسي/٢٨٤

ملاحظة:

رميلة الدسكرة : لاتوجد منطقة بهذه الاسم المركب بالخصوص و هناك تحقيق حولها في بيان الائمة ج ٣ ص ٢٢١، يمكن للقارئ مراجعته .

٩_ فتنة كثرة القتل :

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : إذا قام سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه واله) إلا أنه يبين آثار محمد، ويضع السيف ثمانية أشهر هرجا هرجا حتى

يرضى الله، قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال يلقي الله في قلبه الرحمة.

غيبية النعماني/١٦٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لسيرة علي (عليه السلام) يوم البصرة كانت خيرا لشيئته مما طلعت عليه الشمس إنه علم أن للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيئته. قلت: فأخبرني عن القائم (عليه السلام) أيسير بسيرته؟ قال: لا إن عليا (عليه السلام) سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم وإن القائم (عليه السلام) يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم.

تهذيب الطوسي/٦/١٥٥

❖ سئل الإمام الصادق (عليه السلام): أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين؟ فقال: نعم وذلك أن عليا (عليه السلام) سار فيهم بالمن والكف لأنه علم أن شيئته سيظهر عليهم عدوهم من بعده وإن القائم (عليه

السلام) إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك أنه يعلم أن شيعته لن يظفر عليهم من بعده أبدا.

تهذيب الطوسي/٦/١٥٤

❖ قيل للإمام الباقر(عليه السلام) : إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الامور عفوا ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لاحد عفوا لاستقامت لرسول الله (صلى الله عليه واله) حين ادميت ربايعته، وشج في وجهه، كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته.

البحار/٥٢/٣٥٨

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): ويقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد لرحم.

بحار/٥٢/٣٥٤

❖ قيل للإمام الباقر(عليه لسلام) : أيسير بسيرة محمد(صلى الله عليه واله)؟ قال: هيهات هيهات يازرارة مايسير بسيرته، قلت: جعلت فداك لم؟ قال " إن رسول الله(صلى الله عليه واله) سار في امته بالمن كان يتألف

الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك امر في الكتاب الذي
معه أن يسير بالقتل ولا يستتیب أحدا ، ويل لمن ناواه ".
غيبة النعماني/٢٣١/ح٩

ملاحظة :

موضوع ان الإمام المهدي (عليه السلام) سهرق دماءً
كثيرة ، لا زال مثاراً للجدل بين العلماء ، والكثير منهم
يرفض هذه الروايات بحجة ان تشوه صورة الإمام في
اعين الناس وتبرزها بشكل مقزز .

اقول : تم معالجة هذا الامر باكثر من طريقة ونقاش
ولكني أحيل القارى الكريم الى مُطالعة كتاب (المُزايلة)
ليجد بوضوح ان كثرة القتل هذا انما هو تطبيق لقانون
المُزايلة القراني .

١٠ _ فتنة قتل أحد حكام دولته :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : بينا
الرجل على رأس القائم (عليه السلام) يأمره وينهاه إذ

قال: أديروه فيديرونه إلى قدامه فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شئ إلا خافه .

البحار/٥٢/٣٥٥

❖ وفي رواية النعماني : بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذا أمر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين شئ إلا خافه ."

غيبة النعماني/٢٤٠/ح٣٣

١١_ فتنة الأجهاز على الجريح والهارب :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن عليا(عليه السلام) قال: كان لي أن أقتل المولي واجهز على الجريح ولكني تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولي ويجهز على الجريح.

غيبة النعماني/٢٣١/ح١٥

١٢_ فتنة قتل (المرجئة) اهل السنة والجماعة :

❖ عن بشير النبال قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر (عليه السلام) فإذا أنا ببغلته

مسرجة بالباب، فجلست حيال الدار فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قال: من أيها؟ قلت: من الكوفة، قال: من صحبك في هذا الطريق؟ قلت: قوم من المحدثه قال: وما المحدثه؟ قلت: المرجئة فقال: ويح هذه المرجئة إلى من يلجئون غدا إذا قام قائمنا؟ قلت: إنهم يقولون لو قد كان ذلك كنا نحن وأنتم في العدل سواء فقال: من تاب تاب الله عليه، ومن أسر نفاقا فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئا أهرق الله دمه. ثم قال: يذبجهم والذي نفسي بيده كما يذبج القصاب شاته - وأوماً بيده إلى حلقه - قلت: إنهم يقولون: إنه إذا كان ذلك استقامت له الامور، فلا يهرق محجمة دم، فقال: كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح وأنتم العرق والعلق وأوماً بيده إلى جبهته.

البحار ج ٥٢ / ٢٣٤ / ٣٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) لابي بصير: ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فالיום محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين.

غيبه النعماني / ٢٨٣

١٣_ فتنة انصار السفياي الشيعة !:

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : يقدم القائم (عليه السلام) حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياي وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الاربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه و يخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر ما تقدم من هذه - فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرقون من غير قتال. فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجئ سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله فيقال إن فلانا قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله (صلى الله عليه واله) فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة.

البحار/٥٢/٣٨

١٤_ فتنة قتل زعماء قريش وبنو شيبه (العرب) :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما بقى بيننا وبين العرب إلا الذبح - وأوماً بيده إلى حلقه .

البحار/٥٢/٣٤٩/ح ١٠١

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): انظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية. فقام رجل آخر فقال: ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين قال: ثم إن الله يفرج الفتن برجل منا أهل البيت كتفريج الاديم - بأبي ابن خيرة الاماء - يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة فلا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ودت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحدا قدر حلب شاة أو جزر جزور لاقبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني أمية فيجعلهم ملعونين أينما تقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا.

بجار/٣٤/١١٨

❖ وقال (عليه السلام): بأبي ابن خيرة الاماء - يعنى القائم من ولده(عليه السلام) - يسومهم خسفا، ويسقيهم بكأس مصبرة ، ولا يعطيهم إلا السيف هرجا فعند ذلك تتمنى فجرة قريش لو أن لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها، لانكف عنهم حتى يرضى الله .

غيبة النعماني/٢٢٩/ح١١

❖ قال الإمام الحسين (عليه السلام): يا بشر ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبرا، ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا، ثم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا، قال: فقلت له: أصلحك الله أبلغون ذلك، فقال الحسين بن علي (عليهما السلام): إن مولى القوم منهم، قال: فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب: أشهد أن الحسين بن علي عد علي ست عدات.

غيبة النعماني/ ٢٣٥

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم".

غيبة النعماني/ ٢٣٣/ ح ١٨

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من

قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم،
ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت:
ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال: نعم منهم ومن مواليهم.

ارشاد المفيد/٣٦٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : يخرج
موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق، يكون
عليه قميص رسول الله (صلى الله عليه واله) الذي عليه
يوم احد، وعمامته السحاب، ودرعه درع رسول الله (صلى
الله عليه واله) السابغة وسيفه سيف رسول الله (صلى الله
عليه واله) ذوالفقار، يجرده السيف على عاتقه ثمانية أشهر
يقتل هرجا، فأول ما يبدء ببني شيبه فيقطع أيديهم
ويعلقها في الكعبة وينادى مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم
يتناول قريشا، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا
السيف، ولا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يُقرأ كتابان
كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي (عليه
السلام).".

غيبية النعماني/٣٠٨/ح٢

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام): كيف بكم
لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم، وعلقت في الكعبة ثم

يقال لكم: نادوا نحن سراق الكعبة، فلما ذهبت لاقوم
قال: إنني لست أنا أفعل ذلك، وإنما يفعله رجل مني
غيبة النعماني/٢٣٧/٢٥

١٥ _ فتنة الجفر الابيض والجفر الاحمر :

❖ عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قلت لابي عبد
الله(عليه السلام) : جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير
القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال:
لا، يا رفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما
في الجفر الابيض، وإن القائم يسير في العرب بما في الجفر
الاحمر، قال: فقلت: جعلت فداك وما الجفر الاحمر؟
قال: فأمر أصبعه علي خلقه فقال: هكذا يعني الذبح.
بصائر الدرجات/١٧٢/٣٨٩

١٦ _ فتنة التشبث بالتقية في عصر الظهور:

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام): لو قد قام
قائمنا بدأ بالذين ينتحلون حينا فيضرب أعناقهم.
معجم احاديث المهدي/٣/٣٠٤/ح ١٤٢

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لن تبقى الارض إلا وفيها منا عالم يعرف الحق من الباطل قال: انما جعلت التقية ليحقن بها الدم، فاذا بلغت التقية الدم فلا تقية، وايم الله لو دعيتم لتصرونا لقلتم لا نفعل انما نتقى، ولكانت التقية احب اليكم من آباءكم وامهاتكم، ولو قد قام القائم (ع) ما احتاج إلى مسائلتكم عن ذلك ولأقام في كثير منكم من اهل النفاق حد الله.

تهذيب الطوسي/ ٦/ ١٧٢/ ح ٣٣٥

ملاحظة :

هنا سيجري العكس ففي فتن عصر الغيبة الكبرى تم التأكيد على التمسك بها ، ولكن في عصر الظهور لابد من تركها لان زمانها قد انتهى ، ولكن الفتنة ستكون بالتمسك بها والتحجج.

١٧_ فتنة تأويل القران ومعارضة المهدي به :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : أن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه واله) من جهال الجاهلية، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن رسول الله (صلى الله عليه واله) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان

والحشب المنحوتة، وإن قائنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، يحتج عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر .

غيبه النعماني/٢٩٧/١

❖ وقال (عليه السلام): القائم (عليه السلام) يلقي في حربه ما لم يلق رسول الله (صلى الله عليه واله) إن رسول الله (صلى الله عليه واله) أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشبا منحوتة، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله، ويقاثلونه عليه ."

غيبه النعماني/٢٩٧/٣

١٨ _ فتنة (طريق كربلاء - النجف) وقبر هود وصالح:

❖ نقل المحدث ابو الحسن المرندي (ره) في كتابه نور الانوار ج ٣ ص ٣٤٥ مانصه : فإذا خرج من كربلاء وأراد النجف والناس حوله ، قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه ، فيقول الذين حوله من المنافقين :إنه ليس من ولد فاطمة وإلا لرحمهم ، فاذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة ، فخرج منه من باب النخيلة محاذي

(قبر هود وصالح) استقبله سبعون ألف رجل من أهل الكوفة يريدون قتله فقتلهم جميعا فلا ينجى منهم أحد.

ملاحظتان:

١_ لا يُقصد بالفقية (مرجع التقليد) فقط ، وانما من (يدعي) ! الفهم الدقيق والثاقب والدراية الكاملة لحديث المعصوم ، فهذا ايضا يُقال له فقيه وان لم يرتدي زي رجال الدين او يدعي وظيفتهم ومقامهم .

٢_ بعض الباحثين يذهب الى ان هذا النص يعود بالأصل الى كتب ابن العربي الصوفي الناصبي ، واذا ثبت ذلك فلا يمكن اعتماده والاخذ به . والا فالتوقف عنده اسلم ، فلا بد من التدقيق .

* هناك تحقيقات بخصوص (مرقد هود وصالح) في روايات اهل البيت (عليهم السلام) لا بد من مراجعته والمرقد المشهور الان في وادي السلام يُشكك البعض في صحته ونقل حرز الدين ان اول من وضع على قبريهما

صندوقاً من خشب هو السيد محمد مهدي بحر العلوم
وبالتالي فالامر يحتاج الى تحقيق .

١٩_ فتنة قراء الكوفة :

❖ نقل المحدث الفقيه العلامة السيد علي النيلي
النجفي (من اعلام القرن التاسع الهجري) في كتابه
منتخب الانوار المضيئة ص ١٩٤ : قال الإمام الباقر
(عليه السلام) : إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج
اليه قراء أهل الكوفة قد علقوا المصاحف في اعناقهم
واطراف رماحهم شعارهم : يا ٢١٢١٦٤ يا ٢٤٧ ،
فيقولون : لاحاجة لنا فيك يا بن فاطمة ، قد جربناكم فما
وجدنا عندكم خيراً ، إرجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى
لا يبقى منهم مخبر .

٢٠_ فتنة قتل الإمام لطائفة من جنده وعسكره :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إذا قام
القائم (عليه السلام) أتى رحبة الكوفة فقال برجله
هكذا وأوماً بيده إلى موضع ثم قال : احفروا ههنا ،

فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر
ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ثم
يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم،
فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم
فاقتلوه.

الاختصاص/ ٣٣٤

❖ وفي رواية اخرى: ان الحفر سيكون عند باب
قصر الامارة . نقلها الشيخ الكوراني في معجمه ج٣ ص١١٨ من
ح٦٥٧.

٢١ _ فتنة السادة (بنو هاشم) :

❖ أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر
(عليه السلام) أن يُسمي القائم حتى أعرفه باسمه، فقال:
يا أبا خالد ! سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه
لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة.

بحار/ ٥٢/ ٩٨/ ح٢١

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يخرج القائم حتى يخرج اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه.

الارشاد/٣٥٨

وسياتي في الفتنة رقم (٢٣) مايعزز هذا الامر

٢٢ _ فتنة القران العلوي :

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : اذا قام قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) ضرب فساطيط ويعلم الناس القرآن على ما انزل الله عزوجل ، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف .

الارشاد/٣٦٥

❖ عن سالم بن أبي سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : مه مه ! كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس، حتى يقوم القائم، فإذا قام اقرأ كتاب الله على حده، وأخرج

المصحف الذي كتبه علي، وقال: أخرجني علي (عليه السلام) إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد (صلى الله عليه واله) وقد جمعته بين اللوحين، فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، قال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا ابداً إنما كان علي أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه.

بحار/٨٩/١١١

❖ سئل الرضا (عليه السلام): جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم.

الكافي/٢/٤٤٥

٢٣ _ فتنة رفض العالم لرؤية الإمام :

❖ قال الصادق (عليه السلام): إذا رفعت راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب قلت له: مم ذلك؟ قال: مما يلقون من بني هاشم .

غيبية النعماني/٢٩٩/ح ٥

* هذه الرواية هي من باب الذم لرايات الهاشميين ، ولكن من يؤمن بفكرة التمهيد فسرها من باب المدح لهم ، واستدل بها على التمهيد ، كما سيأتي في الفصل الخاص بمناقشة هذه الفكرة ، ونعطي هنا فكرة للقارئ كي يتأملها .

❖ وقال (عليه السلام): إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدرى لم ذاك؟ قلت: لا قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه ."

غيبية النعماني/٢٩٨/ح ٤

٢٤ _ فتنة هدم المسجد الحرام (مكة والمدينة) :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد

الرسول (صلى الله عليه واله) إلى أساسه ويرد البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبه السراق، وعلقها على الكعبة.

مستدرک الوسائل/١٨/١٥٣

❖ وفي رواية اخرى قال : إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، و قطع أيدي بني شيبه، وعلقها على باب الكعبة، وكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة.

الارشاد/٣٦٤

❖ سئل المفضل الإمام الصادق (عليه السلام) : يا سيدي فما يصنع بالبيت ؟ قال: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم (عليه السلام) والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) منها وإن الذي بنى بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدمن مسجد الكوفة، وليبنه

على بنيانه الأول، وليهدمن القصر العتيق، ملعون ملعون
من بناه.

بحار/٥٣/١١.

٢٥_ فتنة هدم مسجد الكوفة ومساجد أخرى :

❖ عن ابن نباتة قال: امير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له: حتى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنيًا بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي اولئك خيار الامة مع أبرار العترة.

غيبة النعماني/٢٨٣

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام) : إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد ، ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء .

غيبة النعماني/٢٨٣

٢٦_ فتنة هدم المنائر والميازيب وتجاوزات البيوت

والمحال:

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف و الميازيب إلى الطرقات ، ولا يترك بدعة إلا أزالتها ولا سنة إلا أقامها.
الارشاد/٣٦٥

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الاربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ويوسع الطريق الاعظم فيصير ستين ذراعا ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق.
غيبة الطوسي/٢٨٣

❖ قال الإمام العسكري (عليه السلام) : إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد

فقلت في نفسي: لاي معنى هذا ؟ فأقبل علي فقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة، لم بينها نبي ولا حجة.

غيبة الطوسي/١٢٣

٢٧_ فتنة الثار الحسيني الشريف:

❖ سئل الصادق (عليه السلام) : عن قول الله عز و جل ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ قال نزلت في الحسين (عليه السلام) لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان مسرفا و وليه القائم .

البحار/٤٤/٢١٩

❖ وروى الاصفهاني في (مكيال المكارم) ج١ ص٤٥٨ ح٩٢٧، ما ترجمته : (و حين يقول الناس عن امام زماننا (عليه السلام) : انه يقتل ولا يرحم ، يرتقي المنبر ويخرج نعلا لسيد الشهداء (عليه السلام) ويقول : (لو أني قتلت جميع الاعداء ، ماوفوا بهذا الدم الذي تلتخ به سير هذا النعل) وفي خبر اخر (لو اني قتلت أهل العالم أجمعهم ما كانوا عوضا لسير هذا النعل) والفرق بين الخبرين كبير .

٢٨ _ فتنة العطاء وانهاء القطائع والمزارع :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا رأيت القائم أعطى رجلا مائة ألف وأعطى آخر درهما فلا يكبر في صدرك فإن الامر مفوض إليه.

الاختصاص/٣٣١

❖ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع.

اثبات الهداة/٤٧/٧

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): (مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ، وَعَلَيْهِ طَسَقُهَا خَرَجُهَا) يُؤَدِّبُهُ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهَدَنَةِ (الغيبة)، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ (عليه السلام) فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤَخَذَ مِنْهُ.

التهذيب/٤/١٤٥

٢٩ _ فتنة القضاء الداودي :

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): يقضي القائم بقضايا يكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه

بالسيف وهو قضاء آدم (عليه السلام) فيقدمهم فيضرب
أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد
ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود (عليه السلام)
فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم
آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم
(عليه السلام) فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة
وهو قضاء محمد (صلى الله عليه واله) فلا ينكرها أحد
عليه.

البحار/٥٢/٣٨٩/ح٢٠٧

٣٠_ فتنة حكم المحدثين والكفار:

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لو قام
قائما أعطاه الله السيما فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم
وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا. اي الضرب الشديد

البحار/٥٢/٣٢٠/ح٢٦



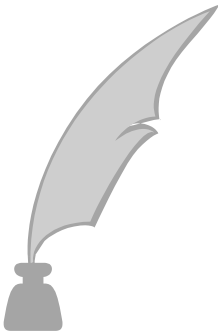
الفصل الثاني



نظام الخرز



- ❖ اهمية نظام الخرز وتعريفه
- ❖ نظام الخرز في الروايات
- ❖ اقدم عالم ذكر نظام الخرز
- ❖ ترابط النظام في الروايات
- ❖ التوقيعات الزمنية للنظام
- ❖ مفتاح النظام
- ❖ تكاليف النظام
- ❖ اسباب الوقوع في فتن النظام
- ❖ جدول خرائط النظام



فتن نظام الخرز :

* وهي الفتن التي ستجري خلال فترة ستة أشهر عن الظهور الشريف (متعنا الله واياكم بأيامه الزاهرة وسنيه الباهرة)، وهي من احلى أشهر الدنيا حماسا وتفائلا ، واشدها خوفا ورعبا يصبح فيها الكافر مسلما والمسلم كافرا ، تمتلئ عيون المؤمنين دموعا وقلوبهم شوقا وحنينا ، وتمتلئ عيون الكافرين ونتاج ابليس حنقا وغیضا وقلوبهم تصطلي كالمرجل .. وسنقوم بتخصيص الكلام بنقاط حول هذه المصفوفة الالهية :

١_ أهمية معرفة نظام الخرز:

• نظام الخرز هو من جملة الامثلة والعناوين المهدوية الموجودة في الروايات كـ(فرسي رهان ، لبوث الفلك الكور الخمس، الحلس ، بني فلان، الرايات السود، يوم الابدال ،..) على غرار الامثلة القرانية الموجودة في الكتاب الكريم ، وهي كنوز معرفية، ومفاتيح لعناوين وموضوعات مُغلقة ، وبوابات لمعارف اخرى .

• هو صمام أمان من الوقوع في فتن عصر الغيبة الكبرى و خصوصاً فتن (التوقيت ، الاستعجال الرايات الباطلة ، التمهيد) وصيانة المنتظرين من الوقوع في فخاخ إبليس ومردته ، من خلال قواعد مُحكمة ورصينة .

• يختص هذا النظام بقراءة (مجموعة خاصة من علامات الظهور) لا جميعها ، وخلال فترة وجيزة (٦ أشهر) في الاعم الاغلب، ويقسمها الى (علامات مُمهدة وعلامات محتومة) ولا علاقة له ببقية العلامات

التي اوقعت اكثر الباحثين في الشأن المهدي في لغطٍ
وغلط بسبب كثرتها وتنوعها واختلاف أزمتهامامكانية
تكررها .

• يعتقد هذا النظام (ان المحتوم لايقع فيه البداء) فلا
تُلغى العلامة الحتمية بالبداء ، وانما اذا وقع فانه
(سَيُغير) من تفاصيلها وتوقيتاتها ، وبالتالي لاظهر مالم
تتحقق حلقات هذا النظام .

• يمكن للمُنْتَظَر الكريم : معرفة متى يكون التوقيت
للظهور ممنوع وحرام وضلال ومتى يكون جائزاً
وممدوحاً وبمعنى واضح وجلي ..

• يحدد بشكل جلي (معرفة شخصيات الظهور) وبدقة
مُتناهية، مما يُجنبنا حالة (الاسقاط للعناوين بصورة
غير مُنضبطة) على كل من هب ودب .

• يُمكن للمُنْتَظَر سُبُل التحرك والتهيئة والاستعداد
والمُمارسة والعمل ، وكيف يأخذ دوره في زمن الظهور
الشريف.

٢_ ماهو نظام الخرز؟:

• الخرز هي حبات (السُّبحة) المنتظمة في خيط واحد يجمع بعضها مع البعض الآخر.

• ونظام الخرز هو تمثيل الى توالي الخرز في الأنجرار والسقوط واحدة تلو الاخرى إذا ما انفرط (إنقطع) عُقدها (الخيط) وهو كناية عن تتابع الاحداث وعلامات الظهور المُمهدة والمحتومة اولاً بأول وخلال فترة (سته شهور) أبتداءً بشهر رجب وانتهاءً بالعاشر من المُحرم يوم الظهور الشريف .

• وكلمة نظام تدل على (التوالي) ، اذ ان العلامة (الرابعة) مثلاً ، لاتظهر على مسح الاحداث ، مالم تظهر قبلها العلامة (الثالثة) وهكذا لا تتحقق (السادسة) مالم تتحقق (الخامسة) مالم يقع البداء (بالمعنى الذي قررناه في محله كونه تغيير وليس ألغاء)

• هذا النسق والترتيب الذي يتميز به هذا النظام هو أجمل ما فيه لأنه علاج ناجع وقوي لمشكلة (الاستعجال) وحركات التمهيد والتهور وبعث الطمأنينة في قلب المنتظرين وفي خضم الاحداث والامواج المهولة . وكل ذلك من خلال عرضه (علامات الظهور) للمنتظر بشكل رتيب يعتمد على (الزمكانية = الزمان والمكان) مما يدفع عنه التشويش في فهم الخريطة المهدوية ، ويمكنه من معرفة التفاصيل ويدفع عنه الاضطراب في فهم الروايات ومصاديقها

* ويجدربي هنا ان أنقل كلاماً مهماً للمفكر العراقي المرحوم عالم سببط النيلي في كتابه القيم (الطور المهدوي) قال في ما يخدم الفكرة :

(سأعطيكم علامات لما يحصل في دار فلان :

تسرب الماء، صوت دوي شديد، تشقق الجدران ، غيبة صاحب الدار، غش البنائين ..

فالذين ذكروا العلامات عن القائل ذكروها بدون ترتيب
والقائل يريد منا أن نُرتبها بصورةٍ منطقية هكذا :

غيبة صاحب الدار أولاً

غش البنائين ثانياً .

تسرب الماء ثالثاً

تشقق الجدران رابعاً

ثم سُقوط السقف محدثة صوتاً ودويًا شديداً .

الطور المهدوي ص ٢٠٤

ملاحظة :

أقتصرنا في هذا الفصل على تحديد عناوين (الحبات السبعة) فقط ، دون الولوج في تفاصيل كل حبة اختصاراً ، لانا لسنا في مقام الاستقصاء وانما في مقام بيان الخطوط العريضة ، وتحديد حبات هذا النظام على ارض الواقع موكول للتفاصيل التي وردت في رواياتهم ، مع احتمالية وقوع البداء فالتفت .

٣ _ هل ورد هذا المصطلح في الروايات :

هذا المصطلح في الحقيقة لم يكن من نحت احد ، وانما هو من لباب حديث اهل البيت (عليهم السلام) وهنا سنقتطف بعضها :

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : خروج السفيني واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز ، فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لانه يدعو إلى صاحبكم .

غيبية النعماني /٢٥٦ ، الإرشاد /٣٦٠ ، ونحوه إثبات الرجعة /١٧ ، ومثله إعلام الوري /٤٢٩ ، وغيبية الطوسي /٢٧١ ، وعنه الخرائج /٣ : ١١٦٣ ، وإثبات الهداة : ٣ / ٧٢٨ ، والبحار : ٥٢ / ٢١٠

❖ قال رسول الله (صلوات الله عليه واله) : توقعوا آيات متواليات من السماء منظومات كنظام الخرز .

معجم احاديث المهدي / ٢ / ٢٢٨ / ح ٥٤٢

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) : نظام كنظام

الخرز يتبع بعضه بعضا .

معجم احاديث المهدي/ ٢٤٥م٣

❖ قال الإمام الحسين (عليه السلام) : نظام كنظام

الخرز يتبع بعضه بعضا .

معجم احاديث المهدي/ ١٠٠٥/٤٥٠

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " قلت

له: ما من علامة بين يدي هذا الامر؟ فقال: بلى، قلت:

وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفياي، وقتل

النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء،

فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الامر؟ فقال:

لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا".

غيبة النعماني/ ٢٦٤/ح٢١

الى غيرها من الروايات التي تؤكد ارتباط العلامات المهمة

والحتمية بعضها مع البعض الاخر، احداها يتلو الاخر، لا كما

يفهم الكثير (مع الاسف) من ان العلامات متناثرة متشتته
زمانا ومكانا .

فلاحظ قول الإمام الصادق(عليه السلام) كيف وصف
المحتومات بأنها كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا ، بل
ذكر هذا الوصف للدلالة على قرب المدة وعدم طولها ..
وهذا ما يؤكد فكرة كون المحتومات ستقع خلال مدة
اقصاها (٦ أشهر) .

٤_ اقدم عالم ذكر نظام الخرز:

من أقدم العلماء والفقهاء ومن أبرز المحدثين الذي أكد على لزوم نظام الخرز وتحققه قبل الظهور ، وان الإمام (عجل الله فرجة لايظهر مالم يتحقق النظام) هو الفقيه والمحدث الكبير ابي زينب النعماني الكاتب (ره) مؤلف الكتاب المهدوي الشهير (غيبة النعماني) والمتوفي سنة ٣٦٠ من تلامذة الشيخ الكليني (ره) وقد شارك النعماني استاذه الكليني بتأليف كتاب (الكافي الشريف) لذا سُمي ب الكاتب .

وقيل عنه : من اجلة المحدثين و صدوق ، ثقة ، كثير الحديث ، قوي الحافظة

وهو من أساتذة الشيخ المفيد (ره) ، وقد ذكر النعماني في كتابه الغيبة هذا النص الدقيق :

(هذه العلامات التي ذكرها الائمة (عليهم السلام) مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ألا يظهر القائم إلا بعد مجيئها وكونها، إذ كانوا قد أخبروا أن لابد منها وهم الصادقون، حتى إنه قيل لهم: " نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر

القائم (عليه السلام) ولا يكون قبله السفياي " فقالوا: " بلى والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه " .

ثم حققوا كون العلامات الخمس التي هي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق بعدها، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: " من روى لكم عنا توقيتا فلا تهابوا أن تكذبوه كائنا من كان فإننا لا نوقت " وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادعى أو ادعى له مرتبة القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات لا سيما وأحواله كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدعى له ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضياؤه، وجمال الحق وبهائه بمنه وطوله.)

غيبية النعماني ص ٢٩٢ ، باب ١٤ ح ٨٦.

• وهذا الكلام له أهميته خصوصا لو أنك راجعت سبب تأليف النعماني (ره) لكتابه الغيبة لوجدته يقول :

أما بعد: فإننا رأينا طوائف من العصاة المنسوبة إلى التشيع المنتمية إلى نبيها محمد (عليه وآله صلى الله عليهم) ممن يقول بالامامة التي جعلها الله برحمته دين الحق ولسان الصدق وزينا لمن دخل فيها ونجاة وجمالا لمن كان من أهلها وفاز بذمتهاو تمسك بعقدتهاو وفي لها بشروطها من المواظبة على الصلوات وإيتاء الزكوات

والمسابقة إلى الخيرات، واجتناب الفواحش والمنكرات، والتنزه عن سائر المحظورات، ومراقبة الله تقدره في الملا والخلوات، وتشغل القلوب وإتباع الانفس والابدان في حيازة القربات - قد تفرقت كلمها، وتشعبت مذاهبها، واستهانت بفرائض الله عز وجل، وحتت إلى محارم الله تعالى، فطار بعضها علواً، وانخفض بعضها تقصيراً، وشكوا جميعاً إلا القليل في إمام زمانهم وولى أمرهم وحجة ربهم التي اختارها بعلمه كما قال عزوجل: ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ﴾ " من أمرهم، للمحنة الواقعة بهذه الغيبة .

● وغير (النعمانى) كثير لو أردنا إحصاءهم من الذين اتوا من بعده ، ولكننا اقتصرنا عليه إجابة للسؤال عن الأقدم .

٥_ ماهي اركان نظام الخرز :

المثبات الرئيسية هي المحتومات من العلامات :

١_ اختلاف بني فلان

٢_ السفيفاني واليماني والخراساني

٣_ الكسوف والخسوف

٤_ الصيحة الجبرائيلية والأبليسية

٥_ قتل النفس الزكية

٦_ الخسف

فهذه المحتومات التي لا بد منها ، هي اركان ثابتة في هذا النظام كوجود وظهور ، ولكن يمكن ان تتغير مواقع حدوثها اذا ما وقع البداء فيها فانتبه لذلك.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): من المحتوم الذي

لا بد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفيفاني

وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء
."

غيبة النعماني / ٢٧٠/ح ٢٦

❖ عن الثمالي قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام)
إن أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول: خروج السفياي
من المختوم والنداء من المختوم، وطلوع الشمس من المغرب
من المختوم وأشياء كان يقولها من المختوم، فقال أبو عبد الله
عليه السلام: واختلاف بني فلان من المختوم وقتل النفس
الزكية من المختوم، وخروج القائم من المختوم. قلت: وكيف
يكون النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار
يسمعه كل قوم بألسنتهم: ألا إن الحق في علي وشيعته ثم
ينادي إبليس في آخر النهار من الارض ألا إن الحق في
عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون.

بحار/٥٢/٢١٩

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): قبل قيام
القائم (عليه السلام) خمس علامات محتومات: اليماني
والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء.

بحار/٥٢/٢٠٤

الى غيرها من الروايات الكثيرة والتي ذكرت المحتومات الستة
وأضافت لها محتومات اخر.

٦_ ماهي الروايات التي تؤكد على ترابط

المحتومات (نظام الخرز) فيما بينها :

للإجابة على هذا التساؤل سنذكر نماذج مهمة من الروايات التي تؤكد على قانونية عمل نظام الخرز والترابط الوثيق بين حَبَّاته من جهة ومن جهة أخرى الترابط من خلال مدة اقصاها (اقل السنة) ، وبالتالي عدم صحة القول الذي يذهب الى أن المحتومات تتحقق بشكل مبعثر و بفواصل زمنية كبيرة، كما يذهب الى ذلك الكثير ممن لم يعتمد (نظام الخرز) في طرحة :

١_ ارتباط (اختلاف بنو فلان مع الصحيحة مع الفرج مع

السفياني مع الخراساني مع اليماني) :

❖ رواية النعماني المفصلة عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث مفصل إذا اختلف بنو فلان

فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفياي وقال: لا بد لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياي: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحدا. ثم قال (عليه السلام): خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فأنهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ثم قال لي: إن ذهاب ملك

بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه شبه الفرع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة: إن الله عزوجل ذكره قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بد منه، أخذ بني امية بالسيف جهرة وأن أخذ بني فلان بغتة.

بحار/٥٢/٢٣١

❖ اما رواية الكافي : عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياي .

بحار/٥٢/٢٦٤

❖ اما رواية الطوسي عن ابن الحنفية إن لبني فلان ملكا مؤجلا، حتى إذا أمنوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحة ، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا واع يسمعهم، وذلك قول الله عزوجل: (حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم

قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟. قال: لا لان علم الله غلب علم الموقتين، إن الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاوز الوقت قالوا: غرنا موسى، فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس، وأنكر بعضهم بعضا، فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحا ومساء .

بحار/٥٢/٢٧٠

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الاخرى؟ فقال: نعم ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة، ويظهر السفيفاني ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله (صلى الله عليه واله) ."

بحار/٥٢/١٥٧

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): " إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار ابن

مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا
بينيه " .

غيبية النعماني/ ٢٧٧

٢_ ارتباط (قتل النفس الزكية مع الصيحة مع بني فلان) :

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): ألا أخبركم
بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال:
قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من
قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير
خمسة عشر ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شئ أو بعده ؟
فقال: صيحة في شهر رمضان، تفزع اليقظان، وتوقظ
النائم، وتخرج الفتاة من خدرها.

غيبية النعماني/ ٢٥٨ .

٣_ ارتباط قتل النفس الزكية والظهور :

❖ عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة.
بحار/٥٢/٣٠٣

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة.
غيبة النعماني/٢٥٨

٧_ هل هناك توقيتات زمنية للمحتومات :

عندما يكون هناك أستطلاع أستقراضي لروايات المحتومات ، في هيكلية نظام الخرز ، تجد ان الكثير منها قد حوى توقيتات زمنية لها ، فعلى سبيل المثال :

❖ بالنسبة للسفياني (الحد الاول للنظام) :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : قال السفياني لا بد منه، و لا يخرج إلا في رجب.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوما.

غية النعماني / ٣٠٠

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): "السفياي لا بد منه، ولا يخرج إلا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبدالله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا "

غيبة النعماني/ ٣٠٢

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إن السفياي يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال (عليه السلام): أستغفر الله حمل جمل، وهو من الامر المختوم الذي لا بد منه.

بحار/ ٥٢/ ٢١٥

ملاحظة :

هذه الرواية احدث لغطاً كبيراً بين المحققين ونحن سنتعرض لبعض المناقشة في صفحة (٢٦٨) فتابع .

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : كم تعدون بقاء السفياي فيكم ؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة.

بحار/ ٥٢/ ٢١٦

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا كان رجب، فأقبلوا على اسم الله عز وجل وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير و إن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم ففعل ذلك أن يكون أقوى لكم، كفاكم بالسفياي علامة.

علل الشرائع/ ٢/ ٥٧٧

❖ اما الحد الاخير للنظام وهو (النفس الزكية) :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة.

بحار/ ٥٢/ ٢٠٣

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) : قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة
عشر ليلة.
بحار/٥٢/٢٠٣

❖ قال الإمام الإمام الباقر (عليه السلام) :
ليس بين قيام القائم (عليه السلام) وقتل النفس الزكية
أكثر من خمس عشر ليلة.

كمال الدين/٦٤٩

❖ **أما بخصوص الصيحة الجبرائيلية وصيحة ابليس (الحد
الوسط) للنظام :**

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام) : الصيحة لا
تكون إلا في شهر رمضان لان شهر رمضان شهر الله،
والصيحة فيه هي صيحة جبرئيل (عليه السلام) إلى هذا
الخلق، ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم (عليه
السلام) فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد

إلا أستيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على
رجليه فرعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك
الصوت فأجاب، فإن الصوت الاول هو صوت جبرئيل
الروح الامين (عليه السلام)، ثم قال (عليه السلام): يكون
الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث
وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر
النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلانا قتل
مظلوما، ليحكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من
شاك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في
شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرئيل، وعلامة
ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه
العذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاها على الخروج.
وقال: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (عليه
السلام): صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم
صاحب هذا الامر واسم أبيه، والصوت الثاني من الارض
وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل
مظلوما يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الاول، وإياكم
والاخير أن تفتنوا به.

غيبة النعماني/ ٢٦٣.

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام) : الصيحة
التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين
مضين من شهر رمضان.

بحار/٥٢/٢٠٤

❖ اما بخصوص الكسوف والخسوف بخلاف العادة :

فقد ورد في حديث اهل البيت (عليهم السلام) انهما يحدثان
بين يدي ظهور القائم (عليه السلام) وفي شهر رمضان تحديدا
فكسوف الشمس في يوم (١٥) منه وسط الشهر (وهذا
خلاف الظاهرة الكونية والقانون الطبيعي) وخسوف القمر
في يوم (٢٥) منه آخر الشهر (وهذا خلاف الظاهرة الكونية
والقانون الطبيعي)!!

وقد اختلفت تحديدات الباحثين في تحديد شهر رمضان الذي ستقع فيه هاتان العلامتان والكلام هنا بحاجة الى تفصيل مطول .. موكول الى محله

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : آيتان تكونان قبل القائم لم يكونا منذ هبط آدم (عليه السلام) إلى الارض تنكشف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره، فقال الرجل: يا ابن رسول الله تنكشف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال أبو جعفر (عليه السلام) : إني لاعلم بما تقول ولكنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم (عليه السلام).

بحار/٥٢/٢١٤

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام) : إن بين يدي هذا الامر انكساف القمر لخمس تبقى، والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان، وعنده يسقط حساب المنجمين "

غيبة النعماني/٢٧٢

ملاحظة: هذه التوقيتات من الممكن جدا ان يقع فيها البدء لاننا كما نعتقد ونؤكد (ان البدء في المحتوم) لايلغي المحتوم وانما يغير من تفاصيله (وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الرابع) ...

إشراقه قلبية :

أتبنى رأيا خاصا من باب (الأستشمام او الاستيحاء) ان البدء لايقع حتى في التفاصيل ، وان كان وقوعه (ممكن بالقدرة ممتنع بالحكمة)، وحتى لو كان هناك احتمالات قوية لوقوعه إلا ان رؤيتي الخاصة تذهب الى ان الوقوع سيكون في بعض حبات هذا النظام لا ككل ، خصوصا في علامتي (الصيحة _ النفس الزكية) فالأطمئنان يذهب الى عدم وقوع البدء في توقيتاتها .

وهذه رؤية خاصة لا ألزم القارئ الكريم بها ، وبعض تفاصيلها ستأتي في الفصل الرابع فتابع تغنم .

٨_ ماهو مفتاح نظام الخرز :

لودققت معي في الروايات سيظهر لك جليا : ان المفتاح في نظام الخرز والبوابة لتحركه هو علامتان (اختلاف بني فلان ، والسفياني) واحدهما علامة على الاخرى .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : و

كفاكم بالسفياني علامة.

علل الشرائع/٢/٥٧٧

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث

مفصل إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفياني

وقال: لا بد لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا
تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني
والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان
إلى الكوفة كفرسي رهان.....

بحار/٥٢/٢٣٢

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لا ترون
ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا
طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني.

بحار/٥٢/٢٦٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لقاء
آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم
ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق
الحلقة، ويظهر السفياني ويشتد البلاء، ويشمل الناس
موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله (صلى
الله عليه واله) ."

غيبية النعماني/ ٢٧٣

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا يبينه ".
غيبية النعماني/ ٢٧٧

❖ عن إبراهيم بن مهزم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكرنا عنده ملوك بني فلان، فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الامر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.
غيبية النعماني/ ٢٩٦

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية

من قرى الشام تسمى الجابية وستقبل إخوان الترك حتى
ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة،
فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية
المغرب فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على
ثلاث رايات: راية الاصهب، وراية الابقع، وراية
السفياني.

بحار/٥٢/٢١٢

❖ قال الإمام علي(عليه السلام): إن الله
عزوجل ذكره قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بد منه،
أخذ بني امية بالسيف جهرة وأن أخذ بني فلان بعتة.

غيبة النعماني/٢٦٥

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : الله أجل
وأكرم وأعظم من أن يترك الارض بلا إمام عادل قال:
قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه، قال: يا
أبا محمد ليس يرى امة محمد فرجا أبدا مادام لولد بني

فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم،
أتاح الله لامة محمد برجل منا أهل البيت، يشير بالتقى،
ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا. والله إني لأعرفه
باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة، ذو الحال
والشامتين القائد العادل، المحافظ لما استودع، يملأها عدلا
وقسطا كما ملاحا الفجار جورا وظلما.

بحار/٥٢/٢٩٦

ملاحظات :

(١) بنو فلان جهة حاكمة للحجاز قبل الظهور الشريف
ويذهب البعض الى انهم نفس عنوان (بني العباس)
ولكن تصريح الباقر (عليه السلام) بهم لان الدولة
كانت أموية و(بنو العباس) لم يحكموا بعد كما في
رواية جابر الجعفي التي ستأتي في صفحة (١٥٣)
بينما عبر الإمام الصادق (عليه السلام) عنهم ب(بني
فلان) تقية لان بني العباس قد حكموا في وقته!
فالكلام في هذه المفردة بحاجة الى بحث مفصل إلا انني

أُيد القول الذي يقول بانهم عنوان يختلف عن عنوان بني العباس ولا ينتظر منا القارئ الكريم تحديد مصداقهم ، لان ذلك يوقعنا في فتنة (التوقيت والاستعجال) الباطلة،

(٢) تحديدهم يعتمد على درجة بصيرة المنتظر في ذلك الوقت ، ولهذا تجد ان اهل البيت (عليهم السلام) اعطوا فرصة لمن يصعب عليه التشخيص والتحديد بمدة اقصاها (٣ أشهر) كما في رواية العيص بن القاسم المتقدمة في صفحة (٤٨) تحت عنوان فتنة الجهاد الابتدائي ، فراجعها كي تعرف المقصود من مدة (٣ أشهر) واعتمدوا (الصيحة) كدالة على الجميع فالتفت وتنبه .

(٣) تحديد فترة خلافهم ايضا بحاجة الى بحث مُستقل فقد وقع الخلاف بين الباحثين هل هو في نفس سنة الظهور ام في السنة التي قبلها .

٩_ ماهي تكاليف نظام الخرز :

من خلال مراجعة بعض الروايات الشريفة ، تتجلى لنا بعض التكاليف الواضحة والبينه فيها مثل :

١_عدم الخروج مع الرايات والدعوات والمشاركة في الجهاد الابتدائي ، وإقامة الحُكومات (بأسم اهل البيت) حتى يظهر السفيناني والصيحة في السماء .

٢_القصد والانتقال الى بعض المدن والاماكن كـ (مكة المدينة ، قم ، الكوفة...)

٣_التصديق بالصيحة الاولى (صيحة جبرائيل) دون الثانية (صيحة ابليس) .

٤_تغيب الوجوه عن السفيناني وعدم الخوف على النساء والاطفال .

٥_ حُرمة بيع السلاح على الناس عند ظهور اليماني .

٦_حرمة ترك ومماطلة اليماني والالتواء عليه ، لانه راية حق لمن أراد مناصرته .

٧_ جواز التأخر في الحركة (الهجرة والمناصرة و...) عند ظهور السفيناني في رجب ، الى شعبان او الى شهر رمضان اذا كان دافع التأخر هو التأكد وعدم الاستعجال .

٨_ جواز الابتعاد عن ساحة معارك السفيناني والمواجهة له ، اذا كان الدافع (الأستبقاء لاجل الشهادة تحت راية الإمام) اقتداءً بسُنّة الإمام الصادق (عليه السلام) .

والان سنقتطف بعض الروايات :

❖ عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفيناني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال: لا.

بحار/٥٢/٣٠٤

❖ عن الحسين بن خالد قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) : إن عبد الله بن بكير يروي حديثا

ويتأوله وأنا احب أن أعرضه عليك، فقال: ما ذاك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدثني عبيد بن زرارة، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أيام خرج محمد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إن محمد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): اسكن ما سكنت السماء والارض، فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الامر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء والارض، فما من قائم وما من خروج. فقال أبو الحسن: صدق أبو عبد الله (عليه السلام) وليس الامر على ما تأوله ابن بكير إنما قال أبو عبد الله (عليه السلام): اسكن ما سكنت السماء من النداء والارض من الحسف بالجيش.

بخار/ ٥٢/ ١٨٩

❖ عن جابر الجعفي قال لي محمد بن علي (عليهما السلام): ضع خدك على الارض ولا تحرك رجلك حتى ينزل الروم الرميلة و الترك الجزيرة و ينادي مناد من دمشق.

الاصول الستة عشر/ ٢٩

❖ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام): " يا جابر النزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عني ؛ ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الاصهب، وراية الابقع، وراية السفياي، فيلتقى السفياي بالابقع فيقتلون، فيقتله السفياي ومن تبعه، ثم يقتل الاصهب ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء ، فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياي جيشا إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفا، فيصيون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيا حثيثا، ومعهم

نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياي بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياي بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياي أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (عليه السلام). قال فينزل أمير جيش السفياي البيداء، فينادي مناد من السماء " يا بيداء أيدي القوم " فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوهم إلى قفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: (يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) الآية " . قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس؟ إنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (صلى الله عليه واله)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (صلى الله عليه واله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله

عليه واله) ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس
بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إن الله اصطفى
آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ فأنا بقية من آدم
وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد
(صلى الله عليهم أجمعين). ألا فمن حاجني في كتاب الله
فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة
رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله (صلى الله
عليه واله)، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما ابلى
الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله
(صلى الله عليه واله) وبحقي، فإن لي عليكم حق القربي
من رسول الله إلا أعتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد
أخفنا وظلمنا، وطررنا من ديارنا أبناءنا، وبغي علينا،
ودفعنا عن حقنا، وافترى أهل الباطل علينا ، فالله الله
فينا، لا نخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى.

بحار/٥٢/٢٣٨

ملاحظة :

حاول اكثر من محقق شرح وتوضيح هذه الرواية
واقرب مصدر هو كتاب (علامات الظهور بحث في فقه

الدلالة والسلوك) للشيخ جلال الدين الصغير ج ٢ ص ١٥٨ مع توقفنا في تأييد كل ما ذكره من تحليلات .

❖ عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : يا سدير الزم بيتك وكن حلسا من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغ أن السفياي قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شئ؟ قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال: ثلاث رايات: راية حسنية، وراية اموية، وراية قيسية، فينأهم على ذلك إذ قد خرج السفياي فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط

بخار/٥٢/٢٧١

❖ عن ابن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم، وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله (عليه السلام) حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس وأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الامر إليك، فما ترى؟ قال: فضرب بالكتب الارض، ثم قال: اف اف ما أنا لهؤلاء بامام أما يعلمون أنه إنما يقتل السفياي

بخار/٥٢/٢٧٩

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إن فلانا قتل مظلوما، ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاه على الخروج. وقال: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (عليه السلام): صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والآخر أن تفتنوا به.

بحار/ ٢٠٦/٥٢

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): خروج السفيفاني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في

الرايات راية أهدي من راية اليماني، هي راية هدى لانه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانفض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لانه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

بحار/٥٢/٢٢٢

❖ عن الحضرمي قال: قلت: لابي عبد الله (عليه السلام) كيف نصنع إذا خرج السفياي قال: تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الاكوار الخمس يعنى كور الشام فانفروا إلى صاحبكم.

بحار/٥٢/٢٧٢

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): كفى بالسفياي نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم. فقال له بعض اصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان فقال: يتغيب الرجال عنه، فإن حنقه وشرهه إنما هي على

شيعتنا، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى، قيل: فيأى أين مخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة، فأنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله ."

بحار/٥٢/٢٧٥

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام): كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق، يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعوها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء أما إنى لو أدركت ذلك لابقيت نفسي لصاحب هذا الامر.

بحار/٥٢/٢٤٣

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا عمت البلايا فالامن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل، ونعم الموضع قم للنخائف الطائف (الزائر) .

بحار ج ٥٧/٢١٤ ح ٢١

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا فقد
الامن من العباد وركب الناس على الخيول واعتزلوا
النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم. فقلت:
جعلت فداك، إلى أين؟ قال: إلى الكوفة ونواحيها،
أو إلى قم وحواليها فإن البلاء مدفوع عنهما.

بحار ج ٥٧/ ٢١٤ ح ٢٩

ملاحظة :

هذه الروايات يمكن للقارئ الكريم ان ينظر في مداليلها
ويستخرج منها ومن غيرها التكاليف ولايلتزم بما ذكرناه من
نقاط فإنها فهم خاص بنا ، خصوصا وان احاديثهم (صلوات
الله عليهم) ذات طبيعة متدفقة سيالة ، يظهر منها في كل
حالة تتبع معنى جديد ، وهذا الامر ينطبق في روايات كل هذا
الكتاب ، لهذا قلنا بانه ورقة عمل للمنتظر ان يطالعها
ويبحث فيها وعنهما .

١٠_ أسباب الوقوع في فتن عصر نظام الخرز:

١_ عدم المعرفة بهذا النظام و ماورد فيه من تكاليف وكيفية تحركه وظهوره (أقصد النظام ككل لا بعض حباته) فانتبه ! .

٢_ عدم معرفة كيفية وقوع (البداء) في تفاصيله (وهذا ما سنشرحه في فصل لاحق) .

٣_ عدم التحديد الصحيح والتطبيق الدقيق لشخصيات نظام الخرز كـ (السففاني ، اليماني الخراساني ، بني فلان ، بني العباس ، الشيصباني المبرقع ، الاصهب ، الابقع ، الداعي لابيه وهكذا) ولانتظر مني ان اعطيك ميزاناً للتحديد الان ؟ لأن كل تحديد قبل حركة النظام توقيت فلا تغفل عن هذا .

٤_ الانخراط في دعوات التمهيد والاستعجال وبحجج واهية .

٥_ اتباع الرايات المُشتمة والتي ستظهر خصوصا في هذه الفترة و بكثرة (١٢ راية _ ٦٠ مدعيا ...) والارقام ليست للحصر قطعاً.

٦_ عدم الاطلاع الكافي على الاحداث التي ستقع خلال هذه الفترة وبمختلف انواعها (السياسية ، الاجتماعية الطبيعية ، الكونية...).

٧_ وقوع البداء في تفاصيل بعض الحبات مما يُعيق حالة التشخيص والوقوع في دالتي (الرفض) او (الاستعجال) .

ملاحظة :

هناك بعض المؤلفات المهمة التي تناولت هذا الاحداث مثل

١_ حدث وحديث للاستاذ رعد عبد السادة .

٢_ نجم يتقلب في الافاق له ايضا .

٣_ بيان الائمة لمحمد مهدي زين العابدين ذي ٨ مجلدات طبع قم .

٤_ ستة شهور قبل الظهور لمجتبي السادة .

٥_ علامات الظهور لجلال الدين الصغير في الجزء الثاني ، مع تحفظنا على بعض اراءه الخاصة التي ذكرها في هذا الكتاب .

فهذه اقرب الكتب واوضحها والتي يمكن للقارئ مراجعتها ليعرف بعض التفاصيل التي لم نذكرها اختصارا لان فكرة الكتاب ان يكون ورقة عمل .

جدول نظام الخرز (الحتميات)^٢

- ← شهر رجب ، ظهور السفيناني واختلاف بني فلان (العلامة بحاجة الى بحث في تحديد سنة التحقق)
- ← كسوف الشمس ١٥ رمضان ، وسط النهار يوم الجمعة في غير اوانه ، لم تحدث منذ خلق الله ادم
- ← صيحة جبرائيل ، ٢٢ رمضان الخميس، اول الليل الاولى، الحق ليلة الجمعة كما في رواية كمال الدين ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٦
- ← صيحة ابليس، ٢٣ رمضان الجمعة ، اخر الليل ، الثانية ، الباطلة ، ليلة السبت كما في رواية النعماني ص ٢٧٤ ب ١٤ ح ٣١
- ← خسوف القمر ، ٢٥ رمضان ، يوم الاحد اخر الشهر، في غير اوانه ، لم يحدث منذ ان خلق الله ادم .
- ← قتل النفس الزكية ، ٢٥ ذي الحجة ، مكة المكرمة ، بين الركن والمقام
- ← ظهور الإمام الحجة(ع) ١٠ محرم السبت ، مكة المكرمة ، بين الركن والمقام

* (يمكن للبدء ان يقع في تفاصيل هذه المحتمات فلينتبه القارئ الكريم .



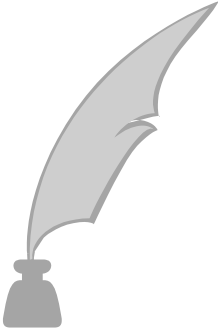
الفصل الثالث



علامات الظهور



- ❖ أهمية دراسة العلامات
- ❖ الموقف السلبي من العلامات
- ❖ هل ربطنا اهل البيت بالعلامات
- ❖ تقسيم العلامات
- ❖ علامات الرجعة تم تقديمها
- ❖ لماذا هذه الكثافة والتركيز
- ❖ العلامات ومعركة المعلومات
- ❖ العلامات والقران الكريم
- ❖ الاستغلال السيئ للعلامات
- ❖ تشخيص العلامات



١_ أهداف دراسة علامات الظهور :

ويمكن تلخيص اهمية واهداف علامات الظهور بقسميها، من خلال النقاط التالية :

١_ انها جزء مهم من اجزاء (الثقافة المهدوية)، مما يعني وجوب الاطلاع عليها ودراستها حتى تكتمل الصورة لدى المنتظر، ومن المعلوم ان الصورة مهما كانت واضحة فانها ستكون بدون اطار ، أي لاتوقيت ، إلا انها تبعث على الامل وتزرع التفاؤل في النفوس وعبر مختلف القرون والاجيال ، لمطاطية نصوصها .

٢_ هذة الثقافة لها الدور الركيـز و المهم في (تحصين الامة)من خطر السُّقوط الاخلاقي والانحراف العقائدي في مخططات رايات الكفر والضلال والنفاق ، والتي تخرج على المنتظرين بين الفينة والاخرى ، متسترة بشعارات عدة كـ (الثورية والجهاد، التمهيـد والاعداد....) و كما قال الإمام الصادق (عليه السلام):

(لترفعن اثنتا عشر راية مُشْتَبِهَة لا يعرف أيُّ من أي.)

كمال الدين / ٦٤٩ / ح ٣

وكقول الإمام الباقر (عليه السلام): يا بريد اتق جمع
الاصهب قلت: وما الاصهب؟ قال: الابقع قلت: وما الابقع؟
قال: الابرص، واتق السفياي واتق الشريدين من ولد فلان يأتيان
مكة، يقسمان بها الاموال، يتشبهان بالقائم (عليه السلام).
واتق الشذاذ من آل محمد

بحار / ٢٦ / ٥٢ / ح ١٦

وكقوله (عليه السلام): لا يخرج القائم حتى يخرج اثني عشر
من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه.

الارشاد / ٣٥٨

فدراسة علامات الظهور وخصوصا (المحتومات او نظام
الخرز) لها دور التحصين والحفاظ لمجتمع الإنتظار من
السقوط والانجرار.

٣_ الدور (الكاشف) والميزان الدقيق ، اذ انها تكشف
زيف الرايات الضالة المضلة وتُميزها عن رايات الحق
والهُدى ، ويتعالى هذا الكشف في اعلى مراحلها في مرحلة
الاحداث العاصفة (فتن نظام الخرز) وكما تقدم في
الفصل الثاني فلانعيد .

٤_ ان هذه الثقافة تضع المنتظر والامة _ فيما لو
شاعت بأصولها التي ارادها اهل البيت (عليهم السلام)
على الطريق الصحيح للانتظار الشرعي الواعي
والمستوعب لكل الاحداث المستقبلية ووقائعها ، ويجنبهم
دعوات (الانتظار الايجابي) بالمفهوم الذي يذكره دُعاته
والذي جر على مجتمع الانتظار الويلات والويلات ولهذا
قالوا (عليهم السلام): (اعرف العلامة ، فإذا عرفت ما لم
يضرك تقدم هذا الامر او تأخر)

٥_ انها تقوم بتأهيل الفرد المُحصص ليشارك امام زمانه الموعود (عليه السلام) في عملية تحقيق المشروع المهدوي ، اي تُعزز عنصر (الاستعداد النفسي والسلوكي) وزيادة التعبئة والتهيئة عند وقوعها ، فيكون _ هذا الفرد _ جندياً مُخلصاً يقوم بخدمة سيده قبل ظهوره لو كتب له العمر المديد للظهور الشريف ، والا فالرجعة هي المنال ، وهذا ما سنخصص له الحديث لاحقا في اخر الفصل الخاص بالتمهيد .

٦_ انها تُديم الزخم في الحب والشوق والميل لجهة المنقذ والاحتراق لقرب ظهوره ، كما انها تنقل المنتظر من مرحلة الى اخرى كما سنبين لاحقا في مراحل (الصبر المهدوي) في الفصل الخامس ، مما يُزيد هذا الزخم المنتظر التزاماً بالتعاليم الدينية العقائدية والسلوكية الفردية والاجتماعية .

✱ ورغم كل هذه الاهداف والثمرات التي تدعوا للإهتمام والدراسة المتواصلة لعلامات الظهور (خصوصا الحتمية) منها ودورها في تحصين الامة الشيعية من الإنحرافات والمنزقات .

فإن الامة _بالامس واليوم_ لا زالت تجهل الكثير والكثير من جوانب هذه الثقافة المهمة_ والتي هي جزء مهم من امر اهل البيت (عليهم السلام) وحديثهم _خصوصا وان حالة الجهل بالمفاهيم المهدوية في الامة الشيعية تلقى دعما وتكريسا غريبا وعجيبا من بعض الخطباء والفضائيات والاقلام الحزبية والجهوية ، بحيث اصبحت هذه الثقافة بين (الافراط والتفريط) ، بل معارضة كل من يحاول نشرها والدعوة اليها بشتى المعارضات والتسخيف والتنكيل والاتهامات الجاهزة خصوصا مع وجود حالة الحسد والصنمية وبداءة الوسائل المتاحة للتبليغ وأختلاط الحابل بالنابل واسباب اخرى لايتسع لها المقام .

٢_ الموقف السلبي من علامات الظهور :

من اهم الوسائل الابليسة والتي عمل عليها (لعنه الله) هو زرع هذه الشُّبهات و تحكّمها في صفوف المنتظرين و رفع شعار (عدم الاستغراق بتتبع و معرفة العلامات) و علينا انتظار الإمام لا انتظار العلامات (وغيرها من المقولات التي تحاول ان تعترض عملية الانكباب والدراسة لهذ الثقافة المهمة والتي هي اخطر من ضرب السيف و طعن السنان .

وهذا الموضوع بحاجة الى بحث منفرد ، الا انني هنا سأشير الى النقاط المهمة في تلخيص هذه الموانع والسدود القاطعة للطريق وبصورة مختصرة :

١_ عدم التثقيف للعلامات بسبب ضعف اسانيد اغلب رواياتها وتعارضها فيما بينها (منهجية أصولية) .

٢_ كثرة مصاديق التطبيق لها وتكررها في كل عصر ومصر ، مما يصعب عملية التشخيص والتحديد في غير المحتمومات .

٣_ ان احتمال وقوع (البداء) فيها وإلغائها به يستدعي عدم ترتب فائدة على الإهتمام والدراسة والإنكباب في التتبع .

٤_ ليس هناك دور إيجابي للعلامات قبل وقوعها وتحققها ، وانما الاثريترتب فيما اذا وقعت وتحققت لهذا فإن اهل البيت (عليهم السلام) قد ربطونا (بما وقع لابما سيقع) ! فعلينا بطرح (طرق التمهيد له) افضل من طرح ثقافة العلامات .

٥_ ان التثقيف للعلامات بشكل قوي وواضح ، سيؤدي الى إستغلالها من بعض الناس خصوصاً (اهل الدعوات الباطلة والزائفة) وتجييرها لصالحهم، وبالتالي والحال هذا ستؤدي ثقافة العلامات الى زيادة الطين بله! .

٦_ أن نشر هذه الثقافة في صفوف المنتظرين وعلى العلن ستؤدي الى (إفلات انظار اعداء الإسلام والإمام) الى اسرار التحرك وكشف الاوراق وتسليمها لهم وبالتالي فشل المشروع المهدي والاطاحة به! فلا بد من حجبها وعدم تقديمها للاعداء على طبق من ذهب! خصوصا وان هناك روايات تدعو الى (كتمان العلم) وصونه إلا عن اهله .

٧_ ان تعليق الظهور الشريف على تحقق العلامات وحدثها ، امر في غاية الخطورة لانه سيسبب في انتشار حالة اليأس والاحباط وفتور العزيمة ، وفقدان الامل في حدوث التغيير و بزوغ شمس الفرج وبالتالي ادانة لكل عملية اصلاح هنا او هناك .

٨_ اذا كانت هناك ضرورة لطرح هذه الثقافة وجني ثمارها ، فلا بد حينئذٍ من طرح العلامات الخاصة التي تدعوا لمناصرة رايات الحق والهدى قبل ظهوره ك (العلامات التي تتحدث عن المُوطنين في ايران واليماني في اليمن ، وحركة ابدال الشام ، وعصائب

العراق ، ونجباء مصر) وغيرها ، لكي يكون الطرح طرحاً
ايجابياً لا سلبياً .

* الى غيرها من الشُبة والتسويلات، ونحن هنا سوف لن
ندخل في مناقشتها او ردها لعدة غايات منها :

١_ ترك مساحة من الحركة والحرية للقارئ الكريم
لمحاولة مناقشتها والبحث فيها بينه وبين نفسه او مع
اخوته المؤمنين .

٢_ تدريب القارئ على عدم الحصول على الجواب
الجاهز وبالتالي إماتة المُباحثة وطلب العلم .

٣_ عدم فرض رؤيتنا الخاصة وقناعتنا الشخصية على
القارئ الكريم ، الا اننا من خلال الحديث عن (البداء
والمحتوم) ستتبخراً أكثر هذه الشبهات ، فمن خلال
المطالعة الكاملة لمفاهيم هذا الكتاب سيجد القارئ
نفسه قادراً على تقديم الاجابة وحل الاشكال .

٤_ من اهم المصادر التي ناقشت هذه الشهيات . فيما اذا احب القارئ المتابعة والبحث وعدم الاكتفاء بهذا الكتاب هي :

أ_ البداء للاستاذ رعد عبد السادة علي .

ب_ ميزاب الرحمة لاية الله محمد جميل حمود
العالمي الجزء الثاني .

ج_ حقيقة علامات الظهور للسيد ياسين الموسوي
من جزئين .

د_ دراسة في علامات الظهور للسيد جعفر مرتضى
العالمي ره .

٣ _ هل ربطنا اهل البيت بالعلامات :

يتبجح الكثير من مدعي الثقافة المهدوية والمُهمدين والضالين الحزبيين ممن اتخذ من قضية الإمام المهدي (روحي فداه) دُكناً للمُتاجرة وجني الارباح و ...

(بأن اهل البيت (عليهم السلام) لم يربطونا بعلامات الظهور مطلقاً) فهي في الحاشية لا في المتن فالإستغراق في دراستها وتتبعها ينم عن سطحية وتفاهة وتقديم غير المُهم على الاهم !؟

ولاجل دفع هذه الدعوة السخيفة التي عشعشت في عقول الكثير منا (مع شديد الاسف) ، سنقتطف باقاةً من حديثهم النوري وقد جمع أكثرها كتاب الوسائل لشيخنا الحر العاملي (ره) على الخصوص :

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام) : يا جابر الزم

الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها

لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس وما أراك تدرك

ذلك ولكن حدث به من بعدي عني....

البحار/٥٢/٢٣٧/١٠٥

❖ وقال: لا بد لنا من آذريجان لا يقوم لها
شئ، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وأبدوا ما
ألدنا، فإذا تحرك متحرك فاسعوا إليه ولو حبوا.

غيبة النعماني/١٩٤/ح ١

❖ وقال : ضع خدك على الارض ولا تحرك
رجليك، حتى ينزل الروم الرميلة والترك الجزيرة ، وينادي
مناد من دمشق.

الاصول الستة عشر/٧٩

ملاحظة :

في تحديد الرُميلة يُراجع كتاب علامات الظهور بحث في
فقه الدلالة والسلوك للشيخ جلال الدين الصغير ج ٢
ص ٢١٩ . ففيه بيان واف .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لانفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي، فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها، يخرجها ويحیی بذلك الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها. والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها، ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، فأنتم أحق أن تختاروا لانفسكم إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شئ تخرجون ؟ ولا تقولوا خرج زيد، فان زيدا كان عالما، وكان صدوقا ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضى من آل محمد ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه. فالخارج منا اليوم إلى أي شئ يدعوكم ؟ إلى الرضى من آل محمد ؟ فنحن نشهدكم أنا لسنا نرضى به، وهو يعصينا اليوم، وليس معه أحد، وهو إذا كانت الرايات والالوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من

اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزوجل، وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم ففعل ذلك أن يكون أقوى لكم، وكفاكم بالسفياني علامة

الكافي/٨/٢٦٣..

❖ وقال : يا سدير الزم بيتك وكن حلما من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفياني قد خرج، فارحل إلينا ولو على رجلك.

البحار/٥٢/٢٧٠/ح/١٦١.

❖ عن الفضل الكاتب قال: كنت عند الإمام الصادق(عليه السلام) فأتاه كتاب أبي مسلم الخراساني فقال: ليس لكتابك جواب، اخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا بعضا فقال: أي شيء تسارون يا فضل؟ إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله، ثم قال: إن فلان بن

فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت: فما العلامة
فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الارض يا
فضل حتى يخرج السفياي فإذا خرج السفياي فأجيوا
إلينا يقولها ثلاثا وهو من المختوم.

البحار/٢٩٧/ح ٢٠

❖ وقال : خمس علامات قبل قيام القائم:
الصيحة، والسفياي، والخسف، وقتل النفس الزكية،
واليماني فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل
بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال: لا.

بحار/٣٠٧/ح ٧٤

❖ عن عبيد بن زرارة قال: لقيت أبا عبد الله
(عليه السلام) في السنة التي خرج فيها ابراهيم بن عبد
الله بن الحسن فقلت له: جعلت فداك إن هذا قد ألف
الكلام وسارع الناس إليه فما الذي تأمر به؟ قال فقال:
اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والارض

❖ عن الحسين بن خالد قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام): إن عبد الله بن بكير كان يروي حديثا وأنا أحب أن اعرضه عليك، فقال: ما ذلك الحديث؟ قلت: قال ابن بكير: حدثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أيام خرج محمد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إن محمد بن عبد الله قد خرج فما تقول في الخروج معه؟ فقال: اسكنوا ما سكنت السماء والأرض فقال عبد الله بن بكير: فان كان الامر هكذا أو لم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض فما من قائم وما من خروج، فقال أبو الحسن (عليه السلام): صدق أبو عبد الله (عليه السلام) وليس الامر على ما تأوله ابن بكير، إنما عنى أبو عبد الله (عليه السلام) اسكنوا ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش.

* فهذه تسع روايات نورانية كاملة تجد فيها التأكيد الواضح والربط الجلي بعلامات الظهور و(نظام الخرز) خصوصا وان اكثرها وردت عن الامامين الباقرين (صلوات الله عليهما) لخصوصية تلك الفترة التي كثر فيها الخارجون على الحكم والمُنتفضون والمُغامرون والمُستعجلون

ولاحظ فيها: كيف ربي الباقران (صلوات الله عليهما) شيعتهم على الصبر والانتظار والتربص والترقب من خلال الارتباط بمفهوم (العلامات) !.

* ويأتي الساذج الجاهل ويتشدد ويقول: (ما اراد اهل البيت (عليهم السلام) منا الارتباط بعلامات الظهور؟!).

٤_ تقسيم العلامات :

قسم العلماء والمحققون والباحثون في الشأن المهدوي علامات الظهور الى عدة أقسام من خلال لحاظات خاصة وحيثيات متعددة ،

الرقم	التقسيم للعلامات
١	علامات صحيحة السند و علامات ضعيفة
٢	علامات الساعة و علامات الظهور
٣	علامات محتومة و علامات غير محتومة
٤	علامات قريبة و علامات بعيدة
٥	علامات سماوية و علامات ارضية
٦	علامات شيعية و علامات سنية ناصبية
٧	علامات طبيعية و علامات أعجازية
٨	علامات مشروطة(موقوفة) وعلامات غير مشروطة

وحوى هذا الجدول العناوين فقط دون الخوض في التفاصيل دعماً منا للقارئ الكريم للمناقشة والبحث .
ولكننا في هذا البحث ركزنا فقط على العلامات المحتومة فقط و فقط ، مع دعوة القارى الى التدبر والدراسة للعلامات البقية (الممهدة) المرتبطة بالمحتومات فانتبه فأنها تنفع في تشخيص نظام الخرز .

٥_ علامات للرجعة تم تقديمها :

سنتاول هنا بعض العلامات التي ثبتت بالادلة انها من علامات الرجعة ، ولكن تم تقديمها على انها من علامات الظهور لاسباب ودواعي كثيرة منها (التأثر بالطرح السني وعدم الاستيعاب الكامل لروايات اهل البيت بخصوصها، وانكار عقيدة يوم الرجعة والجهل به وبأحداثه مما خلف ارتباك في الصورة عند الكثير).. ندعو من القارئ الكريم متابعتها ومناقشتها ...

الرقم	علامات (الرجعة) جُعلت علامات للظهور !
١	علامة شروق الشمس من غربها
٢	علامة الخسف الحتمية
٣	سد باب التوبة
٤	خروج دابة الارض (الرادفة)
٥	خروج الإمام الحسين (الراجفة)
٦	ظهور الدجال

تمتعهُ فيها طويلاً	٧
لبوث الفلك وطول السنين	٨
قتل ابليس نهائياً في المعركة الكونية في الرجعة	٩
ظهور (الجنات المدهامتان)	١٠
يا جوج وما جوج	١١
المطر في رجب (العجب كل العجب...)	١٢

*ملاحظة

وإذا احب القارئ العزيز مناقشة هذه العلامات والبحث عن سبب تقديمها وتأخيرها ، ومتابعة تفاصيل هذا الموضوع ، فإننا نرشده الى اقرب الدراسات الا وهي تحقيقات الاستاذ المفكر العراقي رعد عبد السادة علي امثال (نجم يتقلب في الافاق ، الرجعة حجر رفضه البناءون ، حدث وحديث ، سُراب مختلف الوانه البداء المزايلة) وكافة تحقيقاته الشيقة .

٦_ لماذا كثف اهل البيت (عليهم السلام) الحديث عن العلامات:

لوقمت بمطالعة بسيطة لكتب الرواية والحديث (كغيبة الشيخ الطوسي ره، او أكمال الدين للصدوق ره او الكافي الشريف او الكتاب المهم جدا غيبة النعماني ره ، او بصائر الدرجات للحسن بن الصفار) وغيرها من المصادر الأُمّ و القديمة و التي ألفها الفقهاء والمحدثون سَتَلحظ وبشكل بارزٍ و واضح ومُكثف اهتمام اهل البيت (عليهم السلام) بالحديث عن العلامات (وخصوصا المحتومة منها).

ويمكن لنا أن نستشف بعض هاتيك الاسباب :

١_ لم يكن قصد اهل البيت (عليهم السلام) حينما ذكروا العلامات وركزوا عليها بشكل مُستفيض لمجرد الرواية وإستعراض القصص ، فليس هذا من شأنهم ولايتناسب مع دورهم (حاشاهم) ، او لمجرد ان يعرف الناس ان لديهم (عليهم السلام) علماً بالغيب

واستشرافا للمستقبل ، مع اهمية هذا الامر في تثبيت الحجة على الناس وإقامتها ، الا انه لا يُشكل الهدف الرئيسي لهذا الاهتمام والتركيز ، وانما كي تكون دليلاً على اتصالهم بالسماء ولما يتعلق بها من تكاليف سيأتي الحديث عنها .

٢_ التأكيد على وجود الإمام المهدي (عليه السلام) وانه حقيقة سوف تتحقق في المستقبل ، فأصل الموضوع هو الحديث عنه (عجل الله فرجه) وتفزع عن هذا الهدف الحديث عن علامات ظهوره ، ولكي يُظهروا المشهد امام شيعتهم في ذلك الزمان (زمان النص) مشهدا كاملا غير ناقص ومن امثلة ذلك هذه الرواية :

❖ عن الحسن بن محبوب الزراد قال: قال لي

الرضا(عليه السلام): " إنه يا حسن سيكون فتنة صماء

صيلم يذهب فيها كل وليجة وبطانة - وفي رواية " يسقط

فيها كل وليجة وبطانة " - وذلك عند فقدان الشيعة

الرابع من ولدي، يحزن لفقده أهل الارض والسماء، كم

من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده، ثم

أطرق، ثم رفع رأسه، وقال: بأبي وأمي سمي جدي وشيبي وشبيهه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقد من شعاع ضياء القدس، كأني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذابا على الكافرين، فقلت: يأي وأمي أنت وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أولها: " ألا لعنة الله على الظالمين " والثاني " أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين " والثالث يرون يدا بارزا مع قرن الشمس ينادي: " ألا إن الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين " فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، ويشفى الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم .

غيبة النعماني / ١٨٠ / ح ٢٨

فتلاحظ في هذه الرواية ان الإمام لم يكن بصدد الحديث عن العلامات بشكل مباشر، وانما تجده (عليه السلام) متأوها، حزينا، متأسفا، ومتلها، لفقد الإمام المهدي (عليه السلام) والذي سيولد بعده بسنينٍ طويلة

فالاصل في حديثه هو الحديث عنه (عجل الله فرجه) ولكنه ذكر العلامات لانها لاتنفك عن مشهد الظهور ومفصل من مفاصله ، وهكذا كلما تكلموا_ في الاعم الغالب_ عن الإمام ذكروا شيئاً من علاماته .وفي ذلك أدب لنا وأسوة ومنهجاً ، لان العلامات جُزء لايتجزء من المشروع المهدوي .

٣_ ان الحديث عن العلامات من قبلهم (عليهم السلام) صدر في زمن ، كانت الشيعة فيه تعاني من الاضطهاد والتنكيل والابادة والمآسي والقنوط من الفرج ، وخور العزائم والاشراف على السقوط ، فكان من انجح الوسائل و إنفعها في تخفيف وطئة المصائب التي تقع على ضعفاء الشيعة وتثبيتهم ، هو الحديث عن الظهور وعن علاماته .

يقول الاستاذ رعد عبد السادة : (أن مسألة الأمل جارية في كل الافكار والعقائد ، بل هي المُحرك الاساسي لها بل هو محرك موضوع الايمان نفسه ، ولكن الاصعب من الايمان بالامل هو كيفية ادامة هذا الامل خصوصا

في وقت الازمات الاجتماعية والفكرية ، فتكون عملية
ادامة زخم أي موضوع من خلال تجديد الامل به
بطريقة نفسية وتربوية بالغة الرُقي والتعقيد في نفس
الوقت .

لان الامل مفهوم يجب ان يُعزز عند التعامل مع مواضيع
طويلة الامد كموضوع (الانتظار والغيبة) .

البداء/ ٦٥ .

فركز اهل البيت (عليهم السلام) على علامات الظهور
لانها تخدم هذا الهدف وقد اشار الى ذلك الإمام الكاظم
(عليه السلام) بقوله الى علي بن يقطين : (يا علي:
الشيعة تربي بالاماني منذ مائتي سنة)

الكافي/ ١/ ٣٦٩/ ح ٦

❖ قال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالناس قيل
لنا فكان و قيل لكم فلم يكن قال فقال له علي إن الذي
قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضر

فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم و إن أمرنا لم يحضر
فعللنا بالأمني فلو قيل لنا إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى
مائي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب و لرجع عامة
الناس عن الإسلام و لكن قالوا ما أسرعه و ما أقربه تألفا
لقلوب الناس و تقريبا للفرج.

الكافي/١/٣٦٩/ح٦

لان (يقطين) كان من رجال دولة بني العباس ، وهو
يقصد بسؤاله هذا (أخبارات الإمام الصادق (عليه
السلام) للمنصور الدوانيقي (لعنه الله) وكذلك للشيعه
بان الدوانيقي سيصبح في يوم من الايام هو (ال خليفة)!
بعد ان يقضي على دولة بني امية ، فتحقق ما اخبر به
الإمام الصادق(عليه السلام) ولم يتحقق قول الإمام
(عليه السلام) في ان دولة الشيعة في الإمام المهدي
(عجل الله فرجه) بعد . وكان جواب ابنه علي (رضوان
الله عليه) جواباً دقيقاً جداً ، فعلامات الظهور لها هذا
الدور البارز في ذلك الزمان وفي كل زمان الى أيام

الظهور الشريف ، فالبحث والمتابعة في علامات الظهور
يُوقد شعلة الامل و يُديم زخم الايمان .

٤_ ان وقت صدور هذه الروايات كان في زمن كثرت فيه
الفتن ورايات الضلال، خصوصاً وانها تحمل شعارات
مُقدسة ، كما هو الحال في حركة بني العباس ورفعهم
لشعار (الرضا من آل محمد) او الثورات التي قادها
السادات الحسنيون كـ(ثورة النفس الزكية محمد ، او
أخوه إبراهيم احمر العينين وغيرهم) وكل هذه الرايات
والتحركات وخصوصاً المدعين للامامة والمهدوية ، كانت
تتكلم على القواعد الشعبية الشيعية لمحبي واتباع
العلويين لوساعتها وانتشارها ، او الثورات التي قادها
ثوار مخلصون (كثورة زيد الشهيد ، او الحسين صاحب
فخ وغيرهم من المرضيين) ، ولكن لعلم اهل البيت
(عليهم السلام) المُسبق بفشلها واخمادها ، كل ذلك
جعل من موقف اهل البيت(عليهم السلام) ان يكون
حازماً وجازماً في عدم المشاركة فيها ونهي شيعتهم
ومُحبهم بعدم المشاركة ، ولا ننسى ان قانون المزايلة لم

ينتج ثماره بعد لهذا ورد التحذير من اهل البيت (عليهم السلام) بعدم المشاركة .

فكان لعلامات الظهور الدور البارز في الحفاظ على الشيعة من الإنزلاق في الفتن والرايات لئلا يُقتلوا من دون فائده تعود عليهم ، ولازال هذا الدور لعلامات الظهور ساري المفعول في زماننا هذا، لهذا قلنا بلزوم مدارسها ومتابعتها والاهتمام بها وعدم الاستماع لما يطرحة المستهزؤون بها والذين لا يملكون وضوحا

ولك ان تراجع الروايات التي ذكرت في سؤال . هل قام اهل البيت بربطنا بعلامات الظهور ؟ لتتجلى لك هذه الحقيقة وبوضوح تام وكاف .

٧ _ علامات الظهور ومعركة المعلومات :

معركة عصر الظهور وحتى زمن الغيبة ، هي معركة معلومات والفائز المنتصر فيها هو من يملك معلومات اكثر تجعله يفهم ماسيحصل ويتصرف وفق معطياتها .

• قال تعالى ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ الانعام ١٥٨

• قال تعالى ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الاسراء ٧٢

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون . وقال (عليه السلام) : يصدق بها إذا كانت من كان مؤمنا بها قبل أن تكون قال

الله عزوجل: ﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ﴾ .

بحار الانوار ج ٥٢ ص ٢٩٦ .

لان معرفة المستقبل وما يحدث فيه مسألة تتوقف على وجود المعلومات المُسبقة ، او المُعطيات المُتراكمة او أخبار من جهةٍ علويةٍ مُقدسة .

وهذا الامر واضح في جميع الحقول المعرفية العلمية فعلماء الاقتصاد مثلا لا يستطيعون ان يتوقعوا ماذا سيحدث على البشر خلال (٢٠ سنة) قادمة ، إلا من خلال معرفتهم مُسبقاً بُمعدلات الزيادة في السكان وحجم المواد الغذائية وطبيعة السوق العالمية .. وهكذا بالنسبة للسياسي وقرائته للمستقبل السياسي لدولة ما وحتى في المجال الطبي وفي كل المجالات و الحقول (معرفة المستقبل تعتمد على وجود المعلومة) . والجهة التي اعطتنا (معلومات عصر الظهور) هي الجهة التي

اطلعت على الغيب (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
(٢٦) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) الجن .

فهم (عليهم السلام) قد مَنوا علينا ب (المعلومات) ومن
مصدرها الاصيلي لكي نتهى للتغيير، فمن لا يملك
المعلومات من مصدرها الاصيلي سيفاجئ بالتغيير، بل
سينهار مع انهيار العالم القديم (عصر الغيبة الكبرى)
كما يعبر عنه الاستاذ رعد عبد السادة .

اما من عرف المعلومة وصدق بها سيكون جاهزاً
للتغيير، ومن كان حقاً جاهزاً للتغيير سيسكبون عليه
من بركاتهم (عليهم السلام) وحنانهم .

*يقول الاستاذ رعد عبد السادة: ان عصر الظهور
الشريف ، هو (عجلة وسُلم) عجلة تسحق من لا يؤمن
به ، وسُلم يرتقي به المؤمنون .

❖ قال الإمام علي (عليه السلام): فإنما ذهب
الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من
ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى.

البحار/٢٤/٢٤٩

فعلينا ان لانكون من رواد العيون الكدرة وافتح مسامع
قلبك لكلام سادة الانام (ياكميل لاتأخذ إلا عنا تكن
منا) وكن ياعزيزي حاملا للمعلومات (علامات الظهور
ونظام الخرز) مُطلعاً على فتن عصر الغيبة
والظهور متعمقا في اسبابها وكيفية التخلص منها ، فإنه
من كان مثابرا في زمن الغيبة كان ناجحا في الظهور ومن
كان كسولاً في زمن الغيبة كان فاشلا في زمن الظهور.

٨_ العلامات وأحياء امر اهل البيت :

يغفل الكثير من المؤمنين _ مع شديد الأسف_ وخصوصا المنتظرين المتأثرين بشبهة (ان علامات الظهور لافائدة فيها لاننا ننتظر الإمام وليس العلامات) او الذين يرددون مقولة بعض شبابنا الطيبين (اللي عنده الإمام الحسين (عليه السلام) ماذا يفعل بالعلامات) وغيرهم ، عن موضوع غاية في الاهمية وهو ان روايات علامات الظهور هي جزء لايتجزء من منظومة حديثهم النوراني الشريف وتختص بكل ما يختص به حديثهم (صلوات الله عليهم) وبالتالي هذه المقولات تكشف عن خواء فكري حاد وتفريق وتجزئه لحديثهم الشريف وتقطيع ، قال تعالى ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ال عمران/٧ .

وسأنقل هنا بعض الروايات التي تتحدث عن عظيم فضل حديثهم وجزيل ثواب تعلمه وعظيم الاجر

لسامعه وهي تشمل (أحاديث العلامات) بكل هذه
المزايا وتؤكد الاهتمام بها باعتبارها من جملة حديثهم
لاتشذ عنه بشيء وهذه النقطة هي مصدر الغفلة عند
الكثير مع الاسف :

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : رحم الله
عبد أحيأ أمرنا فقلت له: وكيف يحيي أمركم ؟ قال: يتعلم
علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا
لاتبعونا.

بحار/٢/٣٠/ح ١٣

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : اعرفوا
منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا

بحار/٢/١٢/ح ١٢٣

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : إن حديثنا
يحيي القلوب. وقال: منفعته في الدين أشد على الشيطان
من عبادة سبعين ألف عابد.

بحار/٢/١٥١/ح ٢٩

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من حفظ من شيعتنا أربعين حديثا بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالما فقيها ولم يعذبه.

بحار/١٥٣/٢/ح ١

❖ قيل للإمام الصادق (عليه السلام) : رجل راوية لحديثكم يث ذلك إلى الناس و يشدده في قلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل ؟ قال : راوية لحديثنا يث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. بيان : الرواية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

بحار/١٤٥/٢/ح ١

❖ قال النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) : من تعلم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة.

بحار/١٥٢/٢/ح ٤٤

٩_ العلامات و القرآن الكريم :

لما كانت علامات الظهور وخصوصا (الاحتميات) منها هي إخبارات إلهية ، أخبر الله بها نبيه الاكرم (صلوات الله عليه واله) بحدوثها في اخر الزمان ، وهي كما قدمنا لايقع عليها (البداء) بمعنى الالغاء ، لسبب بسيط وهو (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) و(لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) وان الله اذا وعد وفى ، واذا توعده عفى كماهي عقيدة اهل البيت (عليهم السلام) .

لهذا فقد ربط اهل البيت (عليهم السلام) علامات الظهور بشبكة من الايات القرانية الكريمة ، وسنذكرها على نحو العناوين من دون الخوض في التفاصيل :

١_ عندما يتحدثون (عليهم السلام) عن طلوع الشمس من مغربها يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا
مُنْتَظِرُونَ ﴾ (١٥٨) الانعام .

٢_ عندما يتحدثون(عليهم السلام) عن (النداء
والصيحة) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا
خَاضِعِينَ ﴾ (٤) الشعراء .

٣_ عندما يتحدثون(عليهم السلام) عن (التمحيص
والغربة) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ وَلَنْبَلُوتَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾
(١٥٥) البقرة

٤_ عندما يتحدثون(عليهم السلام) عن الحشر الاصغر
(الرجعة) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا
فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٨٣) النمل .

٥_ عندما يتحدثون (عليهم السلام) عن الحشر الاصغر
(دابة الارض) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ
تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾
(٨٢) النمل .

٦_ عندما يتحدثون (عليهم السلام) عن (الخشف
وطمس الوجوه) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى
أَدْبَارِهَا ﴾ (٤٧) النساء

٧_ عندما يتحدثون (عليهم السلام) عن (اختلاف بني
فلان) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (٤٤) الانعام.

٨_ عندما يتحدثون(عليهم السلام) عن (المسيح ونزوله) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (١٥٩) النساء.

٨_ عندما يتحدثون(عليهم السلام) عن (الدخان) يستشهدون بقوله تعالى :

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ (١٠) الدخان

وغيرها الكثير والكثير، علاوة على الايات المؤولة بظهور الإمام (عليه السلام) لم نذكرها لانه لا احد يقول بحصول البداء في القائم (عليه السلام) فربط العلامات بأيات القران الكريم دليل على تحققها وحدوثها .

وهذه الايات تدفع دعوى المُدعي (ان العلامات لا فائدة
في الحديث عنها) كيف ذلك والقران يقول : ﴿ أَفَلَا
يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٢٤) محمد

١٠_ العلامات بين الالغام والقنابل الموقوتة:

*يذكر الاستاذ رعد عبد السادة في كتابه (حدث

وحدث) فرقاً جميلاً ونافعاً نذكر خلاصته هنا :

هناك فرق بين (اللُغم) و(القنابل الموقوتة)

فـالـلُـغـم : مادة تنفجر اذا ضغطت عليها ، ويمكنك ان

تعيش معه بسلام ، اذاعرفت بمكانه وتجنبته الى ان

يضغط عليه احدهم .

اما القنبلة الموقوتة : فهي مادة تنفجر سلفا وفي وقت

محدد من قبل جهة مجهولة ، وهي موضوع خفي وحتى

لو كشفناها يبقى وقت تفجيرها وقتا مخفيا .

فالموت مثلا هو (قنبلة موقوتة) ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا

يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٣٤) الاعراف .

فكلنا نعرف اننا سنموت ولكننا ننسى ، فإذا جاء الموت

تفاجئنا ، لا لإننا لانعرف بمجيئه وانما لاننا نجهل وقته

فكذلك علامات الظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وخصوصا الحتمية منها (نظام الخرز) هي بمثابة (قنابل موقوته) لأننا نؤمن بها وبحدوثها (لابدء يُلغيا) ولكن لانعرف (وقتها) لهذا قالت الروايات (ان امر المهدي بغتة).

ومن هنا يمكن اضافة تقسيم اخر للعلامات الى (علامات الغام وعلامات قنابل موقوته) فالموقوته مثل (السفياي، اليماني، الخراساني، الصيعة، قتل النفس الزكية، الخسف) وماعدها من العلامات الاخرى فهي (الغام) يمكن للانسان ان يتجنب تأثيرها اذا عرف بها

اما الحتميات فلها (توقيتات خاصة) معروفة عند الصانع (تبارك وتعالى) مجهولة عند (الخلق) وحتى لو عرفوها لا يستطيعون تفجيرها لانها تابعة للصانع وليس للمكتشف .

ان التعامل مع اللغم اسهل بكثير من التعامل مع القنبلة الموقوته لان اللغم يمكن ان تعيش معه ولكن بحذر، فعلى المنتظر الواعي معرفة (الثقافة المهدوية) لانها تجعله خارج تأثير القنابل الموقوته اذا ما انفجرت ولايجري عليه موضوع (البغته) الذي حذر منه امام زماننا (عليه السلام) في رسالة الشيخ المفيد(ره).

من هنا نفهم لماذا امرونا بما يسميه المستعجلون (الانتظار السلبي) مثل (كونوا أحلاس بيوتكم) عند حدوث الفتن لكي نكون بعيدين عن تاثير الالغام والقنابل الموقوته (عدوكم يضرب عدوكم وانتم في بيوتكم آمنين)

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): فأبشروا

ثم أبشروا ! ما الذي تريدون ؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم، وكفى بالسفياي نعمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد

خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا
دونكم.

بحار/٥٢/١٤١/٥١

فنحن اليوم نعيش خطرا لاغمام اما القنابل الموقوته
فلا تظهر إلا حين اقتراب اليوم المعلوم.

والطريق الى المهدي (عجل الله فرجه) كله الغمام وقنابل
موقوته، إلا ان الالغمام يُفجرها الناس ، والقنابل
الموقوته يُفجرها الإمام (عجل الله فرجه).

١١ _ أسباب الاستغلال السيء للعلامات :

أجمل بعض المحققين في دوافع هذا الامر الى الاسباب التالية :

١ _ أصباغ القداسة على التيارات والأحزاب والجهات التي تسعى دائما الى دائرة الحُكم والسيطرة ، ولا يتم ماتصبوا اليه إلا من خلال الترويج الاعلامي لها ، بأن ماتفعله إنما هو من الغيب الذي تحدثت عنه الاخبار وان قادتها هم المقصودون في علامات الظهور المُقدس فيحرم المساس بها او التلويح بإظهار مساؤها وعيوبها لان اية محاولة من هذا القبيل تُفشل المشروع الذي يسعون اليه .

٢ _ اليد الناصبية التي تقف خلف هذا الاستغلال ودور ابليس في ذلك ، من اجل تضعيف عقيدة الناس بيوم الظهور الشريف ، من خلال تطبيق العلامات على افراد بعيدين كل البعد عن اوصاف العلامات فيضعف

إيمان المتبعين لحركة الظهور الشريف ، وبالتالي يصيهم اليأس والقنوط بعلامات الظهور ، وهذا من شأنه يؤدي الى انكار صاحب يوم الفتح وناشروا الهدي (عجل الله فرجه) .

٣_ الاستئكال بعلوم ال محمد (صلوات الله عليهم) المتعلقة بيوم الظهور ، مع ان الروايات قد نهت عن هذا النوع من الاستئكال واشارت الى عظيم خطورته وعقابه ففي الرواية :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.
بحار/٢/١٥٨/ح٢

واسباب الاستئكال بعلامات الظهور سببان :

الاول : معرفة هؤلاء المستأكلين لنوايا الشيعة حيال امام زمانهم (عليه السلام) الذي يكون له المحبة والود

وينتظرون خروجه بفارغ الصبر ادى الى أن يستغل هؤلاء المستأكلون لعلامات الظهور .

الثاني :تتبع العلامات الذي صار السمة الغالبة عند أكثر الشيعة في زماننا الحاضر بسبب كثرة الحوادث السياسية والاجتماعية على الساحة العالمية والاقليمية ، مما ادى الى زيادة الترقب الشيعي لحركة الظهور الشريف .

مما يُزيد في استغلال المنتهزين لتحصيل الربح المادي من خلال طبع الكراسات والكتب والمقالات والمنشورات (في الفيس بوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي) والتي توزع الالقباب الواردة في الاخبار كاليمني والخراساني وشعيب بن صالح على قيادات ميدانية وسياسية لما تملكه هذه القيادات من نفوذ ومن سلطة في الاوساط الشيعية وهو مايدخل السرور على أفئدتها نتيجة ماكتبه من اجلها وعاظ السلاطين وطلاب الدنيا الذين يُنشدون بعملهم هذا تحصيل الارباح والتقرب زلفى الى هؤلاء المخدوعين .

١٢ _ اسباب الاختلاف في تشخيص العلامات :

قد تقول ان هناك فريق لا تشملهم الاسباب السابقة من (الاستغلال والاستئكال ومدح الزعماء و...) واكثرهم من العلماء الكبار ومنذ الصدر الاول في بداية الغيبة الكبرى الى زماننا هذا ، بل عرف عن بعضهم انه من المشتغلين في حقل (علامات الظهور) ولكن يكثر خطئهم في تطبيق العلامات ، فما هو السري أثرى حتى وقع هؤلاء في الاختلاف والتضارب والاضطراب؟! .
ومن اهم الاسباب في ذلك :

١ _ العامل النفسي :

العامل النفسي له دور رئيس ومهم في وقوع صاحب التشخيص في الخطأ ، فالحب والتقدير والحماس لظهور الإمام (عجل الله فرجه) حفزهم الى تقريب ساعة الظهور من خلال تطبيق العلامات الغير محتومة على احداث ازماتهم ، لان العلامات غير المحتومة لها قابلية مطاطية تصلح للانطباق على عدة مصاديق في كل عصر ومصر .

٢ _ روايات اهل السنة :

اعتمادهم في اكثر الاحيان على روايات النواصب واهل التسنن والخلاف ، وهذه الروايات مناهضة ومعارضة بمعدل (١٨٠) درجة لروايات اهل البيت (عليهم السلام) مما سبب تشويشا واضطرابا في الفهم ، بل يستحيل حينئذ الجمع بينها وبين اخبار اهل البيت (عليهم السلام) ، مما ادى الى انحراف في تحديد العلامات وبالتالي تبني افكار ومعتقدات حول يوم الظهور لا اساس لها في فكرنا الامامي النقي

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): ما خالف

العامّة ففيه الرشاد.

بحار/٢/٢٢٢.

٣ _ نظام الخرز :

عدم اعتماد آلية نظام الخرز والبحث عن التناسق الموجود بين الاحداث والعلامات وكما تقدم في الفصل الثاني فراجع .

٤_ الروايات المتعارضة :

عدم استخدام قواعد رفع التعارض بين الأدلة أو الروايات المتعارضة الشيعية وبحسب (منهج أهل البيت عليهم السلام) ومثال على ذلك الروايات التي تقول ان السفيناني من المحتوم والآخرى التي تقول بوقوع البداء فيه، وترجيح الأدلة بحسب الاستحسان والرأي والقياس المحرم والتي سنذكر بعضها في فصل التمهيد تحت عنوان (لحن القول) .

٥_ الآيات القرآنية :

الجهل بالآيات القرآنية الدالة على العلامات بمعونة الاخبار الشريفة ، فهوليس دستوراً لتسيير حياة الناس فحسب ، بل هو مجمع علمي يكشف عن خفايا الكون والمستقبل الى يوم القيامة ، والآيات في ذلك كثيرة ماثوثة في معظم سور القرآن الكريم ، وقد جاءت الاخبار الشريفة مفسرة لها بالإمام الحجة(عجل الله فرجه) ويوم الظهور الشريف ، ومايجري قبل ظهوره من الفتن والضلالات والشبهات ومايخرج من آيات الكفر والزندقة والتضليل بعناوين دينية ، وكذا تناولت

مواضيع الحروب والنداء السماوي والخسف بجيش السفيناني والايات المبشرة بنزول المسيح وايات الرجعة وكل هذه الايات تعد بالمئات ، وقد احصاها العلامة السيد هاشم البحراني (ره) صاحب تفسير البرهان الشريف الى (١٣٢) اية .
فهذه الايات القرانية بمعينة الروايات الشريفة عصمة من الخطأ والسقوط .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): من لم يعرف الحق من القرآن لم يتكف الفتن.
بحار/٢/٢٤٢/ح/٣٦.

٦_ الطلاسم الغامضة :

ان الغموض في بعض الاخبار وعلامات الظهور ، من اهم الاسباب التي تؤدي الى الوقوع في الخطأ والفسل في التطبيق وهذا الغموض هو عقبة كبيرة امام فهم العلامات بشكل صحيح ، مما يؤدي الى استغلالها من قبل الانتهازيين والطامعين للتسلط على رقاب الشيعة باسم الدين وعلامات الظهور .

فهذه الطلاسم الغريبة والجمال التركيبية المهمة والتعابير الرمزية المحيرة امثال (بني فلان ، النجم ذو الشفاء ، بيعة الاصنام ، الشروسي ، المبرقع ، طالع المشرق ، دوران الفلك ، الوقعة الصليمانية ، بني قنطوراء ، بني كلب ، الاصهب ، الابقع ، العلج ، بنو فروخ ، حكم الصبي ، الشيصباني ، النار المشرقية ، وغيرها الكثير) تحتاج الى جهد عظيم في الكشف عن بعض تفاصيلها وفي كثير من الاحيان يكون هذا الكشف من المستحيل المتعذر ، وكل من ادعى كشف حقائقها على نحو الجزم واليقين ، فلا شك انه واهم وواقع في الجهل المركب .

٧ _ الخلفية المسبقة :

الخلفية والمواقف الفكرية للباحثين والكتاب والمسبقة تلعب دورا عظيما في اعطاء الاراء والنتائج التي يخرج بها ، فتراه يحاول بثتى الوسائل ان يجر النار الى قرصه باحثا عن كل شاردة ووارده في تدعيم فكرته ورؤيته حتى وان ادى ذلك الى لِيّ عُقْ الحديث او الدليل !.

٨ _ تصحيف الرواة او النساخ :

التصحيف هو التغير او الاضافة او الحذف (عمدا او سهوا) من قبل الرواة او النُسخ لالفاظ الرواية الشريفة ، فيقع الخلط والالتباس في الفهم ، وامثلة ذلك كثير وكثير جدا
وكمثال للتوضيح :

في الاضافة :

ماورد في خبر اليماني مثلا من ان اسمه (حسين او حسن) فهذا الترييد لا يخلو من كونه اما تحريفا للاسم الاصلي ، او لأن الراوي نسي الاسم الاصلي .

في الحذف :

❖ عن حمran بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي(عليهما السلام) في قوله تعالى: " ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده" فقال: " إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، فقال له حمran: ما المحتوم؟ قال: الذي لله فيه المشيئة، قال حمran: إني لارجو أن يكون أجل السفياي من الموقوف، فقال أبو جعفر(عليه السلام): لا والله إنه لمن المحتوم ".

غيبة النعماني /باب ١٨/ح ٤٠٦

فتلاحظ في هذه الرواية قد سقط تعريف المحتوم وتقدم تعريف الموقوف مكانه وصار تعريفا للمحتوم .!؟
بينما في بعض النسخ الكاملة لهذه الرواية والتي ليس فيها سقط او حذف ترى ان الإمام (عليه السلام) عرف المحتوم بقوله (هو الذي لا يكون غيره) والموقوف (هو الذي لله فيه المشيئة). راجع غيبة النعماني / طبع الاعلمي بيروت ٢٠١٣ ص ٢٢١.
وكل من قال بوقوع البداء بالمحتوم قد اعتمد هذه الرواية التي فيها حذف وسقط وهو لا يعلم .

٩_ انطباق العلامة على اكثر من واقعة :

من اهم المشاكل في هذا الباب وجود عدد هائل وكبير من روايات علامات الظهور له قابلية الانطباق على اكثر من حادثة تاريخية امثال روايات (الرايات السود خروج الترك ، هلاك عبد الله في الحجاز، خراب البصرة انقطاع الحج ، حكم الصبي) وغيرها من العلامات والتي لايمكن تمييزها بشكل قطعي بسبب احتمال انطباقها على اكثر من واقعة في ازمة متعددة . من هنا وقع

العلماء والمفسرون في الخطأ والالتباس ، اذ فسرها كل
بحسب مذاقه وتوجهه وما يملكه من احتمالات تُعين
مراده و ما تركن نفسه اليه .



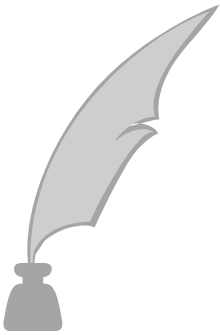
الفصل الرابع



البداء و المحتوم



- ❖ اهمية الاعتقاد بالبداء
- ❖ البداء بلغة مفهومة و الثمرات
- ❖ البداء و العلامات
- ❖ ماهو المحتوم
- ❖ كيف يكون الامر محتوما
- ❖ مراحل الامر الالهي السبعة
- ❖ لماذا يعتقدون بالغاء المحتوم
- ❖ هل البداء الغاء ام تغيير
- ❖ المعصوم يقسم على المحتوم
- ❖ هل البداء يحمي المهدي !



١_ ماهي عقيدة البداء واهميتها :

عقيدة البداء من أهم العقائد الخاصة بالشيعية الامامية وبدين اهل البيت (عليهم السلام) شيد الله اركانه ولطالما اتهمنا اهل السنة والنواصب ونسبوا لنا كل موبقة بسبب هذه العقيدة ، وشنعوا عليها وقالوا انها من عقائد اليهود والتي تنسب الجهل لله تبارك وتعالى وموضوع البداء يتعلق بـ (علم الله عزوجل) وهو من اهم المعارف التوحيدية وأشرفها ، وللشيعية فلسفة وكلام خاص به ، بينته كتب علمائهم شرحا وتنقيبا واكثروا من التأليف فيه، ولكن مما يؤسف له تجد شباههم اليوم لايملكون ادنى تصور عن هذه العقيدة التي كفرنا بسببها (الوهابية وداعش) و اباحوا حرماننا في كل مكان.

ونحن هنا لانريد ان نناقش تفاصيل هذا الموضوع بقدر مانريد ان نكشف عن علاقة (البداء بالمحتوم) بما له من صلة مع موضوع علامات الظهور ، والتمهيد والانتظار، والصبر والاستعجال ، والفتن في عصر الغيبة والخرز والظهور.

وسنقتطف باقة من الروايات لبيان فضل هذه العقيدة وعظمة الاعتقاد بها ومدخليتها في صلب مباحث التوحيد والامامة ومنها مباحث مشروع الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما عظم الله عزوجل بمثل البداء.
الكافي/١/١٤٦

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ما عبد الله بشئ مثل البداء .
الكافي/١/١٤٦

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه.
الكافي/١/٢٤٠/ح١٢

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر وأن يقر له بالبداء.
بحار/٤/٩٩/ح٧

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن عبد المطلب أول من قال بالبداء يبعث يوم القيامة أمة وحده عليه بهاء الملوك و سيماء الأنبياء .
الكافي/١/٤٤٧

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ماتنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس خصال : بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة .
الكافي/١/١٤٨

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاثا : الإقرار بالله بالعبودية وخلع الانداد ، (وان الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء) .
بحار/٤/١٠٨

٢ _ البداء بلغة بسيطة ومفهومة :

البداء لغة هو الظهور ، ظهور بعد خفاء ، وكما نقول :
بدا القمر اي ظهر بعد غيابه ، واما اصطلاحا فهو : اظهارُ
الله ما سبق من علمه المخزون (الذي خُفي على عباده)
ولا يحدثسبون وقوعه وظهوره إلى الوجود رحمة بهم ،
وبالتالي هو ظهور شيء او ظهور أمر بخلاف ما كان يظن
او يعتقد الناس .

مثال للتوضيح :

قوله تعالى ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ

فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ الاعراف ١٣٢

لما اراد الله سبحانه اختبار بني اسرائيل في غياب موسى
(عليه السلام) عنهم لاجل الميقات ، فقد واعدهم
موسى ان فترة ذهابه للميقات وايابه اليهم هي (٣٠) ليلة
ولكنه (عليه السلام) كان يعلم ان المدة المقرره هي
(٤٠) ليلة ، ولكن لاجل حكمة الاختبار اخبرهم بـ (٣٠)
فلما انقضت المدة (٣٠) ولم يرجع لهم الكليم ، اظهر

السامري (لعنه الله) خبثه وحقارته ، وبان الفريقان ممن امن وممن كفر وامتازوا ، ولما رجع لهم موسى (عليه السلام) بالالواح، بدى (ظهر) لهم ان المدة المقررة سلفا هي (٤٠) وانما جاء البداء للاختبار والتميز وهذه احدى حكم البداء .

مثال اخر:

لما جرت العادة ان الامامة تكون في الولد الاكبر للامام (صلوات الله عليهم) كما في الإمام الحسن (عليه السلام) وكذا بقية الائمة (صلوات الله عليهم) الى فترة امامة الإمام الصادق (عليه السلام).

ولما كان اسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام) هو الابن الاكبر وله من الفضائل والمناقب في العلم والتقوى ماله ، التف الكثير من الشيعة حوله وتصوروا انه هو الإمام من بعد ابيه ، فلما توفاه الله في زمن ابيه وحياته (ظهر للشيعة ما كان مخفيا) عليهم وهو (ان الامامة

كانت في علم الله (للإمام الكاظم) وان حقيقة الامر
كانت على خلاف الظاهر وخلاف ما يعتقدون .

لهذا قال الصادق (عليه السلام) : ما بدا لله في شيء
كما بدا في اسماعيل .

وهذه القصة نفسها تكررت مع الإمام العسكري واخيه
السيد محمد ﴿ سبع الدجيل ﴾ (عليهم السلام) .

فالبداء في كل صورته وامثلته ، هو ظهور ما كان مخفيا
وليس تغير في علم الله كما فسره النواصب من اجل
تكذيب الشيعة والحكم بكفرهم وقتلهم بعد ذلك .

٣_ ماهي ثمرات البداء وفوائده :

هناك ثمرات كثيرة تترتب على عقيدة البداء ، مما يستدعي اهمية اهل البيت (عليهم السلام) بهذه العقيدة الى درجة كبيرة

اولا: الثمرة العقائدية :

وهي اعتراف العبد وإقراره بقدرة الله المطلقة و بسلطانه الدائم على الكون ، يقول الشيخ الصدوق (ره) : (فمن أقر لله عزوجل بأن له ان يفعل مايشاء ، ويعدم مايشاء ، ويخلق مكانه مايشاء ، ويقدم مايشاء ، ويؤخر مايشاء ، ويأمر بما يشاء كيف شاء ، فقد اقر بالبداء ، وماعظم الله بشيء افضل من الاقرار بأن له الخلق والامر والتقديم والتاخير ، وإثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان) التوحيد ص ٣٣٥

ثانيا: الثمرة العملية :

ان الاعتقاد بالبداء يوجب انقطاع العبد الى الله تعالى والتوجه نحوه بالدعاء ، لكفاية مهماته وتوفيقه لطاعته ، وابعاده عن معصيته ، بل ان البداء يدفع العبد الى فعل الطاعات (العبادات ، الصدقات ، صلة الرحم ، رعاية الايتام ، العطف على المساكين) للحصول على ثمرة هذه الاعمال وبالتالي تغيير التقديرات المكتوبة .

وفي جانب العصاة والمذنبين ، فإن البداء يدفعهم الى الامل وقصد التوبة وعدم اليأس والقنوط قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ الرعد ١١

ثالثا : الثمرة الكشفية:

دائما هناك ترابط بين (البداء) و (البلاء) والبلاء يأتي لكشف وفرز المؤمنين عن المنافقين ، والصادقين عن الكاذبين ، فالبداء يقوم بالمزايلة بين المجتمعات والتجمعات الخليطة ، وخصوصا جماعات الايمان ويفرز مجاميعها ويُميّزهم .

رابعاً : ثمرة العبودية :

ان الاقرار بالبداء هو اعتراف بأن العلم تحت سلطان الله ، ومن خلال البداء يتضح الفرق بين (العلم الالهي وعلم المخلوقين) فالمخلوقين وان كانوا أنبياء ، فإنهم لا يحيطون بما أحاط الله به الله عزوجل ، فلا يمكن معرفة ما في نفس الله إلا ان يصرح هو سبحانه بذلك ، تعالى الله في امره ﴿ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ المائدة ١١٦ .

الى غيرها من الثمرات والفوائد

٤_ ماعلاقة (البداء) بالموت والاجل :

لعل من ابرز الامثلة التي توضح اهمية عقيدة البداء وثمراته ، وفوائد الدعاء والصدقة واعمال الخير هو مثال (الموت) وللتوضيح :

يُقسم الأجل في المنطوق القرآني الى قسمين :

١_ الاجل المسمى (الثابت) (المحتوم) :

وهذا الاجل مسمى عند الله وهو العمر الطبيعي المحدد بأجل ، وهو من السنن الالهية التي لاتقبل التبديل والتغيير والتحويل ، قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ الانعام ٢

٢_ الاجل المتغير (الموقوف) (الخروم) :

وهذا الاجل يخضع لقضاء الله وقدره متغير بحسب نوع وعمل الانسان (زيادة او نقصان) قال تعالى ﴿ أَنْ اِعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ نوح ٤٣

زيادة في الايضاح :

قال تعالى (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) الرعد ٣٩

لو افترضنا ان لديك ورقتين تكتب على احدهما ب (القلم الرصاص) والآخرى ب(القلم الجاف) فالاولى تستطيع ان تغير فيها وتحذف (تمحو) وتضيف اليها ماتشاء ، على عكس الثانية التي كتبتها بقلم الجاف لايمكن لك ان تغير ماكتبته لان الجاف لايمكن محوه او حذفه .

فأهل البيت اخبروا بوجود لوحين للقضاء :

١- لوح المحو والاثبات ٢ _ لوح ام الكتاب

فالاول : يكتب به الاجل المتغير او (المخروم) وفيه يقع البداء بسبب اعمال الانسان من الصدقة وصلة الارحام وزيارة الحسين (عليه السلام) وسائر الاعمال التي تطيل العمر ، ومن هنا سمي بالمخروم لان هذه الاعمال تخرمه وتغيره .

والثاني : يكتب فيه الاجل المسمى او المحتوم لانه لا يمكن
تغيره

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : من
الأمر أمور محتومة كائنة لا محالة و من الأمور
أمور موقوفة عند الله يقدم فيها ما يشاء و يحو
ما يشاء و يثبت منها ما يشاء.

الامثل ج ٧، ص ٣٠٨.

وكمثال : ان السيد المسيح (عليه السلام) اخبر عن
عروس انها ستموت في ليلة زفافها؟! لكنها بقيت سالمة و
عندما سألوه عن الحادثة قال : هل تصدقتم في هذا
اليوم ؟ قالوا : نعم قال : الصدقة تدفع البلاء المبرم ،
والامثلة كثيرة .

لقد اخبر السيد المسيح عن هذه الحادثة بسبب ارتباطه
بلوح المحو والاثبات ، في الوقت الذي كان الموت
مشروطا ، وموقوفا (مشروط بأن لا يكون هناك مانع
مثل الصدقة) وبما ان المانع توفر اصبحت النتيجة شي

آخر. وهذا هو البداء ، ولكن الله سبحانه يعلم منذ البداية بانهم سيدفعون الصدقة وهذا العلم كتبه الله في لوح (ام الكتاب) الذي لا يتغير ، لهذا قال المعصومون (عليهم السلام) : من زعم ان الله عزوجل يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرتوا منه .

سفينة البحار ج ١ ص ٦١

ومن هنا طول عمر الانسان وقصره مرتبط بعمل الانسان نفسه ومن خلال دالة (البداء) ، ولجهل الناس بالبداء تجد اكثر الناس يموتون بغير اجالهم !؟

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : يعيش

الناس بإحسانهم أكثر مما يعيشون بأعمارهم ، ويموتون

بذنوبهم أكثر مما يموتون بأجلهم .

البحار ج ٥ ص ١٣٦

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) بالصدقة
تُفسح الاجال .

عيون الحكم والمواعظ ١١٧

٥_ ماعلاقة البداء بعلامات الظهور :

ذكرنا فيما سبق ان علامات الظهور يمكن تقسيمها الى عدة اقسام وبلحاظات مختلفة ، وكلما اختلف اللحاظ اختلف التقسيم ، ومن هنا يمكن تقسيم علامات الظهور بلحاظ وقوع البداء الى ثلاثة اقسام :

١_ علامات غير محتومة

٢_ علامات محتومة

٣_ علامات موعودة .

وهناك اجماع على ان البداء (على نحو الالفاء) يمكن ان يقع في القسم الاول (العلامات غير المحتومة) وعدم امكان وقوعه في القسم الثالث (علامات موعودة) لان الله لا يخلف الميعاد ، ووقع الخلاف في إمكانية وقوع البداء في القسم الثالث (العلامات المحتومة) فهناك فريقان ، فريق يقول: بإمكانية وقوع البداء عليها و(تلغى بالبداء) ويظهر الإمام (عجل الله

فرجه) من دونها ، وفريق يقول : لا يمكن ان يقع البداء في المحتوم (على نحو الالغاء ابدا) ، واذا كانت هناك امكانية لوقوعه فانها ستكون في تفاصيله لا في اصله وساقوا ادلة كثيرة على ذلك ونحن سنذكر بعضها في هذا الفصل لاننا واقعا نؤيد هذا القول ونعتقده .

٦ _ ماهو المحتوم ؟:

اذا رجعنا الى كتب اللغة نجد ان مادة (حتم) تستخدم في ثلاث معاني متقاربة وهي (القضاء والالزام واحكام الامر) وجميع هذه المعاني الثلاثة تدل على (الوجوب واللزوم) وعدم التغيير .

* يقول الطريحي (ره) في مجمع البحرين : (الحتم : الواجب المعزوم عليه ... وحتم عليه الامر حتما : اوجبه جزما ، وحتم الله الامر : اوجبه ، والحتم : احكام الامر .. وتحتم وجوبا لايمكن اسقاطه ومنه الامر المحتوم) مجمع البحرين ج ٦ ص ٣٢ .

فعلماء اللغة اجمعوا على ان المحتوم لايمكن ان يتبدل او يتغير لاحظ عبارة الطريحي (لايمكن اسقاطه) .

* اما تعريف المحتوم في روايات اهل البيت (عليهم السلام) فهو اقرب لتعريف اللغة ولم يختلف عليها بشيء

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : المحتوم

: هو الذي لا يكون غيره

البحار ج ٥٢ / ص ١٤٩ / ح ٣

وحديث الإمام الصادق (عليه السلام) هذا واضح ، في ان الامر اذا صار محتوما لا يكون غيره ، اي لا بد من تحققه ، ومن هنا نقول ان البداء لا يقع في العلامات المحتومة للظهور ، لانه اذا وقع البداء كان هناك امرا اخر ، والإمام يقول المحتوم لا يكون غيره لزم من ذلك تحققه .

اشكال :

* الرواية التي نقلها النعماني في غيبته (رواية حمران بن اعين) عن الإمام الباقر (عليه السلام) في الباب ١٨ (فيما جاء في ذكر السفيناني ، وان أمره من المحتوم) الرواية المرقمة ب ٤٠٦ عرف الإمام الباقر (عليه السلام) المحتوم : بانه الذي لله فيه المشيئة (اي يقع فيه البداء)

الجواب/

هذه التعريف هو اساس المشكلة التي وقعت في (البداء في المحتوم) واعتمد عليها كثير من الباحثين ، ومع الاسف لايعلم احد منهم ان الرواية وقع فيها تصحيف وسقط ، فحذف تعريف المحتوم وحل محله تعريف (الموقوف الذي هو لله فيه المشيئة) ولم يتنبه لذلك احد ، بسبب ان المحدث البحراني صاحب البرهان نقل في تفسيره ج ٣ ص ١١ طبعة الاعلمي لسنة ٢٠٠٦ الطبعة الثانية رواية حمران المزورة والتي فيها تلاعب ، واغلب العلماء والباحثين اعتمدوا عليها واسسوا عقيدتهم في (البداء والمحتوم) على هذه الرواية .

ولحسن الحظ توجد الان عدة طبعات لكتاب (غيبة النعماني) لانه مصدرها الوحيد ، بعضها فيه الرواية المتلاعب فيها وبعضها فيها الرواية الصحيحة من دون تلاعب .

وكمثال راجع غيبة النعماني طبع الاعلمي الطبعة الاولى لسنة ٢٠١٣ ص ٢٢١ لتجد تعريف المحتوم واضح وكامل (هو الذي لا يكون غيره) .

وعلاوة على ذلك تجد ان المجلسي نقل الرواية الصحيحة عن النسخة السليمة لغيبة النعماني (ره) في

بحاره في ح ٥٢ برقم ١٣٣ ص ٤٥١ من طبعة الاعلمي وكذلك فعل السيد محمد تقي الاصفهاني في كتابه (مكيال المكارم) ج ١ ص ٣٦١ برقم ٧٩٥ من طبعة الاعلمي ايضا .

◆ فهذا السقط في الرواية وتقدم تعريف ليحل بمكان تعريف سبب لنا الكثير من الاختلاف والمآسي والصراعات ، خصوصا وان كل الدعوات الباطلة والممهدين والمدعين للسفارة اعتمدوا على نظرية وقوع البداء في المحتوم ، وانا لله وانا اليه راجعون .

٧ _ كيف يكون الامر الالهي محتوما؟

لايمكن لنا معرفة كون الامر الالهي محتوما ، مالم نعرف مراحل سير الامر الالهي ، ومراحل سير الامر الالهي في روايات اهل البيت (عليهم السلام) سبعة مراحل :

١_ المشيئة

٢_ الارادة

٣_ القدر

٤_ القضاء

٥_ الإمضاء

٦_ الكتاب

٧_ الاجل

فالأمر المحتوم : هو ذاك القضاء الذي أمضي ، اي الامر فيه وصل الى المرحلة الخامسة وهي (الإمضاء) .

فاذا برز من علم الله تعالى شيء الى المشيئة ووصل الى الاراده او القدر او القضاء ، فهم (عليهم السلام) يعلمونه ويخبرون به الناس ويشترطون (البداء فيه) واذا وصل الامر الى مرتبة الامضاء فهم يعلمون الناس

ويخبرونهم به على نحو (الحتم) ولا يشترطون البداء فيه .

ومن هنا نقول في تعريف المحتوم :
هو القضاء الذي لا يكون غيره ، لانه أمضي ولا بد من تحققه .

٨_ ماهي الادلة على ان مراحل الامر الالهي

سبعة ؟

❖ قال الإمام الكاظم (عليه السلام) في علم الله : علم وشاء، وأراد وقدر، وقضى وأمضى ؛ فأمضى ما قضى، و قضى ما قدر، وقدر ما أراد ؛ فبعلمه كانت المشية، وبمشيته كانت الارادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الامضاء، فالعلم متقدم على المشية، و المشية ثانية، والارادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالامضاء، فله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الاشياء، فإذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء، فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشية في المشاء قبل عينه، والارادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا وقيامها، والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس، من ذي لون وريح، ووزن وكيل، وما دب ودرج، من إنس وجن، وطير وسباع، وغير ذلك مما يدرك بالحواس، فله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين

له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، والله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها، وبالارادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها وحدودها، وبالتقدير قدر أوقاتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها، وبالامضاء شرح عللها وأبان أمرها ذلك تقدير العزيز العليم.

الكافي ج ١ / ١٤٩

❖ قال الإمام الكاظم (عليه السلام): لا يكون شيء إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله و عرضه قلت ما معنى قضى قال إذا قضى أمضاه فذلك الذي لا مرد له.

الكافي ج ١ / ١٥٠

❖ قال الإمام الكاظم (عليه السلام) ليونس مولى علي بن يقطين: يا يونس لا تتكلم بالقدر، قال: إني لا أتكلم بالقدر و لكن أقول: لا يكون إلا ما أراد الله و شاء و قضى و قدر، فقال: ليس هكذا أقول، ولكن

أقول: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى ؛ ثم
قال: أتدري ما المشية ؛ فقال: لا، فقال: هم بالشيء ؛
أو تدري ما أراد ؟ قال: لا، قال: إتمامه على المشية،
فقال: أو تدري ما قدر ؟ قال: لا، قال: هو الهندسة
من الطول والعرض والبقاء. ثم قال: إن الله إذا شاء
شيئاً أرادَه، وإذا أراد قدرَه، وإذا قدرَه قضاه، وإذا
قضاه أمضاه.

البحار ج ٥/ص ١٢٢ ح ٦٩

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : لا يكون
إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، قلت: فما معنى
شاء؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: فما معنى أراد ؟ قال:
الثبوت عليه، قلت: فما معنى قدر ؟ قال: تقدير الشيء
من طوله و عرضه، قلت: فما معنى قضى ؟ قال: إذا
قضى أمضاه فذلك الذي لا مرد له.

الكافي ج ١/ص ١٥٠ ح ١

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) ليونس
عندما قال له اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى
وقدر ، فقال (عليه السلام): ليس هكذا يا يونس

ولكن لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى
أتدري ما المشية يابونس قلت لا قال هو الذكر الاول
أتدري ما الارادة قلت لا قال العزيمة على ماشاء الله
وتدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود من
الآجال والارزاق والبقاء والفناء وتدري ما القضاء قلت
لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله عني
الذكر الاول.

تفسير القمي ج ١/٢٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ان الله
اذا اراد شيئا قدره ، فإذا قدره قضاه ، فإذا قضاه
امضاه .

البحار ج ٥/١٢١ ح ٦٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا
يكون شيء في الأرض و لا في السماء إلا بهذه
الخصال السبع بمشيئة و إرادة و قدر و قضاء و إذن و
كتاب و أجل فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة
فقد كفر .

الكافي ج ١/٣٨٠ ح ٤٧

٩ _ ماهو المثال الذي يقرب للفهم مراحل سير الامر الالهي ؟

الامثلة التي تقرب (مراحل سير الامر الالهي) كثيرة ولكن يعجبني مثالان احدهما مثال الخياط للاستاذ رعد عبد السادة علي والآخر مثال العطش .

١_ مثال الخياط:

الخياط يقرر ان يُخيط الثوب فينهض ويتوجه الى القماش فيقطعه ويركبه ليصنع منه قميصا. فالعلم موجود وثابت عند الخياط قبل كل شي لانه عالم بما سيعمل ، فالقرار الاول ومايجول في ضمير الخياط هو مقام (المشيئة) لانه قبل كل شيء شاء ان يخيط لذلك وصفها الإمام الرضا (عليه السلام) بأنها (الذكر الاول) ، وللخياط البداء في ان لايشاء ، ثم بعد المشيئة نهض ومشى الى القماش ، فكان المشي مقام (الارادة) ، لذا فأن الإمام الرضا (عليه السلام) قال

عنها (الارادة هي العزيمة على ماتشاء)، وله ان يترك ولايمشي ويبدوله ويجلس ، ثم لما وصل الى القماش فقام بتقطيعه على حسب مشيئته وارادته وقياسات وتقديرات محده ، فالتقطيع والتفصيل هو بمنزلة (القدر) لذلك قال الإمام الرضا (عليه السلام) (القدر هو الهندسة ووضع الحدود) وله ان لايقطع ثم قام بتركيب هذه القطع من القماش ليصنع القميص ، ليرى شكله النهائي ، وهذا التركيب هو مرحلة (القضاء) لذلك قال الإمام الرضا (عليه السلام) (القضاء هو البيان)لانه اصبح واضحا بينا ، وله مع ذلك البداء وان لايركب القطع ، فاذا قام بخياطة هذه القطع واوصلها بعضها بالبعض الاخر فتشكل حينئذ القميص وهذه هي مرحلة (الامضاء) فخرج الشيء مشروح العلل واضح المعالم ، لذلك اذا خرج الشيء من (القضاء) الى (الامضاء) = فلا بداء حينئذ فالامضاء هو الختم النهائي للشيء ومستقر الامر فلا بداء .

٢_ مثال العطشان :

تصور انك عطشان ، فماهي المراحل والخطوات التي ستمر بها حتى تروي عطشك وتحقق الارواء لنفسك ؟
ان علمك بانك عطشان هو علم حضوري ، ثم ظهر هذا العلم على شكل مشيئة لشرب الماء اي (رغبة) وهو اول ابتداء الفعل ، وهو الهم بالشيء ، اي هو (رغبة وقوة باطنية تدفعك لإرواء العطش) ، فإذا ثبتت هذه المشيئة تحولت الى ارادة وهي المعبر عنها بالثبوت على الفعل ، وفي هذه الاثناء سرت باتجاه الماء لكنك لم تشرب بعد ، حتى اذا مسكت بالقدرح (وهي الارادة) اي ثبتت مشيئة الشرب لديك ، تحولت الى (القدر) وهو التخطيط لكم تشرب؟ وكيف تشرب؟ هل بجرعة واحدة ؟ ام بجرعات ؟ وهل ستتنفس داخل الاناء ام لا؟ وهل ستشرب من قدام ام من قعدود ؟ وهكذا كل هذا ينتمي لدائرة القدر والتقدير ، فاذا فرغت من هذه الهندسة ، كان (القضاء) فإذا شربت وقع (الامضاء) على القضاء .

* اما مرحلة (الاجل والكتاب) فالحديث عنهما لسنا بحاجة له ، وخارج عن موضوع كتابنا هذا .

الخلاصة:

١_ قال الصادق (عليه السلام): المحتوم هو الذي

لا يكون غيره

البحار ج٥٢/١٤٩ ح٣.

٢_ ولا يكون الامر محتوما، ما لم يكن ممضيا ، قال

الصادق(عليه السلام): فاذا كانت ليلة ثلاث وعشرين

من ليلة القدر (أمضاه) فيكون من المحتوم الذي

لا يبدوله فيه تبارك وتعالى . الكافي ج٤/١٥٩ ح١ اي انه محتوم

لانه مُمضي فلا يقع فيه البداء ولا يكون غيره بالجمع بين

الحديثين .

٣_ ومن هنا فكل قضاء (غير ممضي) يعني غير محتوم

، وهنا تكمن اهمية الدعاء واهمية الصدقة واهمية

زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وصلة الرحم ، لان

هذه الطاعات يمكن لها التغيير في القضاء قبل ان يصل الى مرحلة (الامضاء)

قال الإمام الكاظم (عليه السلام) : عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله ، والطلب الى الله يرد البلاء ، وقد قُدر وقُضي ولم يبق إلا إمضاءه ، فاذا دعي الله عزوجل وسئل صرف البلاء صرفه . الكافي ج ٢/ص ٤٦٩ ح ١٨٠ وراجع رواية الإمام الرضا (عليه السلام) في مراحل سير الامر الالهي اذ يقول (... اذا قضاه امضاه ، فذاك الذي لامر له)

المحاسن ج ١/ص ٢٤٤ ح ٢٣٧

١٠_ لماذا يذهب الكثير الى البداء يقع في المحتوم

لعل سائل يسأل اذا كان الامر كذلك ومن خلال ماتقدم لماذا نسمع من الكثير ان البداء يقع في المحتوم ؟
اقول : اسباب ذلك كثيرة ألا انني اجمل اهم الاسباب إلا وهو اعتماد الكثير على بعض الروايات المتشابهة والتي توجي الى وقوع البداء في المحتوم ، مع ان هذه الروايات بحاجة الى دراسة ودراية ومحاكمة قبل الاستناد اليها لسبب بسيط انها خالفت الظاهر والثابت من مفاهيم اهل البيت (عليهم السلام) فلا بد من ردها الى المحكم من حديثهم ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فاتهم تفسير معنى البداء المذكور فيها هل هو (الغاء ام تغيير) ، ومن اهم هذه الروايات :

❖ أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري قال: "

كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا(عليهما السلام) فجرى ذكر السفياي وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلت لابي جعفر(عليهما السلام): هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن

يبدولله في القائم، فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا
يخلف الميعاد "

غيبية النعماني/ص ٢٢٢/ح ٤١١

❖ عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن
علي(عليهما السلام) في قوله تعالى: " ثم قضى أجلا
وأجل مسمى عنده " فقال: " إنهما أجلان: أجل
محتوم، وأجل موقوف، فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال:
الذي لله فيه المشيئة، قال حمران: إني لارجو أن يكون
أجل السفياي من الموقوف، فقال أبو جعفر(عليه
السلام): لا والله إنه لمن المحتوم ".
غيبية النعماني/٢٢٠/ح ٥

وقد مر الحديث عن تزويرها والتلاعب فيها في تعريف
المحتوم فراجعها .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " إذا
أصبحت وأمسيت يوما لا ترى فيه إماما من آل محمد
فأحبب من كنت تحب، وأبغض من كنت تبغض ، ووال
من كنت توالى وانتظر الفرج صباحا ومساء ".
بحار الانوار ج ٥٢/١٣٣

❖ عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام: إن عليا) (عليه السلام) كان يقول: إلى السبعين بلاء، وكان يقول: بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء، فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الارض فأخره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتهم قناع السر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا، وبمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. قال أبو حمزة: وقلت: ذلك لابي عبد الله (عليه السلام) فقال: قد كان ذلك.

البحار ج ٤/ص ١١٤ ح ٣٩

❖ رسالة الإمام (عجل الله فرجه) للشيخ المفيد (ره) الاولى: فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يدينه من كراهيتنا، وسخطنا فأن امرنا بغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة.

البحار ج ٥٣/١٧٦ ح ٧

❖ ورسالته (عجل الله فرجه) الثانية
ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من
القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن
بلقائنا، ولتعجلت لهم، السعادة بمشاهدتنا، على حق
المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يجسنا عنهم إلا ما
يتصل بنا مما نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان
وهو حسبنا ونعم الوكيل.
البحار ج ٥٣/١٢٧ ح ٨

❖ عن زيد الكناسي قال: سمعت أبا جعفر
محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) يقول: إن
صاحب هذا الامر فيه شبه من يوسف ابن أمة سوداء
يصلح الله له أمره في ليلة (واحدة).
يريد بالشبه من يوسف (عليه السلام) الغيبة.
البحار ج ٥١/٤٢ ح ٢٣

❖ زيارة الإمام في يوم الجمعة : يا مولاي يا
صاحب الزمان، صلوات الله عليك وعلى آل بيتك،
هذا يوم الجمعة، وهو يومك المتوقع فيه ظهورك
والفرج فيه للمؤمنين على يدك، وقتل الكافرين
بسيفك، وأنا يا مولاي فيه ضيفك وجارك، وأنت يا

مولاي كريم من أولاد الكرام، ومأمور بالاجارة فأضفني
وأجرني، صلوات الله عليك، وعلى أهل بيتك
الظاهرين.

البحار ج ٢١٦/٩٩

❖ الرواية السننية المشهورة (لو لم يبق من
الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج
فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما.....)

البحار ج ١٥٦/٥١ ح ١ نقلها عن الإمام الجواد (عليه السلام)

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : أما
لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان
الذي تريدون

البحار ج ١٦٥/٦٥ ح ٢١

فهذه اغلب الروايات التي يستند اليها اصحاب ان
(البداء يقع في المحتوم فيلغيه) مما يوفر امكانية
ظهور المهدي (عليه السلام) بدون العلامات المحتومات

او(نظام الخرز) من هنا جاء تسفيه اكثر الباحثين والمبلغين لثقافة تتبع علامات الظهور .
ولمن اراد مناقشة هذه الروايات والتفقه في درايتها فعليه بمراجعة كتاب (البداء محوام الغاء ام تغيير ، سؤال ملغوز وجواب مشفر) للاستاذ المفكر العراقي : رعد عبد السادة علي، طبع مكتبة العين ، شارع المتنبي بغداد سنة ٢٠١٤ .

١١ _ هل البداء في المحتوم هو الغاء ام تغيير؟

استطيع ان اقول وبشكل قاطع ان هناك اشتباه واشتباه كبير في فهم معنى وقوع البداء على المحتوم؟! فمؤيدو فكرة ظهور الإمام (عليه السلام) من دون تحقق نظام الخرز فسروا ان البداء في المحتوم معناه (الالغاء) ، بينما آيات القران الكريم وروايات العترة الطاهرة تذهب الى انه (تغيير)!.
* وقد تسال لماذا فسروا البداء بانه (الغاء)؟!
الجواب : هناك سببان

الاول : انهم اعتمدوا في ابحاثهم في البداء من خلال اية البداء (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) فقط .

وكأنها الاية الوحيدة التي تخص البداء ، من دون النظر الى قوله تعالى : (ان الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

الثاني : انهم اعتمدوا على المعنى اللغوي للفظة (يمحو) وفسروا بمعنى (ازالة الاثر) ، وهنا مكمّن الخطأ ، لان

التأمل في هذا الفعل (محي) ان المحوي يجري على صورة الشيء وليس على اصل مادة الشيء ، فلو كانت هناك كتابه مكتوبه في ورقة ما ، فأن قمت انت بمحوها فانك قد محوت الصورة ولم تمحي الورقة ، فهو تغيير وليس الغاء .

واوضح دليل على ذلك قوله تعالى (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) الاسراء ١٣

* فكما تلاحظ ان عملية (المحو) ليس القصد منها ألغاء (اية الليل) التي هي القمر، بل (المحو) هنا بمعنى التخفيف من شدة الاضاءة لهذه الاية ، مع بقاء القمر ككيان موجود .

١٢ _ هل البداء في السفياي (المحتوم) تغيير ام الغاء؟

ولكي تتضح الصورة بشكل واضح نضرب مثالا بعلامة السفياي المحتومة ، والتي قال عنها اهل البيت (عليهم السلام) وكفاكم بالسفياي علامة !
فمن خلال مدة حكمه التي حددتها الروايات يتضح معنى البداء في المحتوم هل هو (الغاء ام تغيير) .

* فالروايات حددت مدة حكم السفياي ب(٩ أشهر) ومرة ب(٨ أشهر) ومرة ثالثة ب(١٢ عشر شهرا) .، مما دفع بعض الباحثين الى القول بأنها اخبار متعارضة وناقشها من خلال علم الرجال وصحة السند ، فايهما اضعف تُطرح في قبال الاقوى سندا . وهذا هو الاسلوب الشائع في المدرسة الاصولية وهو اسلوب بائس بالمرّة في نظرة بعض المحققين والمدارس الاخرى .

وقبل الجواب نضرب مثالا وهو مثال (الحامل)
لورايت امرأة حامل في شهرها الخامس ، فإنك ستقول انها ستلد بعد (٤ أشهر) لانك تعلم وفق القانون

الطبيعي ان الولادة بشكلها الطبيعي بعد (٩ أشهر) ،
فتوقيتك ليس غيبا ، وانما هو (توقيت وتقدير طبيعي)
ناتج من معرفة قانونية عمل الاشياء .

ولكن قد يجري خلال هذه الـ (٤ أشهر) مجموعة من
العوارض الداخلية او الخارجية قد تؤدي الى عدة
احتمالات كـ (موت الجنين ، سقوطه قبل ولادته ، الولادة
لسبعة اشهر ، يولد مشوه الخلقه ، او ناقص الاعضاء ،
او يتوقعون انه ذكر فيأتي انثى (كما في قصة مريم) ، او
موت الجنين عند ولادته بفترة قصيرة او) فكل هذه
الاحتمالات جائزه الوقوع ، ولكن اصل موضوع الحمل
لا يمكن الغاءه لان الالغاء لاصل الموضوع يعني الغاء
لكل متعلقاته وبالتالي (مالفائدة في الكلام في متعلقات
الموضوع) فهي منتفيه بسلب الموضوع عنها .

وهل يصح للحكيم ان يتكلم في تفاصيل الموضوع ثم
يتضح في النهاية انه (لاموضوع) !

اذن اصل الحمل (محتوم) ومتعلقات الحمل والولادة
(تغيير) ، فالبداء في الحمل ليس الغاء (لاصل الحمل
لانه محتوم) وانما تغيير لتفاصيله ومتعلقاته .

ومن هذا المثال قس على السفيفاني (فأصله محتوم)
لايقع عليه البداء ابدا لذا قالوا (عليهم السلام) :

لاقائم بلا سفياني واما متعلقاته فيمكن ان يقع فيها
البداء (كمدة حكمه مثلا) وكذلك مثال (الموت)
فالموت امر حتمي كما في دعاء العهد :
(اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على
عبادك حتما مقضيا) فعندما نقول يقع البداء في
الموت لايعني قولنا هذا : ان الانسان سوف لن يموت
ابدا وانه سيبقى خالدا ابد الدهر ، وانما يقع في
تفاصيل الموت كالوقت او الكيفية ، والمكان و....
نعود الان الى (مدة حكم السفياني) لنرى :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إذا
استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له (تسعة
أشهر).

البحار ج ٥٢ / ٢٥٢ ح ١٤١

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
السفياني من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره
خمسة عشر شهرا : ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك
الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوما .

البحار ج ٥٢ / ٢٤٨ ح ١٣٠

❖ عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اسم السفياي فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: (دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين)، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما.

البحار ج ٥٢ / ٢٠٦ ح ٣٨

❖ عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): كم تعدون بقاء السفياي فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة.

البحار ج ٥٢ / ٢١٦ ح ٧٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إن السفياي يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل

امرأة، ثم قال (عليه السلام) : أستغفر الله حمل جمل،
وهو من الامر المحتوم الذي لا بد منه.

البحار ج ٥٢/٢١٥ ح ٢١

نقول : استنادا لفهم ان البداء كونه (تغيير وليس الغاء)
اي تقديم او تأخير، تخفيف او شدة ، نرى ان الائمة
(عليهم السلام) عندما يحددون فترة حكم السفياي بـ
(٩ ، ٨ ، ١٢) اشهر، فهو امر حقيقي وليس فيه تعارض .
فأن مدة حكم السفياي من دون بداء هي (٩ أشهر)
كحالة طبيعية ، كمثال الحامل الذي ضربناه لك قبل
قليل ، وان فترة (٨ اشهر) في حال حدوث البداء فيه
على نحو التقديم (لان البداء تغيير وليس الغاء) ، اما
بالنسبة (١٢ شهر) وهو حمل الناقة ، فيما اذا وقع
البداء تاخيرا وليس تقديما .

والإمام المعصوم (عليه السلام) استخدم عبارة
(استغفر الله) لانه يريد ان يُثير أنتباه السامع الى ان
مدة السفياي خاضعة للبداء ، لان ليس في كلامهم
(عليهم السلام) تردد او شك لان التردد لا يصدر عن
المعصوم (عليه السلام)، فإذا كانت مدة حكمه حمل
بعير (١٢ _ ١٣) شهر فهو (عليه السلام) يستغفر الله من

التحديد ، لأن الامر خاضع للبداء كمدة للحكم وليس لأصل الظهور فأستغفاره من هذا الباب وليس في كلامهم (عليهم السلام) تردد أو حيرة وإنما يلتبس الفهم على السامع لعدم معرفة مقاصد كلامهم .
وهناك من رفض هذه الرواية جملة وتفصيلا ومع ذلك فالرفض لا يضر في اصل المطلب .
من هنا تجد ان المعصوم دائما يكرر عبارة (كحمل امرأة) عندما يذكر مدة (٩ اشهر) لان ولادة الجنين قد تتقدم او تتأخر .
وهم قد قالوا (عليهم السلام) :

❖ (أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا) .

البحار ج٢/١٨٤ ح٣

❖ (خبر تدريره خير من عشرة ترويه إن لكل

حق حقيقة ولكل صواب نورا ثم قال: إنا والله لانعد

الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن) .

البحار ج١١٢/٥١ ح٨

وهكذا الكلام في بقيت صور البداء في المحتوم .

١٣ _ اشفاع القسم من المعصوم (عليه السلام)

بالمحتوم ؟

نلاحظ جملة من الروايات التي تحدثت عن المحتوم المهدوي انها مشفوعة بالقسم بالذات الالهية ، وهذه التفاته قل من تنبه لها ، فنحن نعتقد ان كلام المعصوم معصوم الكلام وهو حجة بذاته ، والقسم عادة يؤتى به لتعزيد وتوثيق الكلام في خطاباتنا فمابالك بقسم المعصوم (عليه السلام) ، فهو تأكيد على تأكيد ، حتى يستشعر المستمع الى حتمية الوقوع وعدم تدخل البداء بصورة الالغاء كما يذهب الى ذلك الكثير ، وبالتالي نحن لايمكن لنا ان نعتقد او نتصور ان المعصوم (عليه السلام) يقسم على امر محتمل الحصول لان هذا خلاف عقيدتنا بعلمه الناجز والقطعي .

ومن جملة تلك الروايات :

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) : قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة.

غيبة النعماني/ ٢٥٨

❖ عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿ ففضى أجلا وأجل مسمى عنده ﴾ قال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشية قال حمران: إني لأرجو أن يكون أجل السفياي من الموقوف، فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا والله إنه من المحتوم.

بحار ج ٥٢/ ٢٤٩ ح ١٢٣

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن هذا الامر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا والله حتى تميزوا، لا

والله حتى تمحصوا، لا والله حتى يشقى من يشقى،
ويسعد من يسعد.

البحار ج ٥٢/١١١ ح ٢٠

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): والله
إن صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة، فيرى
الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

البحار ج ٥٢/١٥٢ ح ٣

❖ عن زرارة قال: قلت لابي عبد الله (عليه
السلام): النداء حق؟ قال: إي والله، حتى يسمعه كل
قوم بلسانهم.

البحار ج ٥٢/١٤٤ ح ١٢٠

❖ عبد الملك بن أعين قال: كنت عند أبي جعفر
(عليه السلام) فجرى ذكر القائم (عليه السلام) فقلت

له: أرجو أن يكون عاجلا ولا يكون سفياني، فقال: لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه.

البحار ج ٢/٥٢٤٩/ح ١٣٢

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

البحار ج ٢/٥٢٩١/ح ٣٧

❖ عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعت رجلا من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر، وكان متكئا فغضب وجلس ثم قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك أشهد أبي سمعت أبي (عليه السلام) يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول " إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين " فلا يبقى في الارض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن

أهل الارض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الارض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المنادي الاول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عزوجل: " وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر "

البحار ج ٥٢/٢٩٢ ح ٤٠

الى غيرها من الروايات المشعرة بالتأكيد من خلال القسم بالذات الالهية .

١٤ _ هل البداء سيحمي المهدي؟!

يطرح اصحاب ان نظرية (البداء سيلغي المحتوم) هذه الفكرة دائما ، من ان الاحاديث الشريفة شرحت وبشكل مفصل الاحداث والامور الدقيقة (حتى الوان الرايات وما مكتوب عليها و ذكر اسماء الشخصيات واوصافهم وتوقيتات وازمنه وأمكنه و....)

فهل ان ابليس وجنوده من الجن والانس بعد ذاك بعيدين عن كل هذه المعلومات خصوصا وان البنتاكون الامريكي يمتلك تفاصيل المشروع المهدي ولم يعوزهم الا صورته ، وهم في عمل دؤوب للقضاء عليه ، وامتازوا بالدراية الواسعة والعميقة والاهتمام اكثر من الشيعة انفسهم ..

فاذا كان الامر كذلك وبأيديهم هذه المعلومات كان بإمكانهم القضاء على الإمام (عليه السلام) والاجهاز عليه بسهولة ، ومحاصرة حركته واخمادها وهي في مهدها ، وبالتالي فلا ظهور ولا مهدي يُرتقب؟!

أقول :

هذا الفهم ساذج وبسيط وباطل بالمرّة وسطحي وباهت
لأنه يقوم بتبسيط (المشروع المهدوي) ذلك المشروع
الضخم الذي هو مشروع الحياة ، بل مشروع الله
سبحانه على الارض ، وهذا المنطق فيه اتهام لله
وللانبياء والمعصومين (عليهم السلام) بالكذب
(وحاشاهم) بل بالضعف ، فهل هذا البداء (والغاء
مقدمات المشروع) هو سلاح قوي للامام (عجل الله
فرجه)؟! وبالتالي اين الايمان والحكمة والعدل في هكذا
انتصار .

* ان الانتصار على ابليس واعوانه سيكون من خلال
القوانين نفسها التي تحكم الاشياء والوجود ، والانتصار
الحقيقي والفوز الكبير هو ان تقول لعدوك وانت صادق
معه (وعدوك يعلم بأنك صادق) تقول له :

بأني سأفعل كذا وكذا ..

وسأمر من هاهنا ..

وسأقف هنا ...

وأقاتلك يوم كذا ، في شهر كذا ، في سنة كذا ...

وأسمي معلوم لديك واسماء اتباعي وعددهم ...

وسوف اظهر من المنطقة الفلانية ..واسكن في المكان
الفلاني ..ويحدث قبلي كذا وكذا
وأضع (السيناريو) امامه كاملا
واضع بيده الأسلحة الضرورية للصراع ..
فعندها اذا انتصرت سيكون الانتصار مهيب وكبير جدا
، لانني واجهت ولم أتي من وراء ظهرك ، لانني من
البداية واضحة معكم ..



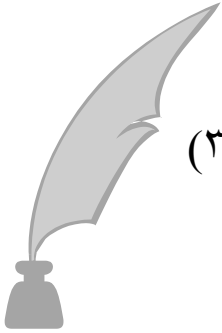
الفصل الخامس



التمهيد و الإنتظار



- ❖ عقيدتنا بالتمهيد
- ❖ التمهيد فكرة دخيلة
- ❖ تقسيم الانتظار الى سلبي وايجابي
- ❖ روايات التمهيد الناصبية والشيعية
- ❖ قواعد التفقه (لحن القول)
- ❖ التمهيد و زمن الهدنة
- ❖ التمهيد والوقت المعلوم
- ❖ التمهيد وأحياء الامر والدعاء
- ❖ الانتظار السلبي والاباحية
- ❖ التمحيص والانصار والعدة (٣١٣)
- ❖ مراحل الصبر المهدي
- ❖ الانتظار والرجعة



١_ ماهي عقيدتنا بالتمهيد ؟

نعتقد ان التمهيد للإمام المهدي (عجل الله فرجة) هو من مهمة المعصومين (عليهم السلام) والمعصومين فقط فالمعصوم يُمهّد للمعصوم ، وبالتالي فالتمهيد المهدي قد تم على يد الانبياء والمرسلين والائمة المعصومين (عليهم السلام) ، ومن خلال كُـل الكتب السماوية وروايات الحديث الشريف ، فهم (عليهم السلام) وحدهم من يُصدق عليهم عنوان (المُمهّد والمُمهّدين) الحقيقيين .

أما عامة الناس فهم (مُنْتَظِرُونَ) فقط، عليهم الالتزام بأوامر المُمهّدين الحقيقيين (المعصومين) .
فهم قد جعلوا بين إيدينا تعاليم وارشادات و كما مرّ عليك بعضها في الفصول السابقة ، وأمرونا بالالتزام بها وعدم التحرك او الإستعجال او انكارها و بشتى الذرائع والاسباب .

* ومن هنا ولأن التمهيد مُهمة منوطة بالمعصوم ابتدأت من زمن ادم (عليه السلام) وانتهت على يد الإمام

العسكري (عليه السلام) فإنك لن تجد في حديثهم ما يؤيد فكرة ان التمهيد من ضمن تكاليف زمن الغيبة بالنسبة للمُنْتَظِرِينَ ! ، وقد مرت عليك في الفصل الاول جملة من التكاليف ، فهم لم يشيروا إليه لا من قريب ولا من بعيد ، نعم حذرونا إيما تحذير من الاستعجال او الانضمام الى اي جهة او راية او شخصية تدعي ان لها علاقة بمشروع الإمام (عجل الله فرجه) او إنها تؤسس لحركته او تُمهّد له الطريق ، او إنها استلمت منه الامر قبل حلول فترة (الستة اشهر) او فترة (نظام الخرز) و كما مر عليك ، ولو كان هناك حديث عن هذا الموضوع من طرفهم (عليهم السلام) لبان !!

والإمام المهدي (عليه السلام) لا يحتاج لأمثالنا كي نُمهّد له ، فهل أحتاج النبي موسى (عليه السلام) مثلاً تمهيداً لظهوره وإعلان نبوته ؟ او غيره من الانبياء والمرسلين ؟ من منهم أحتاج الى تمهيد ؟!

أوليس في الإمام المهدي سُنن الانبياء ؟!

نعم الانبياء بعد ظهورهم يُعبئون الناس لنصرتهم لأجل اختبارهم وجعلهم على المحك ، فإننا لم نجد احداً من الناس قد مهد للانبياء بثورةٍ او حركةٍ سياسية او أقام حُكماً سياسياً او حزباً ! ، نعم كان هناك بعض المُبشِرِينَ

بظهورهم (عليهم السلام) الذين يكتفون بالحديث عن
النبي القادم وعن صفاته وعلاماته لاغير .
فكذلك الإمام (عجل الله فرجه) فأن التمهيد والاعداد
له سيكون سماويا لا ارضيا ، الهياً لبشريا .

٢_ فكرة التمهيد فكرة دخيلة :

قد يعترض علي معترض ، وقد يتهمني بشتى التُّهم ، لقولي بأن فكرة : ان يكون غير المعصوم مُمهّداً للمهدي (عليه السلام) هي فكرة هجينة دخلت إلينا من خلال (الاختراق الناصبي) لساحة الثقافة الشيعية ، ولم يُؤسس لها في روايات اهل البيت (عليهم السلام) ومن أجل إتمام الحجة أقدم بعض الأسئلة عن التمهيد لاثبات عدم تأصيلها روائياً ، للذين يؤمنون بأن (التمهيد تكليفنا في زمن الغيبة) كي يتدبروها قبل الاستعجال بقراءة هذا الفصل الذي قد لا يروق للكثير ممن تأثر بالمشهور وتعلم على الثقافة الجاهزة .
أقول : لو كانت هذه الفكرة في ثقافة اهل البيت (عليهم السلام) لوردت روايات كأجوبة لهذه الاسئلة.

١_ ماهو تعريف التمهيد من الروايات ؟

٢_ ماهي صفات المُمهّد من الروايات ؟

٣_ ماهي ركائز برنامج التمهيد من الروايات ؟

٤_ ماهو الفرق بين التمهيد والانتظار ؟

٥_ ماهو الفرق بين الأستعجال والتمهيد ؟

٦_ ماهي الادلة على صحة تقسيم الانتظار الى سلبى وإيجابى وأن الايجابى هو التمهيد ؟

٧_ ماهي الادلة على ان الظهور متوقف على العدة (٣١٣) فقط ؟

٨_ ماهي الادلة على ان تكامل (٣١٣) من خلال التمهيد وليس من خلال شيءٍ آخر ؟

٩_ ماهو الدليل على تكامل (٣١٣) ليس فرديا ؟.

١٠_ هل نشر الثقافة المهدوية و (أحياء امرهم) هو تمهيد ؟ ومالدليل على ذلك ؟

١١_ هل المُمهّد على اتصال بالإمام (عليه السلام) و يأخذ دساتير التمهيد منه ؟ واذ كان الجواب بالنفي فما هو الدليل على صحة هذه الدساتير ، بحيث ان امر الظهور متوقف عليها .

١٢_ ما هو الدليل على ان الإمام (عليه السلام) بحاجة الى تمهيد؟

١٣_ كيف نوفق بين التمهيد وبين كون (أمره بغته)؟.

١٤_ كيف نوفق بين التمهيد وبين ان العدة (٣١٣) يُفتقدون من فرشهم ليلاً وهم لا يعرف احدهم الاخر؟.

١٥_ كيف نوفق بين التمهيد وبين عدم انكسار شوكة بني العباس ؟! ولو اجتمع عليهم اهل الشرق والغرب وان السفىاني يقوم وسلطانهم قائم .

الى غيرها من الاثارات

٣_ تعريف ومرتكزات التمهيد الدخيل :

لا يمكن للباحث ان يقف على تعريف مُحدد للتمهيد عند دُعائه والمؤمنين به ، فكل جهة تُعرفه بتعريفٍ يحكي فهمها ووجهة نظرها لموضوع التمهيد ، وهذه إحدى نقاط الضعف التي تُسجل على هذه النظرية وعدم إتفاقهم على تعريف مُحدد المعالم او كما يقال (جامع مانع) ادى الى اختلافهم في بقية تفاصيل نظريتهم من حيث المناهج، والاليات التطبيقية، والاهداف المتوخاة

وخصوصا ان اغلب الذين كتبوا في هذا الموضوع خاطوا بين عدة مفاهيم ولم يستطيعوا أفرزها عن بعضها ، وتحديد مفاهيمها من خلال اللغة والروايات وهي (الانتظار، التمهيد ، الاعداد ، المُرابطة ، إحياء الامر)!

ولكن يمكن لي ان اقوم بتلخيص فكرتهم بحسب ماكتبوا هم عنها من خلال تسليط الضوء على العامل المشترك فيما طرحوه من تعريف للتمهيد .

فالتمهيد هو (العمل على ازالة العقبات والموانع والعوائق التي تمنع من ظهور الإمام الحجة (عجل الله فرجه) وتوفير المقدمات اللازمة لظهوره الشريف) فهو بمثابة تهيئة الارضية لحُكمه وانتصاره .

وتتمثل عقبات الظهور وموانعه بـ : (عدم توفر العدد الكافي له من الأنصار المُتحنين والمُحصين ، وتخلف الأمة عنه (عليه السلام) وانما غاب لهذا السبب ، فهو (عليه السلام) ينتظر إكمال العدد الكافي له من الانصار كماً وكيفاً ، لكي يَخْرُج ، وهنا يتضح دور المُهدين لظهوره ، وما ينبغي عليهم القيام به في هذا المجال ، لأن وظيفة المُمد هي تهيئة الارضية ، وازالة العقبات ، فإذا كانت العقبة التي حالت بينه وبين الظهور ، والعائق الذي منعه منه ، هو قلة الانصار الحقيقيين ، فعلى المُهدين والمُوطنين له ولدولته الكريمة ازالة هذه العقبة ، من خلال تهيئة الانصار وتوفيرهم له (عليه السلام) .

من هم انصار الإمام المهدي / وديع الحيدري ص ٢٢٩

* ومن خلال هذا التعريف وهذا الطرح برزت فكرة ان الإمام المهدي (عليه السلام) مُنْتَظَر (بالكسر لا بالفتح)

فهو من ينتظرنا لا نحن ، فلا بد والحال هذه ان يكون
انتظارنا انتظار ايجابي لا سلبي وكما عرفه بعضهم بأنه
(تهيئة الازهان واعداد الرجال والنهوض بالثورات وان
نكون جميعا مُمهدين حتى اذا امتلكننا العدد والقدرات
والإمكانات الكافية لايسوغ له إلا ان يظهر)

راجع : وهم الانتظار/ عصام الياسري ص ٣٦٧

يقول محمد مهدي الاصفي : ان الإمام (عليه السلام) هو
الذي ينتظر حركتنا ومقاومتنا وجهادنا ، وليس الامر
بالعكس ، فأن أمر ظهور الإمام إذا كان يتصل بـ(واقعا
السياسي والحركي) فإننا نحن الذين نصنع هذا الواقع
وبالتالي فنحن نستطيع أن نُوطئ لظهور الإمام بالعمل
والحركة ووحدة الكلمة والإنسجام والتضحية، وبإمكاننا
أن نُؤخر ذلك بالتواكل والغياب عن ساحة العمل
والتهرب من مواجهة المسؤوليات .

راجع الانتظار الموجه/ ص ٦٠ .

*ومن هنا تتضح ماهي مرتكزات نظرية التمهيد :

- ١_ حصر سبب الغيبة بقلة الانصار او العدة (٣١٣) .
- ٢_ تقسيم الإنتظار الى إيجابي وسلبي .
- ٣_ تضعيف روايات اهل البيت (عليهم السلام) المعارضة للفكرة من خلال قواعد علم الرجال والفهم الحضاري للحياة.
- ٤_ الأعتقاد على روايات اهل السنة (حصرأ) مع عدم معالجتها رجاليا ، وهذه مفارقة مهمة ونظرة عوراء .
- ٥_ القول بضرورة الحكومة الاسلامية وولاية الفقيه والذي يشرف من خلال حكومته على التمهيد والمُهمدين .
- ٦_ القول بوقوع (البداء) على المحتومات (على نحو الالغاء) بفعل التمهيد .

ومن اجل ان يتأكد القارى الكريم من هذه المرتكزات
احيله لمراجعة بعض العناوين التي كتبها اقلام تؤمن
بالتمهيد وتدعوا له :

١_ الانتظار الموجه ، محمد مهدي الاصفي .

٢_ المرجعية والقيادة ، كاظم الحائري

٣_ مع الوصية ، محمد طحيني

٤_ المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ، علي الكوراني

٥_ الإمام المهدي ومفهوم الانتظار ، كاظم جعفر المصباح

٦_ ظهور الإمام المهدي وعدالة دولته ، علي عاشور .

٧_ من هم انصار الإمام المهدي ، وديع الحيدري .

٨_ لماذا لم يأت الإمام ، مركز بقاء للدراسات

٩_ رايات اهل الولاية في عصر الظهور، جعفر عتريس

وغيرها من المصادر والكتيبات الكثيرة التي كتب في
سبيل هذا الاتجاه .

* ومناقشة هذه المرتكزات متروك لمحلها لانها طويلة الذيل وتحتاج الى تخصصٍ من الكاتب والقارئ ، وانت تعلم انه لازال الاختلاف قائم على شرعية ولاية الفقيه من عدمها، بين الفقهاء ! فكيف بالتمهيد الذي هو احد فروع القول بها .

ولكنني هنا أُبرز قناعتي (ولا إلزمها للقارئ ابداً) واترك له حُرية النقاش والحوار، كما إتفقنا في اول هذا الكتاب ، لانني سأناقشها من خلال زاويتي ومن خلال خطة الكتاب المرسومة ، على أملٍ ان نناقشها في كتاب مستقل .

٤_ روايات التمهيد الناصبية :

مما يؤكد فكرة (ان التمهيد ثقافة دخيلة على الفكر الشيعي) هو انحصار استدلالهم في الاعم الاغلب على روايات النواصب ومصادرهم ، مع ملاحظة انهم لم يناقشوا او يحاكموا هذه الروايات بموازن (علم الرجال) فتجدهم يأخذونها أخذ المسلمات ، وفي نفس الوقت تجدهم يتشددون في قبول روايات اهل البيت (عليهم السلام) المعارضة لفكرتهم ويطعنون بها بكل مغمز ، وهذه نقطة منهجية تُسجل على إنهم يكيلون بمكيالين !

وساذكر لك ايها القارئ الكريم اغلب الروايات السنية التي يعتمدونها في الاستدلال على فكرتهم مع مصادرها لتكن بين يديك :

١_ حديث الرايات السود من المشرق:

❖ قال رسول الله (صلى الله عليه واله) :
ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه

ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام
أهل بيتي ولو حبوا على الثلج فإنها رايات هدى
يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم
أبيه اسم أبي فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً كما
ملئت جوراً وظلماً.

المصادر: سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٥١٨ ، مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٤٦٤ ، صواعق بن حجر
ص ١٠٠ ، عقد الدرر للشافعي ج ١٦٢ وغيرها .

٢ _ حديث كنوز الطالقان :

❖ عن علي (عليه السلام) : قال : " ويجا
للطالقان ! فإن لله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا من
فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم أنصار
المهدي آخر الزمان . "

المصادر: كنز العمال ج ٧ ص ٢٦٣ ، العرف الوردی للسيوطي ج ٢ ص ٨٢ ، ينابيع الموده
للقدوزي ص ٤٤٩ ، البيان للكنجي الشافعي ص ١٠٦ وغيرها .

٣ _ حديث الموطؤون للمهدي سلطانه :

❖ قال رسول الله (صلى الله عليه واله) :
يُخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي " يعني
سلطانه.

المصادر: سنن بن ماجه ج٢ ص١٣٦٨، كنز العمال للمتقي الهندي ج١٤ ص٢٦٣، شرح الاخبار
للقاضي المغربي ج٣ ص٣٦٥.

❖ عن محمد بن الحنفية قال : تخرج راية سوداء
لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان سوداء أخرى
قلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال
له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من بني قميم ،
يهزمون أصحاب السفياي ، حتى تنزل بيت المقدس ،
توطئ للمهدي سلطانه ، يمد إليه ثلاث مائة من الشام
، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان
وسبعون شهراً).

المصادر: نقله الكوراني في عصر الظهور ص١٧٨ الطبعة ١٢ سنه ٢٠١٠ نقلا عن (مخطوطة
ابن حماد ص ٨٤ و ٧٤).

٤_ روايات بيت المقدس :

❖ تخرج من خراسان رايات سوداً فلا يردھا
شئ حتى تنصب في إيلياء.

المصادر: كنز العمال ج ٧ ص ٢٦٢ ، سنن الترمذي ج ٣ ص ٣٦٢ ، الحاوي للسيوطي ج ٢ ص ١٢٧ ،
والعرف الوردی له ج ٢ ص ٦٠ .

❖ عن أبي هريرة عن رسول الله قال : لا تزال
طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله
وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان
من خذلهم ظاهرين إلى أن تقوم الساعة.

المصادر: مجمع الزوائد للهيثمی ج ١٠ ص ٦٠ ، مسند أبي يعلى ج ١١ ص ٦٠. كنز العمال
ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ٣٥٠٥١.

٥_ روايات ابدال الشام وعصائب العراق :

❖ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله
عليه واله وسلم) : يُبَايِعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عِدَّةٌ
أَهْلَ بَدْرٍ ، فَتَأْتِيهِ عَصَائِبُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالِ الشَّامِ ،
فِيَعْزُوهُمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ
يُخَسَفُ بِهِمْ ، ثُمَّ يَعْزُوهُمْ رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ

فَيَلْتَقُونَ فِيهِمْ اللَّهُ ، فَكَانَ يُقَالُ : الْحَائِبُ مَنْ
خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ .

المصادر: مصنف بن ابي شيبة ج ١٥ ص ٤٥ ، المعجم الاوسط للطبراني ج ٣ ص ١٦٨ ، الفتن
لابن حماد ص ٢١٤ ، معارج الوصول للزندني الشافعي ص ١٩٤ .

٦_ رواية الحارث الموطئ لآل محمد (عليهم السلام) :

❖ قال رسول الله (صلى الله عليه واله) :
يخرج رجل من وراء النهر، يقال له الحارث بن حراث
على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطئ أو يمكن لآل
محمد، كما مكنت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)
قريش، وجب على كل مؤمن نصره " ، أو قال:
إجابته.

المصادر: كنز العمال ج ٦ ص ٩٣ ، العرف الوردى للسوطي ج ٢ ص ٩٣ ، سنن ابي داود ج ٥
ص ٣٦٤ كما في الجامع للاصول ، ينابيع المودة للقندوزي ج ٣ ص ٨٧ .

٧_ حديث الخراساني ذي الخال، و شعيب بن صالح :

❖ (يُخرج شاب من بني هاشم، بكفه اليمنى
خال، من خراسان، برايات سود، بين يديه شعيب بن
صالح، يقاتل أصحاب السفياي فيهمهم).

المصادر: بن حماد في الفتن ص ٨٤، عقد الدرر الشافعي ح ١٧٦، العرف الوردى للسيوطي
ح ٢ ص ٦٦، اسعاف الراغبين لابن صبان ص ١٢٧، الكنجي في البيان ص ٣٣٠.

وغيرها ممن تجري بنفس مضامين هذه العناوين لهذا
تركناها اختصاراً.

٥_ روايات التمهيد الشيعية :

إضافة الى روايات النواصب تجدهم يستدولون ببعض الروايات الشيعية في تأييد مطلبهم من جهة ، ومن جهة أخرى في تأييد مفاد الروايات الناصبية ، من باب تحصيل الإجماع ، وهم يزعمون إنها تدل على التمهيد ولكنها في الحقيقة لا تدل على ما يريدون أثباته ، ولكن مناقشة هذا الامر موكول الى محله ، خصوصا ونحن نريد من القارئ البحث والسؤال ، ولكن ليتدبرها وينظر فيها مُمعناً هل دلالاتها تدل على المقصود ام لا .

ومن أهم هذه الروايات نذكر :

❖ عن عفان البصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: أتدري لم سمي قم؟ قلت: الله ورسوله وأنت أعلم. قال: إنما سمي قم لان أهله يجتمعون مع قائم آل محمد (صلوات الله عليه) و يقومون معه و يستقيمون عليه و ينصرونه.

البحار ج ٥٧/ ٢١٦ ح ٣٨.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : و
سيأتي زمان تكون بلدة قم و أهلها حجة على الخلائق
وذلك في زمان غيبة قائمنا (عليه السلام) إلى ظهوره
ولولا ذلك لساخت الارض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع
البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه
قاصم الجبارين و شغله عنهم بدهية أو مصيبة أو
عدو، و ينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله
كما نسوا ذكر الله.

البحار ج ٥٧/ ٢١٣ ح ٢٢

❖ قال الإمام الكاظم (عليه السلام): رجل
من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم
كزبر الحديد، لاتزلم الرياح العواصف، ولا يملون من
الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة
للمتقين.

البحار ج ٥٧/ ٢١٦ ح ٣٧

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : أما
لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة و بضعة عشر كان
الذي تريدون.

البحار ج ٦٥/ ١٦٥ ح ٢١

❖ رسالة الإمام (عجل الله فرجه) للشيخ
المفيد (ره) الاولى : فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب
به من محبتنا وليتجنب ما يدينه من كراهيتنا، وسخطنا
فان امرنا بغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من
عقابنا ندم على حوبة.

البحار ج ٥٣ / ١٧٦ ح ٧

❖ ورسالته (عجل الله فرجه) الثانية : ولو
أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب
في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا
ولتعجلت لهم، السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة
وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما
نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا
ونعم الوكيل.

البحار ج ٥٣ / ١٧٧ ح ٨

❖ قال الإمام الجواد (عليه السلام) : وهو
الذي يطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع إليه
من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
من أقاصي الارض و ذلك قول الله عزوجل : ﴿ أينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير ﴾
فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الارض أظهر أمره

فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن
الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك
وتعالى قال عبد العظيم: قلت له: يا سيدي و كيف
يعلم أن الله قد رضي ؟ قال يلقي في قلبه الرحمة.

البحار ج ٥١/ ١٥٧ ح ٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام):
أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولدلك، فقال لسارة،
فقلت: ءألد وأنا عجوز ؟ فأوحى الله إليه أنها ستلد
ويعذب أولادها أربعمئة سنة بردها الكلام علي، قال:
فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى
الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى وهارون
يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة.
قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام) : هكذا أنتم لو
فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الامر ينتهي
إلى منتهاه.

البحار ج ٤/ ١١٨ ح ٥٠

❖ عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل
الكوفة أبا عبد الله (عليه السلام) كم يخرج مع القائم
(عليه السلام) ؟ فانهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة

أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: ما يخرج إلا في
أولي قوة، وما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف.

البحار ج ٥٢/ ٣٢٣ ح ٣٣

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): إذا
ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، أتدري لم
ذلك ؟ قلت: لا، قال: للذي يلقي الناس من أهل بيته
قبل خروجه.

البحار ج ٥٢/ ٣٦٣ ح ١٣٤.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لا
يخرج القائم (عليه السلام) حتى يكون تكملة الحلقة،
قلت: وكم تكملة الحلقة ؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل
عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية المغلبة،
ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب الا
لعنها، وهى راية رسول الله (صلى الله عليه واله) نزل
بها جبرئيل يوم بدر.

البحار ج ٥٢/ ٣٦١ ح ١٣٠.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): لِيُعَدَّنْ
أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله إذا علم ذلك

من نيته رجوت لأن ينسيء في عمره حتى يدركه، و
يكون من أعوانه وأنصاره.

غيبة النعماني/ ٢٣٠ ح ١٠

ملاحظات :

(١) هذه الروايات لم تُعالج من قبل المستندين إليها في
تأييد فكرة التمهيد بقواعد علم السند (علم الرجال)
حالتها حال تضعيفهم للروايات التي تعارض فكرتهم ،
وهذا إشكال ركين .

(٢) دلالة هذه الروايات (بحسب فهمي على الأقل)
لاتدل على ما يريدونه منها في تأييد فكرة التمهيد ، وهذا
الامر بحاجة الى مناقشة منفردة ، (سأخصص له كتاب
مُنفرد) ولكن بشكل مختصر نقول : ان هذه الروايات
لم تذكر ما هو وجه ارتباطها في رفع موانع الغيبة من
جهة ، وتقريب الظهور او تأخيرها من جهة ثانية (كي
يصح الاستدلال بها على التمهيد)
فلاتوجد فيها قرينة واضحة تؤيد مرادهم منها ، وللقارى
الكريم المساحة الواسعة للنقاش.

٦ _ روايات أخرى تخالف فكرة التمهيد :

١ _ قانون المزيلة :

❖ عن الكرخي قال: قال رجل لابي عبد الله (عليه السلام): ألم يكن علي قويا في بدنه قويا في أمر الله؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): بلى. قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب: منع عليا من ذلك آية من كتاب الله. فقال: وأي آية؟ قال: فقراً: ﴿لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليماً﴾، إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمتنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.

البحار ٢٩/٤٢٨ ح ١٣.

٢_ فشل الحكومات :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما يكون هذا الامر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس حتى لا يقول قائل: إنا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل.

بحار ٥٢/٢٤٤ ح ١١٩

٣_ استيفاء مدد الغيبات للأنبياء :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن للقائم (عليه السلام) منا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إن الله عزوجل أبقى إلا أن يجري فيه سنن الانبياء (عليهم السلام) في غيبتهم وأنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله عزوجل ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ أي سننا على سنن من كان قبلكم.

بحار ٥٢/٩٠ ح ٣

٤_ التمحيص والغريبة :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقى ويسعد من سعد.
البحار ٥٢/١١٢ ح ٢٣

٥_ ذهاب ثلث الناس :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي.
البحار ٥٢/١١٣ ح ٢٧

٦_ اختلاف الشيعة :

❖ قال الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) : لا يكون الامر الذي ينتظرون حتى يبرأ بعضكم من

بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن
بعضكم بعضا وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين.

بحار ١١٥/٥٢ ح ٣٣

٧_ الإستعجال :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إنما
هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر إن الله لا يعجل
لعجلة العباد، إن لهذا الامر غاية ينتهي إليها، فلو قد
بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.

البحار ١١٨/٥٢ ح ٤٦.

٨_ البراءة من الإمام علي (عليه السلام) :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا
يخرج القائم (عليه السلام) حتى يقرأ كتابان كتاب
بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي عليه السلام.

البحار ٣٦١/٥٢ ح ١٢٩

٩_ الحكمة المجهولة :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كمال ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر (عليه السلام) من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى (عليه السلام) إلى وقت افتراقهما.

كمال الدين / ٤٨٢ / ١١

١٠ _ الفتنه المطلقة العسيرة :

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : لا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج، فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السرى وينادي مناد من السماء .

البحار ٢٧١/٥٢ ح ١٦٢

١١ _ وتر السنين :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع .

البحار ٢٩١/٥٢ ح ٣

١٢_ خوارج بني هاشم :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يخرج القائم حتى يخرج اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه.
البحار ٥٢/٢٠٩ ح ٤٧.

١٣_ الصيحة الجبرائلية:

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة، قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شئ خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام.
بحار ٥٢/١١٩ ح ٤٨

١٤_ آية مع الشمس :

❖ علي بن عبد الله بن عباس قال: لا يخرج

المهدي حتى تطلع مع الشمس آية .

غيبية الشيخ الطوسي ص ٢٨١ - ٢٩٤ .

الى غيرها من الروايات التي علقت امر الظهور الشريف على تحقق شروط وأمور بعضها محتوم لايقع فيه البداء وكما تقدم في فصل المحتوم والبداء ، فلا ادري كيف يدعي احدهم بالتمهيد وكل هذه الامور خارج سيطرته وقدرته وبرنامجه، فنحن اما أن نصدق ال محمد (صلوات الله عليهم) فيما يقولون او نصدق المُمهد فيما يدعي ؟!

ملاحظة :

نؤكد مرةً ثانية أن الروايات الشيعية التي استندوا اليها في تدعيم فكرة التمهيد لاتعارض مع هذه الروايات ولكن هم فهموا منها شي لاتريد الروايات قوله ! وانما لووا عنقها قصراً لكي تخدم الفكرة التي آمنوا بها و وضعوا امكانياتهم المعنوية والمادية لتحقيقها .

وبدوري هنا اجدد دعوتي للقارئ الكريم في ان يُمعن النظر فيها مرة اخرى لكي يدقق هل انها تؤيد فكرتهم ام انها فاقده لاي قرينة تدعم مايقولون .
وكما اشتهر عند علماء الاصول قاعدة (الجمع أولى من الطرح) فلا بد من جمع تلك الروايات مع هذه دون اللجوء الى التعنت في الدراية او الطرح الغير مبرر .

٧ _ قواعد التفقه (لحن القول) في حديثهم :

ومن باب التيمُّن والتبرُّك سأذكر بعض الروايات الشريفة ، التي ترسم قواعد التفقة في حديثهم الشريف (صلوات الله عليهم) كي نكون في عداد ممن يفقه حديثهم وخصوصا ما تعارض منه، فإن الفقه كل الفقه في معارض حديثهم ، هذا من جهة ومن جهة أخرى نتعلم طريقة كيف نعالج الروايات التي تؤيد فكرة التمهيد ، ولكنني سأقتصر فقط على ذكر القواعد من الروايات من دون الولوج في التفاصيل فأن الامر موكول الى محله .

❖ ١ _ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

خبر تدرية خير من ألف ترويه.

البحار ٢/٢٠٦ ح ٩٦.

❖ ٢ _ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : عليكم

بالدرايات لا بالروايات.

البحار ٢/١٦٠ ح ١٢.

❖ ٣_ وقال (عليه السلام) : هممة السفهاء

الرواية وهممة العلماء الدراية.

البحار ٢/١٦٠ ح ١٣.

❖ ٤_ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا و فهمهم
منا.

البحار ٢/١٤٨ ح ٢٠.

❖ ٥_ قال الإمام الصادق (عليه السلام)

: اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم،
فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرایات للروایات
يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان، إني نظرت في
كتاب لعلي (عليه السلام) فوجدت في الكتاب أن
قيمة كل امرئ وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى
يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار
الدنيا.

البحار ١/١٠٦ ح ٢

❖ ٦_ قال رسول الله (صلى الله عليه واله):

إننا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم.

البحار ج ١/١٠٦ ح ٤

❖ ٧_ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا، وإن الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج.

البحار ج٢/١٨٤ ح٥

❖ ٨_ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول.

البحار ج٢/١٣٩/٥٨.

❖ ٩_ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا: هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه، فإنك لا تدري لم قلنا وعلى أي وجه وصفة؟.

البحار ج٢/١٨٦ ح١١

❖ ١٠_ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : إن في أخبارنا متشابها كمتشابهه ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا.

البحار ج٢/١٥٨ ح٩

❖ ١١ _ وقالوا (عليهم السلام) : إذا اختلف
أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا، فإنه
لا ريب فيه.
الاحتجاج ج ٢/ ٢٦٥ ح ٢٣٥

❖ ١٢ _ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقا فليكتف بما
يعلم منا، فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك
منا دفاع واختيار له.
الاحتجاج ج ٢/ ٢٦٠ ح ٢٣١

❖ ١٣ _ عن ابن حازم، قال: قلت لأبي عبد
الله (عليه السلام) : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني
فيها بالجواب ثم يجيءك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر
؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان. قال:
قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه
واله) صدقوا على محمد (صلى الله عليه وآله) أم
كذبوا ؟ قال: بل صدقوا. قلت: فما بالهم اختلفوا.
فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله (صلى
الله عليه وآله) فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها

بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب
فنسخت الأحاديث بعضها بعضا.

البحار ج ٢/ ٢٢٨/ ح ١٠

❖ ١٤_ وفي نقل اخر قال (عليه السلام) :
عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله (عليه
السلام) عن مسألة فقلت: أسألك عنها ثم يسألك
غيري فتجيبه بغير الجواب الذي أجبته به، فقال: إن
الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فاعطيه
على قدر ما زاد، وينقص الحرف فاعطيه على قدر ما
ينقص.

البحار ج ٢/ ٢٣٨/ ح ٣٠

❖ ١٥_ زرارة بن أعين قال: سألت الباقر (عليه
السلام) فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو
الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال (عليه
السلام): يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع
الشاذ النادر. فقلت: يا سيدي، إنهما معا مشهوران
مرويان مأثوران عنكم، فقال (عليه السلام): خذ بقول
أعدلها عندك وأوثقهما في نفسك. فقلت: إنهما معا
عدلان مرضيان موثقان، فقال: انظر ما وافق منهما

مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم. قلت: ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ فقال: إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط. فقلت: إنهما معا موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع؟ فقال (عليه السلام): إذن فتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر. وفي رواية أنه (عليه السلام) قال: إذن فارجه حتى تلقى إمامك فتسأله.

البحار ج ٢/ ٢٤٥ ح ٥٧

❖ ١٦ _ قال الإمام الصادق (عليه السلام):
إذا أتاكم عنا حديثان مختلفان، فخذوا بما وافق منهما القرآن، فإن لم تجدوا لهما شاهدا من القرآن، فخذوا بالمجمع عليه، فإن المجمع عليه لا ريب فيه، فإن كان فيه اختلاف وتساوت الأحاديث فيه، فخذوا بأبعدهما من قول العامة".

مستدرک الوسائل ج ١٧/ ٨٨ ح ١١

❖ ١٧ _ قال الإمام الصادق (عليه السلام):
إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

البحار ج ٢/ ٢٣٥ ح ١٦

❖ ١٨ _ عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه فبأيهما كنت تأخذ؟ قال: كنت آخذ بالأخير، فقال لي: رحمك الله.
البحار ج٢/٢٢٧ ح٧

❖ ١٩ _ قال الصادق (عليه السلام) : كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا.
البحار ج٢/٩٨ ح٤٩

❖ ٢٠ _ قال الإمام الحجة (عجل الله فرجه) : طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساو لانكارنا.
الاربعون في المهدي/ الحكاية ٣٨

* فهذه المجموعة الكريمة من الروايات اخترناها لكم لبيان قواعد التعامل مع حديث أهل البيت (عليهم

السلام) خصوصا مع ماورد عنهم من احاديث يبدو انها
من المتعارضات .

كي يفكر فيها القارىء الكريم ويتدبرها ، ويعرض عليها
الروايات التي وافقت روايات اهل السنة (النواصب) في
تأييد فكرة التمهيد ، او ما يؤيدها في دلالاته .

١_ امثلة لتقريب خطورة فكرة التمهيد :

هناك مجموعة من الباحثين والمحققين انتقدوا فكرة التمهيد وتناولوها كل من زاويته ، وضربوا أمثلة جيدة لتقريب خطورة الايمان بهذه الفكرة ، ولعدم سهولة الحصول على تلك التحقيقات سأقتصر على نقل مثال كل محقق ، لكي يكون القارئ على اطلاع كامل ودراية ولأن المثال انجح الوسائل في التقريب :

١_ المرحوم عالم سبيط النيلي :

(فلا بد ان تؤمن بأن غيبة الإمام (عليه السلام) مرتبطة بأنحراف الجماعات إذ لا يؤخر الله رحمته لحظة واحدة فالإمام غائب لا معدوم الوجود وغيبته مثل غيبة أي قائد عن جنوده في رؤوس الجبال ، فهل يُعقل أن يقوم هؤلاء بأستلام الحكم أو تقرير الأحكام مُستغلين غيبته ؟

وحينما يكون هذا العمل بدافع التمهيد لحكمه فالمغالطة أكبر، إذ لو كانت (الظروف الموضوعية

والشروط) متحققة كاملة للحكم الشرعي لحكم هو
فماذا ينتظر؟

إذن انت ترغب في الحكم خلافا للظروف الموضوعية
وتحقق الشروط ، وهذا يعني أن لك رأيك الخاص
بالحكم فمن المخادعة أن تزعم انك تحت قيادته ، إذ
انك مختلف معه في أصل الموضوع (.....)

راجع البحث الاصولي / عالم سبيط النيلي ص ٢٩٦ .

٢ _ المرحوم العلامة فاضل الفراتي :

(ان القيام بعمل التحركات السياسية وعمل الثورات
والتنظيمات الحزبية باسم التمهيد ، واقامة الانظمة
والحكم الملكي والجمهوري تحت ذريعة التمهيد (عند
السنة والشيعه)

ماهي الامجرد مُجازفات ومغامرات وأخطاء في فهم
النصوص فأن امرالإمام المهدي (عليه السلام) لا
يحتاج الى كل ذلك

نعم إنهم يُمهّدون لمناهجهم وزعاماتهم ولكن بأسم
الإمام المهدي (عليه السلام) وهي طريقة استغلال
الجماهير من الناحية العاطفية لان الاستعجال وردت
الروايات في ذمه بل قالوا (عليهم السلام): (مزاولة جبل
بظفر أهون من مزاولة ملك لم ينقض أجله ، فاتقوا
الله ولا تقتلوا أنفسكم للظلمة)

وقالوا (عليهم السلام): (كل راية ترفع قبل قيام القائم
فإن صاحبها طاغوت يعبد)

وقد عمدت بعض الشخصيات والاحزاب لصرف دلالة
مثل هذه الاحاديث او الطعن في إسنادها او الاستهزاء بها
لاجل إقامة مشاريعهم السياسية والحصول على
منصب الحكم ...

راجع فتح الفتوح / فاضل الفراتي ص ٢١ .

وقال في صفحة ٧٨ مانصه :

(ولان التمهيد بشكلة السياسي تنظر اليه الناس على
انه مشروع توريط وبالتالي لا يريد الله سبحانه وتعالى ان
يتهم الانبياء قبل مجيئهم او انهم يواجهون أخطاء
المُمهدين بمزيدٍ من النقد اللاذع من قبل الناس ومن
هذا كله نفهم ان الحكمة انها جرت على عنصر المفاجئة

اذ كان الانبياء يعيشون في اوساط أممهم رداً من الزمن ثم يُعلنون عن نبوتهم في صبيحةٍ احد الايام ليفاجئوا شعوبهم بذلك عن دون تمهيد ، بل لو اريد للتمهيد ان يكون استراتيجية صحيحة لعمل بها الانبياء انفسهم وتركوا مبدأ المفاجئة .

٣_ الكاتب عبد الرحمن العقيلي :

المثال الاول :

(أب وابنه يمشيان فحدث من الابن ما كدر خاطر الأب فقال له الأب على سبيل التبكيت : أنتظرنى حتى ارجع) وهو يريد منه ان يُحس بذنبه ، وان يراجع نفسه ويعتذر حتى يواصل معه المسير إلى حيث يريدان) .
أفهل يكون أنتظاره بأن يمشي يميناً وشمالاً، ويتصرف ويسبح في الأرض بحجة (الأنتظار الايجابي)! ويستغل الوقت حيثما يأتي الأب !

أم الوقوف حيثما تركه والإحساس بالذنب تجاهه
والاعتذار حتى يسترضية ويكمل المسير معه إلى حيث
يقضيان أمرهما !

ولو مشى يميناً وشمالاً لكانت هناك مُضاعفات :
منها : أن الأب سيرى أن ابنه لم يُطعه بالإنتظار حيث
تركه فزاد غضبه وأسفه !

ومنها: إن الأب من شففته وحبه لابنه، فهو يريد ان
يؤدبه ، ولأنه تركه في موضع أمين جزماً فلا يعقل أن
الأب الشفيق يترك ابنه في موضع يخاف منه عليه
ويوصيه بالانتظار! فلكل هذا لو ترك الابن مكانه
ووصية ابيه بالانتظار في المكان نفسه ومشى يمينا
وشمالا ، فلا يؤمن أن يقع في شرٍ لا يعرفه !
وكل هذا يحدث بمخالفة الإنتظار الموصى به !.

المثال الثاني :

رجل عنده تجاره أضطر لأمر ما أن يترك تجارته وترك
بدله من يقوم بأمرها بشرط ان يتصرف البديل في
التجارة كما يتصرف هو عيناً بعين .

وينتظر رجوعه اذا كان هناك شيء لا يعلمه ، فهل يكون
من الإنتظار ان يجتهد البديل ويشترى ويبيع بأسعار
لا يعرفها لا يعلم هل ان صاحب التجارة راض ام لا؟! .
بحجة انه من الخطأ ترك البيع والشراء و الجمود على
كلام صاحب التجارة!.

راجع كتابه سبيل المؤمنين الى طريقة المعصومين ص ١٦٦_ ١٦٧ .

٩_ الهدنة وفكرة التمهيد :

موضوع الهدنة موضوع في غاية الأهمية ، وعلى معرفته وإيمان به تترتب نتائج عقدية كبرى، وقد يستغرب القارئ الكريم من هذا العنوان (الهدنة) لأنه أول مرة قد يطرق مسامعه !

فليس هناك طرح واضح و بارز في الوسط الشيعي قد تناول هذا الموضوع ، فتم تغييبه كما غُيب أمام زماننا (عجل الله فرجه) .

وهذا المفهوم ركزه أهل البيت (عليهم السلام) بعد واقعة الطف ومقتل الإمام الحسين (عليه السلام) لرسم معالم المشروع الذي يسير عليه شيعتهم من (الطف) وإلى (الظهور).

حتى انك ترى ان اغلب التعاليم والممارسات الصادرة من اهل البيت (عليهم السلام) قد تناسقت مع هذا المفهوم والقى بظلاله عليها .

ولنقتطف بعض هذه الروايات :

❖ ١_ عن بريد العجلي قال: قيل لابي جعفر الباقر (عليه السلام): إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لاطاعوك واتبعوك، فقال (عليه السلام): يجيئ أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل ثم قال: إن الناس في هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدي أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.

البحار ج ٥٢/٣٧٢ ح ١٦٧

❖ ٢_ قال الإمام الصادق (عليه السلام): اتقوا الله وعليكم بالطاعة لائمتكم قولوا ما يقولون واصمتوا عما صمتوا، فانكم في سلطان من قال الله تعالى: " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال " يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فانكم في هدنة، صلوا في عشائهم، واشهدوا جنائزهم، وأدوا الامانة إليهم، وعليكم بحج هذا البيت، فأدمنوه، فان في إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم، وأهوال يوم القيامة.

بحار ج ١٦٧/٧١ ح ٣٣.

❖ ٣_ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
لا والله ما على وجه الارض شئ أحب الي من التقية يا
حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لم
يكن له تقية وضعه الله، يا حبيب إنما الناس (يعني
المخالفين) في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا.

بحار ج ٢٢ / ٣٩٨ ح ٢٩

❖ ٤_ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
اللهم لا بد لك من حُجج في أرضك حُجة بعد حُجة
على خلقك يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك لئلا
يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مُطاع او مُكتم خائف
يترقب أن غاب عن الناس شُخصهم في حال هدتهم
في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مَبثوث علمهم .

بحار الانوار ج ٢٣ / ص ٥٤ ح ١١٦

❖ ٥_ وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :
كيلا تُبطل حُجتك ولا تضل أوليائك بعد إذ هديتهم
بل أين هم وكم أولئك هم الأقلون عددا والأعظمون
عند الله جل ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الأئمة
الهادين الذين يتأدبون بآدابهم وينهجون نهجهم فعند

ذلك يهجم بهم العلمُ على حقيقة الإيمان فتستجيب
أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما أستوعر
على غيرهم ويأنسون بما أستوحش منه المكذبون وأباه
المسرفون أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة
الله تبارك وتعالى ولأوليائه ودانوا بالثقية على دينهم
والخوف من عدوهم فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى
فعلماؤهم وأتباعهم خُرس صُمت في دولة الباطل
منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويُحق
الباطل ها، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في
حال هدنتهم ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور
دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن
صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

الكافي/ ج ١/ ص ٣٣٥

❖ ٦_ عن عمار الساباطي قال: قلت لابي عبد
الله (عليه السلام) : العباداة مع الإمام منكم المستتر في
السر في دولة الباطل أفضل ؟ أم العباداة في ظهور الحق
ودولته مع الإمام الظاهر منكم ؟ فقال: يا عمار

الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السر، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الامن في دولة الحق. اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحدانا مستترا بها من عدوه في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمها كتب الله عزوجل له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالثقية على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، و أمسك من لسانه. أضعافا مضاعفة كثيرة إن الله عزوجل كريم. قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتني في العمل، وحثتني عليه، ولكني احب أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزوجل ؟. فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين

الله وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير، وإلى عبادة الله سرا من عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حق إمامكم وحقكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة ربكم، والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئا لكم هنيئا.

بجارج ٥٢/٢٢١ ح ٢٠

❖ ٧_ قال الإمام علي (عليه السلام): مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ، وَعَلَيْهِ طَسَقُهَا (خراجها) يُؤَدِّبُهُ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهُدْنَةِ (الغيبة)، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ _ (عليه السلام) _ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤَخَّذَ مِنْهُ.

التهذيب/٤/١٤٥.

والهدنة مُعاهدة بين طرفين متخاصمين تهدف إلى وقف الأعمال الحربية والعدائية بينهما إلى أجل مُتفقٍ عليه وهي لا تعني نهاية الحرب، بل هي وقفُ القتال لفترة

زمنية مُحددة أما للتفاوض او لكي تستعد الأطراف
لجولة جيدة من القتال فهو عقد بشروط .
فالهدنة : وقف القتال بين مُتحاربين مع استمرار حالة
الحرب بينهم .

والتمهيد بهذا الشكل خلاف مشروع الهدنة، وأنت إن
مهدت وبادرت من نفسك تكون خالفت إمامك وتكون
خارقاً للهدنة، وتكون مُلتزماً بها إن أنتظرت، فإمامكم
يقول أنتم في هدنة وأنتم تُريدون التجول في أرض
الحرام على هواكم وتَصطدمون مع العدو متى شئتم
فالمُهد كمن يفتح الباب للعدو، والمُنْتَظَر هو من يَغلق
البابَ عليهِ .

فالقائدُ إذا عَقَدَ هدنة مع العدو وخرق أحد الأتباع هذه
الهدنة وتَصرف على موجبِ هواه ماذا تقولُ عنه ؟ ربما
تقول هو مُستعجل، هذا إذا حملنا هذا التصرف على
حُسن النية ، ولكن هذا لا يَفيدُه لأن آل محمد (عليهم
السَّلام) يقولون (هلك المُستعجلون ونجا المنتظرون)!.

سَتَقُولُ لِي إِذَا كَانَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَتْبَاعُهُ مُلْتَزِمِينَ بِالْهُدْنَةِ فَهَلْ تَضْمَنُ لِي أَنْ أُبْلِيسَ وَأَعْوَانَهُ مُلْتَزِمِينَ بِهَا ، أَنْ خَرَقَ الْقَانُونَ مِنْ مُوَاصِفَاتِ إِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِهَذَا التَّهْوُرِ الَّذِي يَتَّصِرُهُ الْبَعْضُ فَهُوَ يَعْلَمُ حَقِيقَةَ إِمْكَانِيَةِ الْمَعْصُومِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَعْرِفُ أَنَّهُ مُقْتَدِرٌ وَأَنَّهُ جَبَّارٌ ، لِذَلِكَ فَهُوَ يَحَاوِلُ دَائِمًا أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَ الْوَلِيِّ هُمْ مَنْ يُنْفِذُونَ خُطَطَهُ ، وَفِكْرَةُ التَّمْهِيدِ فِكْرَةٌ جَمِيلَةٌ لَكِي يَخْرُقَ أَصْحَابُ الْوَلِيِّ الْهُدْنَةَ فَإِذَا ضَرَبَهُمْ لَيْسَ عَلَيْهِ جِنَاحٌ لِأَنَّهُمْ خَالَفُوا الْهُدْنَةَ وَهَذِهِ هِيَ خِطْوَةٌ مَوْضُوعُ التَّمْهِيدِ إِذْ يَجْعَلُكَ هَدَفًا سَهْلًا لِإِبْلِيسَ ، وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : (عَدُوِّكُمْ يَضْرِبُ عَدُوِّكُمْ) ، وَلَكِنَّ الْوَلِيَّ رَحِيمٌ وَرَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ يُرَاعِي أَتْبَاعَهُ (عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (ع)) (أَنَا غَيْرُ مَهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لَذِكْرِكُمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ الْأَوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْإِعْدَاءُ) تَوْقِيعُ النَّاحِيَةِ الْمَقْدِيَّةِ لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ) فَهُوَ يَرُدُّ كَيْدَ إِبْلِيسَ وَيُدَافِعُ عَنْ أَتْبَاعِهِ الْعَاقِبِينَ وَهَكَذَا إِلَى أَنْ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ .

١٠ _ التمهيد و الوقت المعلوم :

قال تعالى : (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) سورة ص المباركة .

وقال تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ

خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
 فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ
 رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ
 (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ
 لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
 الْمُخْلِصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ
 عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) من سورة الحجر المباركة .

لاحظ معي في هذين المقطعين الكريمين من القران
 العظيم ، كيف تصفان حوارية إبليس (لعنه الله) مع
 الله تعالى في معركة السجود ، وكيف طلب إبليس
 (المهله الى يوم القيامة) ، ولكن الله سبحانه وتعالى
 امهله الى (يوم الوقت المعلوم) ! و الوقت المعلوم ليس
 هو يوم القيامة قطعاً ، تدبر معي في هذا المركب القراني
 الذي تكرر مرتين من دون تغيير!

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ *
 إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ!

فالوقت المعلوم في روايات اهل البيت (عليهم السلام) هو يوم ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والرجعة والروايات في ذلك كثيرة :

❖ عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبليس: رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال له وهب: جعلت فداك، أي يوم هو؟ قال: «يا وهب، أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، و جاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم».

تاويل الايات ج ٢/ ٩٠٥٠ ح ١٢

* ومن هنا فان الدولة دولة ابليس وهي حقه من الانظار الالهي له .

❖ جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: (والليل إذا يغشى) قال: دولة إبليس إلى يوم

القيامة ، وهو يوم قيام القائم (والنهار إذا تجلى) وهو القائم إذا قام.

البحار ج ٢٤/ ٣٩٨ ح ١٢٠

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الله عزوجل جعل الدين دولتين: دولة آدم، وهي دولة الله، ودولة إبليس، فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يعبد في السر كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين.

البحار ج ١١١/ ٧٢ ح ٤٣

❖ كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن الحسن البصري قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول يوم قتل عثمان: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال سمعته يقول: ان التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له، والله لولا التقية ما عبد الله في الارض في دولة ابليس، فقال رجل: وما دولة ابليس ؟ فقال: إذا ولي امام هدى فهي في دولة الحق على ابليس، وإذا ولي امام ضلالة فهي دولة ابليس ثم همس إلى عمار ومحمد بن أبي بكر همسة وأنا أسمع، فقال: (ما زلت منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي واتباعكم غيري).

كتاب سليم بن قيس ص ٤١٧ ، مستدرک الوسائل ج ٢٩/١٢ ح ٤٥٣

❖ عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أشكو جفاء أهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذي، فوقع بخطه: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا: (يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ).

تأويل الآيات: ٢/٤٩١ .

ومن كل هذا نقول: فلو أن كل إمام ونبي جاهد وقتل طاغية زمانه لما صح موضوع الإنظار لإبليس (لعنه الله) فكل قيادات الخير تعمل ضمن هذا التصور، لإن لإبليس نصيب مفروض ﴿وقال لإتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً﴾، ولأتباع إبليس نصيب غير منقوص ﴿وإننا لموفوهم نصيبهم غير منقوص﴾، وهذا المعنى يجب أن لا يغيب عن بال كل المنتظرين في النظر لكل شؤون الغيبة.

يقول الاستاذ رعد عبد السادة علي في معنى البيعة التي وردت في رواية الإمام الحسن (عليه السلام) وكذلك في التوقيع الشريف والتي تفسر احدى علل الغيبة .

❖ عن الإمام الحسن (عليه السلام): (أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يُصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه).

البحار ج ١٤/ ٣٤٩ ح ١٢

❖ عن إسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عزوجل يقول: " يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم " إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي، وأما وجه الانتفاع بي في غيبتى فكالاتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الابصار السحاب، وإني لآمان لاهل الارض كما أن النجوم آمان لاهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا على ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل

الفرج، فان ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق
بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى.
البحار ج ٢/٥٢ ح ٧

يقول :

المُرادُ بالبيعةٍ هنا ليس الطاعة المطلقة او الجزئية
للظلمة والطواغيت والأتمار بأمرهم لأنه لا يمكن ذلك
للائمة (عليهم السلام) ، ولكن البيعة هنا بمعنى الكف
وترك جهاد الكفرة حتى يستوفوا أجلهم، وهو نفسه
الأجل الذي منحه الله

لإبليس ﴿ قال فانك من المنظرين . الى يوم الوقت
المعلوم ﴾ لأن الدولة لا زالت دولة إبليس.

فوجود قيادات الخير في دولة إبليس وعدم جهادهم
بالسيف يُسمى بيعة ، فأولياء الله لا يخالفون الله وما
دام الله أعطى إبليس هذه المدة فأولياء الله ملتزمون
بأوامر الله ، فالبيعة هنا أقرب لمعنى الهدنة وليس طاعة
كلية او جزئية كما قد يتصور البعض، وهي تحمل من
جهة الإمام (عليه السلام) معنى الأمتثال لأمر الله
وتحمل معنى الانتظار من جهة الأتباع ، وهذه البيعة أما

بيعة إكراه تحت الضغط وقلّة الناصر كما في الأحداث التي جرت بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبيعةُ الناس لأبي بكر، او هي بمعنى (الهُدنة) كما في أحداث الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية لقلّة الناصر، لأنهم (عليهم السّلام) كلهم بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) في ظروف معينة مشمولين بقوله تعالى ﴿الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة﴾ ، فتأويل الآية وأن جرى كما تقول الأحاديث على الإمام الحسن (عليه السلام) في زمانه إلا أنها جارية فيهم كلهم بسبب تشابه الظروف وهي (مما تأويله بعد تنزيله).

❖ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: والله للذي صنعه الحسن بن علي (عليه السلام) كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله لفيه نزلت هذه الآية ﴿الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة﴾ أنّها هي طاعة الأمام، فطلبوا القتال (فلما كتب عليهم القتال) مع الحسين (عليه السلام) (قالوا ربنا لم كتبت

علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب) وقوله (ربنا
أخرنا الى اجل قريب نُجِب دعوتك ونتبع الرسل) أرادوا
تأخير ذلك الى القائم(عج) .

تفسير العياشي/ ج ١/ ص ٢٨٥/ ح ١٩٦

وكف اليد تعني في أحد معانيها الإنتظار، وهناك حديثٌ
عن الإمام الباقر(عليه السلام) يؤكد استمرار العمل
بهذه الآية بقوله (وانتم والله أهل هذه الاية) لأن آيات
القرآن الكريم تجري مجرى الشمس والقمر.

❖ عن الفضيل عن ابي جعفر (عليه السلام)
من حديث (.... يا فضيل أما ترضون أن تقيموا
الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا سنتكم وتدخلوا الجنة، ثم
قرأ ﴿الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا
الصلاة واتوا الزكاة﴾ انتم والله اهل هذه الاية)

تفسير البرهان ج ٨/ ص ٧٥ ح ٣.

* ومن هنا فما الفائدة في القول بالتمهيد وكل الروايات
تقول ان الدولة دولة أبلّيس (لعنه الله)؟! ، وما
الفائدة في التمهيد والروايات تقول أن النصر سيكون

أخروياً ونهاية المطاف ، وان هناك دولة الله التي هي
(الرجعة) .

ومالفائدة في الحركة والتمهيد وانت تعلم ان الظهور له
وقت معلوم !؟

* يقول الشيخ فاضل الفراتي (ره) في كتابه فتح
الفتوح:

لو اجرينا تتبع للآيات التي فيها لفظ (الساعة) لوجدنا
أمام كل واحدة رواية تقول لك : أن لفظ الساعة هو
المهدي (عجل الله فرجه) الى ان يقول :

وهذا يعني ان ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) محدد
من قبل الله تعالى فيخرج في وقته المحدد المعلوم ، وهذا
ينسف نظرية طالما أشتهرت على الألسن .

ان الاستعمال القرآني (الساعة) و (الوقت المعلوم) و
(الاجل المسمى) تُعطينا معرفة كاملة الدقة وهي ان يوم
الإمام المهدي (عليه السلام) محدد ومعلوم سواء
عملنا ام لم نعمل ، غايتها أن اعمالنا الصالحة تقربنا
من الله تعالى وقد نوفق للفوز للكون في خدمة الإمام (عليه السلام) وبالعكس فإن اعمالنا الطالحة تحرمنا
كل ذلك اما ظهوره المبارك فإنه محدد ، وهذا ينسف ما

أسسه بعض العلماء من نظرية (التمهيد للإمام) .
راجع ماكتبه (ره) في فتح الفتوح من صفحة ١٨ الى
صفحة ٢٣ .

ولعل هذا الامر واضح لمن دقق وتدبر في الروايات
الشريفة :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن
هذا الامر ليس يجيئ على ما تريد الناس إنما هو أمر الله
تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنما يعجل من يخاف
الفوت .

البحار ج ١١١/٥٢ ح ١٧

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : مثل من
خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار و
وقع في وكرة فتلاعبت به الصبيان .

البحار ج ٣٠٣/٥٢ ح ٦٨

❖ عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد
الله (عليه السلام) فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس

لكتابك جواب اخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا بعضا فقال: أي شئ تسارون يا فضل؟ ان الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولا زالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله. ثم قال: ان فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الارض يا فضل حتى يخرج السفياي، فإذا خرج السفياي فأجيبوا الينا - يقولها ثلاثا - وهو من المختوم.

البحار ج ٤٧/ ٢٩٧ ح ٢٠

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الامر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا.

البحار ج ٥٢/ ١١٨/ ٤٦.

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) : الزموا الارض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فانه من مات منكم على فراشه وهو على

معرفة ربه، وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيدا أوقع
أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح
عمله، وقامت النية مقام إصلاحه بسيفه فان لكل شئ
مدة وأجلا

البحار ج ٥٢/ ١٤٤ ح ٦٣

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
أعرف العلامة ، فإذا عرفتها لم يضرك تقدم هذا الأمر
او تأخر)
الكافي / ١/ ٣٧٢/ ح ٧.

ومن هذه البيانات النورانية يتضح حال من يؤمن
بالتمهيد للمهدي (عليه السلام) ويصف الذين
لا يؤمنون به بانهم اصحاب انتظار سلبي وسلبيين
ومتقاعسين متخاذلين ، فأن حاله كحال من دخل على
الإمام المظلوم الحسن المجتبي (عليه السلام) وقال له
: السلام عليك يا مُنذِل المؤمنين . وهو جاهل بحكمة
الصلح او المعاهدة .

١١ _ التعجيل والاستعجال:

(دعاء الفرج والتمهيد) :

قد يعترض بعضهم على تحليل (الوقت المعلوم) و يقول : إذا كانت فكرة التمهيد لا تنفع بشيء و الأنتظار هو الحل الاسلامي ، فما فائدة (دعاء الفرج) حينئذ؟! و نحن نرى ان الشيعة كلهم ينادون بـ(اللهم عجل لوليك الفرج) ، ثم اليس الدعاء بالفرج من أجل مصاديق التمهيد؟!

الجواب :

لابد من التفريق بين مُفردتين وهما (التعجيل) و (الاستعجال)

التعجيل : هو طلب العبد من الله بتحريك الفعل بنفسه .

لذلك الدعاء للامام المهدي (عليه السلام) دائما بهذه الصورة و بهذه المفردة (اللهم عجل لوليك الفرج) .

الإستعجال : هو تدخل مباشر من العبد لتنفيذ الفعل

بنفسه.

المزيلة/رعد عبد السادة ص ١٧٥

والتمهيد من الاستعجال لا التعجيل ، لان المُمهّد هو من يقوم بتحريك الفعل من خلال ما يدعيه من (رفع موانع الغيبة) بالتمهيد ، وبالتالي سيكون الظهور منوطاً و مترتباً على تمهيده وحركته !.

يقول السيد محمد تقي الاصفهاني :

ان الاستعجال من العبد أظهار للاختيار ، و ترك للتسليم و معالجة للأمر قبل بلوغه ، وهو ما يوجب الندامة و مسألة التعجيل من الملك الجليل تعالى شأنه اعتراف بالعبودية و اذعان لله بالقدرة والمشئّة ، و الحول و القوة ، و لنفسه (اي الداعي المنتظر) بالعجز ، وبأن لا حول ولا قوة ولا حيله له .

فحقيقة الدعاء الأنقطاع بكلية وجوده الى الله تعالى واستجابة لأمره عزوجل واعتراف من العبد لنفسه بالعجز والانكسار .

مكيال المكارم ج ٢ / ١٩١

فالدعاء بالتعجيل (اللهم عجل لوليك الفرج) ليس من التمهيد في شيء ، فالمُستشكَل يتصور ان الدعاء بالفرج يُعجل من ظهور الإمام (عليه السلام) وبالتالي فأن كل إنسان له دوراً مهماً في تعجيل الفرج .

ومن هنا اقتنعوا بفكرة التمهيد !
وهذا التصور (ان الدعاء يُعجل من امر الظهور)
صحيح ولكن وفق شروط

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون، فحط عنهم سبعين ومائة سنة. قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فان الامر ينتهي إلى منتهاه.

البحار ج ١٣٢/٥٢ ح ٣٤

فالإمام الصادق (عليه السلام) في هذا الحديث يذكر إمكانية الفرج و تقريب وقت الظهور من خلال الدعاء وليس بالتمهيد

والدعاء هناله (شرط ليس بهين) لاحظ ماذا يقول الحديث : (ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحا).

و واقع الحال الذي تعيشه الشيعة في زمن الغيبة الكبرى ، لا يُشير الى هكذا احتمالية ، فالأمة الشيعية لم تصل إلى هذا المستوى من (التعلق بإمامها)

بحيث انها تضحج وتبكي إلى الله (أربعين صباحا) ! ولا يوجد هناك من الشخصيات الكبيرة و الفاعلة في الوسط الشيعي من لها القدرة او المبادرة لتفعيل هذا الشرط .

وعدم وصول الامة الى هذا المستوى من التعلق والتفاني ليس بالامر الغريب لانه كان و لا زال جاريا على طول الخط .

والاحاديث تؤكد على انه مات رسول الله (صلوات الله عليه وعلى اله) ولم يعرفه حق معرفته إلا خمسة ! و لم يثبت مع الإمام علي (عليه السلام) في احداث

السقيفة إلا أربعة !، ولم يكن للأئمة عدد أربعين مؤمن
ينصرونهم في كل زمان !

❖ عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد
الله (عليه السلام) فقلت له: والله ما يسعك القعود
قال: ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك
وأنصارك والله لو كان لأمير المؤمنين ما لك من الشيعة
والانصار والموالي، ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال: يا
سدير وكم عسى أن تكونوا؟ قلت: مائة ألف قال:
مائة ألف؟ قلت: نعم، ومائتي ألف؟ فقال: ومائتي
ألف؟ قلت: نعم ونصف الدنيا قال: فسكت عني ثم
قال: يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟ قلت: نعم،
فأمر بحمار وبغل أن يسرجا، فبادرت، فركبت الحمار
فقال: يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار؟ قلت: البغل
أزين وأنبل قال: وركبت البغل، فمضينا فحانت
الصلاة فقال: يا سدير انزل بنا نصلي، ثم قال: هذه
أرض سبخة لا يجوز الصلاة فيها، فسرنا حتى صرنا إلى
أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداءا، فقال: والله
يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداءا، ما وسعني

العودة، ونزلنا وصلينا، فلما فرغنا من الصلاة عطفنا
إلى الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر.

البحار ج ٤٧/ ٣٧٣ ح ٩٣

ولهذا أُختتم الحديث الصادق بالعبارة التالية : (هكذا
أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فان الامر
ينتهي إلى منتهاه).

اي اذا لم تفعلوا كما فعل بنو إسرائيل فان الامر جاري
إلى منتهاه ، فكان على الامة ان تُعلم أبناءها أن تضحج
وتبكي لله اربعين صباحا بدلا من التمهيد والموارد
الضخمة والمهدورة من اجله .

يقول صاحب المكيال :

(الظاهر من الروايات ان وقت ظهوره (عليه السلام)
من الامور البدائية ، و التي يمكن التقديم والتأخير
مشروطاً بإهتمام اهل الايمان بالدعاء لتعجيل ظهور
صاحب الزمان (عليه السلام).

المكيال ج ١/ ٢٧٥

ولا يمكن ان نتصور ان الدعاء بالفرج هو نوع من التمهيد؟ لان هذا التصور تصوراً خاطئاً فلا علاقة بينهما لأن المهدي أراد الهبة ، والدعاء رغبة انسانية كل ما في الامر انك تطلب من الله أن يُعجل بالخير وبظهور الإمام (عليه السلام) .
والله سبحانه هو الذي سيقرر متى يظهر .

وفي الحقيقة ان الدعاء الذي من شأنه ان يعجل بالفرج هو ذاك الدعاء الذي سيكون على المستوى (الجماعي) كما ذكر الحديث الشريف .

أما اذا لم يضحجوا ولم يبكوا (اربعين صباحا) فيبقى الدعاء على المستوى الشخصي له فائدة عظيمة لكل انسان يدعو بدعاء الفرج لا ان له علة في (تقريب الظهور) .

وانما سيكون الدعاء سبباً لاستمرار المدد علينا والذي به صلاح دنيانا وحياتنا وأمانا من الوقوع في الفتن .

ومن اراد معرفة تلك الفضائل والاثار المترتبة على دعاء الفرج على المستوى الفردي فعليه بكتاب (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم) للسيد محمد تقي الاصفهاني في جزئين .

❖ قال الإمام الحجة (عليه السلام) : وأكثروا
الدعاء بتعجيل الفرج، فان ذلك فرجكم.
البحار ج ٥٢/ ٩٢ ح ٧.

لأن انتهاء كل يوم من أيام الغيبة هو في الحقيقة أقتراب
من الفرج والظهور يوم ، وهذا الأمر بحد ذاته فرج ، و
ان إنتظار الفرج الشريف على قربه ام بُعده دلالة على
اليقين .
والفرج في بعض معانيه ، هو معرفة هذا الأمر! كما في
هذه الرواية :

❖ عن أبي بصير قال: قلت لابي عبد الله (عليه
السلام) : جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال: يا أبا بصير
أنت ممن يُريد الدنيا ؟ من عرف هذا الامر فقد فرج
عنه بانتظاره.
البحار ج ٥٢/ ١٣٢ ح ٥٤.

ومن هنا عندما نقول : (اللهم عجل لوليك الفرج) فمن
معانيها : (اللهم عرفني هذا الامر ليُفرج عني) .

١٢ _ التمهيد وأحياء الأمر :

ان الكثير من الكتابات والدراسات التي تناولت موضوع التمهيد ، يُلاحظ عليها وقوعها في الخلط بين العناوين والمفاهيم والمُصطلحات ، كأنهم يخبطونها خبط عشواء وهي سمة وقع فيها كل من كتب في التمهيد .

ومن جملة تلك المفاهيم كما ذكرنا ، مفهوم (أحياء الامر) و(الاعداد) ، ولأن فكرة التمهيد فكرة سياسية دخيلة لا يوجد مايدعمها من روايات اهل البيت (عليهم السلام) لذلك تجد إن اصحابها عمدوا الى روايات أحياء الأمر وأخذوها للاستدلال بها على فكرتهم الاجنبية .

فإن مجاهدة الانسان لنفسه وكبح رغبته وشهوته واصلاحها والعمل على نفع الناس واخوته المؤمنين بعلمه وعمّله ، والتفقه بأحاديث اهل البيت (عليهم السلام) وتعلمها وتعليمها ونشر فضائلهم وبيان مظلوميتهم ، ونشر الثقافة المهدوية في اوساطهم وتعليمهم واجباتهم تجاه امام زمانهم (عليه السلام) العقديّة والاخلاقيّة ، وتعليمهم الفتن والمنزلقات ومخاطرها والحياطة عنها ، كل ذلك يدخل في خانة

(أحياء الأمر) لا (التمهيد) لسبب بسيط و فارق مهم وهو:

(ان الممهّد يرى في عمله ترتب نتيجة و هي للظهور بينما من يقوم بإحياء أمرهم لا يرى في عمله ذلك) .

* ولوراجعنا الروايات التي تدعوا الى إحياء امرهم (صلوات الله عليهم) لا نلاحظ فيها قرينة واضحة او إشارة بارزة على التمهيد لا من قريب ولا من بعيد!، وسنذكر بعضها للتبرك والعظة .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : تلاقوا وتحادثوا العلم فإن بالحديث تجلى القلوب الرائدة، و بالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا.
البحار ج ١ / ٢٠٢ ح ١٤٤

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا.
البحار ج ٢ / ١٤٤ ح ٦

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : رحم الله عبد أحميا أمرنا فقلت له: وكيف يحيي أمركم ؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا.

البحار ٢/ ٣٠ ح ١٣

❖ عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه، فقال: يا عبد الحميد أتري من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا؟! بلى والله ليجعلن الله له مخرجا، رحم الله عبدا حبس نفسه علينا، رحم الله عبدا أحميا أمرنا قال: قلت فان مت قبل أن ادرك القائم، فقال: القائم منكم: إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان.

البحار ج ٥٢/ ١٢٦ ح ١٦

❖ عن خيثمة الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) وأنا اريد الشخصوخ فقال: أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى

الله وأن يعود غنيهم فقيرهم، وقويهم ضعيفهم، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، وإن لقاء بعضهم بعضا حياة لامرنا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا يا خيثمة إنا لانغي عنكم من الله شيئا إلا بالعمل، إن ولايتنا لا تنال إلا بالورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.

البحار ج ٦٨/ ١١٧ ح ٤١

❖ عن الازدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لفضيل: تجلسون وتحديثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس احبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر.

البحار ج ٧١/ ٣٥١ ح ١٨ .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : تلاقوا وتحادثوا وتذاكروا فان في المذاكرة إحياء أمرنا رحم الله

امرءا أحيا أمرنا. وعليك بالحفظ والتذكار، فان خير
العلم ما حواه الصدر.
البحار ج ١٠٥ / ١٥ .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما
اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلا كان
ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.
البحار ج ٧٢ / ٤٦٨ ح ٢٠

❖ عن معتب مولى أبي عبد الله (عليه السلام)
قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالي
مني السلام وأني أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر،
فتذاكر أمرنا، فان ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما
اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فان في اجتماعكم
ومذاكرتكم إحياء لامرنا، وخير الناس من بعدنا من
ذاكر بأمرنا وعاد إلى ذكرنا.
البحار ج ٧١ / ٣٥٤ ح ٣١

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
تزاوروا فان في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكرنا

لا حاديشنا، وأحاديشنا تعطف بعضكم على بعض، فان
أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم
فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.

البحار ج ٢٥٨/٧١ ح ٥٦

❖ قال الإمام الكاظم (عليه السلام) : ليس
شئ أنكى لابليس وجنوده عن زيارة الاخوان في الله
بعضهم لبعض، وقال: وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله
ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس
مضغة لحم إلا تخذد حتى أن روحه لتستغيث من شدة
ما تجد من الألم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان
فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه فيقع خاسئاً
حسيرا مدحورا.

البحار ج ٢٣٦/٧١ ح ٦١

الى غيرها من الروايات الكثيرة والكثيرة جداً في هذا
الباب ومن خلال النظر في مضامينها ، لا تجد
ما يقصدونه من ان إحياء امرهم له علاقة بالتمهيد .
نعم انها من واجبات الانتظار والاستعداد، وهذان
العنوانان شيء والتمهيد شئ اخر، فلا بد من معالجة
هذه النقطة .

ويجب إلفات النظر هنا : هو ان احياء الامر و القيام بمهامه مشروط بشرط مهم أيضاً وهو (ان لا يصبح من يقوم بالإحياء رايةً او جهةً تُشير الى نفسها بإنها تُمهّد من خلال (إحياء الامر) فنرجع الى الإشكال الاول وهو ارتباط العمل بيوم الظهور وان القائم بالإحياء له دورا في ذلك).

* قال تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) المائدة 105.

* قال تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم 6.

فكما تلاحظ ان الايات تُخاطب (الذين آمنوا) والذين هم الخواص و لا تُخاطب عموم الناس .

اما اذا اصبحت رايةً و كان لك أتباع و لكم رؤى و مصالح تختلف عن غيركم ، فالصراع و الإختلاف جاري بينكم لا محالة

وكلا الطرفين يزعمون انهم هم الممهدين ، و الحقيقة هم يتصارعون بينهم لاهداف شخصية او فئوية و ما شعار التمهيد الذي يرفعهه إلا لجذب الاتباع و تكثير القاعدة و لا يمت في حقيقته الى خدمة المولى المُغيب .

واخيراً:

إحياء الامر : هو مشروع فكري إجتماعي لا سياسي و تكليف عام لكل المنتظرين ، و كل بحسب سعته و طاقته.

التمهيد : مشروع سياسي ، غُلف بغلاف المشروع المهديوي يجعل المنتظرين تحت راية، تعمل لمصالح سياسية او فئوية ، توحى لهم ان تلك المصالح تخدم المشروع المهديوي!.

١٣_ هل عدم التمهيد يعني الإباحية :

قد يستغرب الكثير منا عندما يرى إننا نرفض (فكرة التمهيد) ويتصور أننا نذهب الى تأييد القول بشرعية الأباحية !

فهناك من الفرق الضالة ممن يقول : (بما أن شرط الظهور هو أن تُملأ الأرض ظلماً وجوراً ، مما يستدعي وجوب إرتكاب القبائح والمفاسد وإتيان الذنوب لكي نُعجل من ظهور المهدي!) (

فالإباحية هنا : هو ذلك النوع من التفكير الذي يدعو إلى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك الإصلاح بل ترك الفساد لكي ينتشر في المجتمع ، بل القيام بأرتكابه كي يتحقق شرط الظهور .
راجع مثلاً :

من هم انصار المهدي / وديع الحيدري ص ١٤٤
الارتباط بالمعصومين / علي باقر شيخاني ص ١٠٦ .

يقول المفكر مرتضى مطهري في كتابه (نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ) تحت عنوان (الإنتظار المُخرب) مانصه :

بعض المؤمنين بظهور المهدي يتصورون أن نهضة هذا المنجي ذات طابع إنفجاري مَحض ، ونتاجة فقط عن إنتشار الظلم والجور والفساد والطُغيان ، اي ان مسألة الظهور نوع من الاصلاح الناتج عن تصاعد الفساد .

هؤلاء يتصورون ان مسيرة البشرية تتجه الى إنعدام العدل والقسط ، والى زوال إنصار الحق والحقيقة والى إستفحال الباطل .

وحينما يصل هذا الانحدار الى نقطة الصفر يحدث الانفجار المُرتقب وتمتد يدُ الغيب لإنقاذ الحقيقة - لا انصار الحقيقة- إذ لن يبقى للحقيقة انصار انذاك .

(هذا التصور يُدين كل اصلاح ، لان الاصلاح يشكل نقطة مُضيئة على ساحة المجتمع العالمي ، ويؤخر الامداد الغيبي) .

كما ويعتبر هذا التصور : كلّ ذنب و تمييز وإجحاف مُباحاً لأن مثل هذه الظواهر تُمهّد للإصلاح العام و تُقرب موعد الانفجار .

هذا التصور يميل الى مذهب الذرائع الذي يذهب الى أن الغاية تبرر الوسيلة .

فأشاعة الفساد - بناءً على هذا التصور - أفضل عامل على تسريع ظهور المهدي واحسن شكل لإنتظار فرج ظهوره .

اصحاب هذا التصور ينظرون الى الذنوب نظرة تفاؤل واستبشارو ويعتبرونها عاملاً مُساعداً على إنطلاق الثورة المقدسة الشاملة .

هؤلاء ينظرون الى المُصلحين والمجاهدين والأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بعين الحقد والعداء ... لانهم يعملون على تأخير ظهور المهدي .

أصحاب هذا التصور (إن لم يكونوا هم من زُمرة العاصين) ينظرون إلى أصحاب المعاصي بعين الارتياح والرضى لانهم يُمهّدون للمهدي .

نهضة المهدي / مرتضى مطهري ص ٤٨ .

وفي نفس هذا الاتجاه يقول المُفكر علي شريعتي في كتابه الشهير (التشيع العلوي والتشيع الصفوي) في وصف الانتظار الصفوي مانصبه :

الانتظار: هو تلقين على الرضوخ والأستسلام للوضع القائم و تبرير لفساد الاوضاع ويأس من إمكانية

إصلاحها وإدانة كل خطوة في هذا الاتجاه والإنتظار
السلي لظهور المصلح الكبير .

التشيع العلوي والتشيع الصفوي / علي شريعتي ص ٢٩٤

ومن هنا جاءت فكرة تقسيم الإنتظار الى (إنتظار إيجابي
وإنتظار سلبي) .

أقول : لا يوجد هناك عاقل يعتقد بصحة هذا الطرح
من الإنتظار الاباحي ، ونحن نرفضه ولا نقول به بل
نُحذر من اعتقاده وننبذ به بشده ونلعن من يعتقد به
ونتبرء .

كيف لا نرفض هذا القول وأحاديث المعصومين (عليهم
السلام) تناقضه وترفضه !

❖ رسالة الإمام (عجل الله فرجه) للشيخ المفيد

(٥) الاولى : فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من

محبتنا وليتجنب ما يدينه من كراهيتنا، وسخطنا، فان

امرنا بغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا

ندم على حوبة.

البحار ج٥٣/١٧٦ ح٧.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن صاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالحارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - ثم قال: إن لصاحب هذا الامر غيبة فليثق الله عبد وليتمسك بدينه.
بحار ج ٥٢ / ١١١ ح ٢١

❖ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال ذات يوم: ألا اخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملا إلا به؟ فقلت: بلى فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله والاقرار بما أمر الله والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني أئمة خاصة والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم ثم قال: إن لنا دولة يجيئ الله بها إذا شاء. ثم قال: من سر أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق، وهو منتظر، فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا هنيئا لكم أيتها العصاة المرحومة.
بحار ج ٥٢ / ١٤٠ ح ٥٠

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير

قوله عزوجل: (اصبروا وصابروا و رابطوا) فقال: اصبروا

على أداء الفرائض وصابروا عدوكم، و رابطوا إمامكم .

بحار الأنوار ج ٢٤ / ٢١٩ ح ١٤

الى غيرها من الروايات الكثيرة وخصوصا الروايات
الامرة بالتكاليف في زمن الغيبة الكبرى و التحذير من
الوقوع في مزالق الفتن وتقدم بعض منها في الفصل
الاول .

بل صريح القران الكريم يقول: (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ
الْمُتَّقِينَ) المائدة / ٢٧ .

فلا يمكن ان يُطاع الله من حيث يُعصى بأي صورةٍ من
الصور ، والتقوى هي: (أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا
يراك حيث نهاك) كما فسرها ال محمد (صلوات الله
عليهم) .

فوفق هذه المُعطيات ، ينكشف بسهولة زيغ و زيف تلك
المقولة ، وان هناك أيدٍ خفيةٍ تعمل من وراء الكواليس
هدفها تمييع القضية المهدوية وتحويل الإنتظار الى

عامل فساد ودمار، فلا بد ان يعي المنتظر خدعة ابليس هذه .

ألفات انتباه :

بسبب هذه المقولة السخيفة والنظرة القاصرة اقتنع الناس بصحة فكرة التمهيد، وصحة تقسيم الأنتظار الى إيجابي و سلبي.

بينما بيانات ال محمد (صلوات الله عليهم) تُشير الى أمر خلاف ذلك ، أغفله الكتاب والمحققون والمفكرون غفلة منهم او جهلا او تعمدا .

ان التدبر في روايات الإنتظار تُشير الى حقيقة كون الفرج مرتبط بضيق الأمور ، والرحمة مرتبطة بكثرة الظلم لان الظلم عندما يكثر تزداد من جانب آخر الرحمة فكلما ضاقت الامور أنفجرت .

ولكن هذا الامر لا يدركه ولا يفهمه إلا أشد الارواح شفافية وحساسية .

فلا ادري ماهي المألزمة بين عدم القول بالتمهيد والاباحية ، اليس ذلك خلط للعناوين وتشوية للصورة واين قال الذين لا يؤمنون بالتمهيد والاستعجال

وتأسيس الاحزاب والحكومات : انه علينا ان نرتكب
المُحرمات ونُشيع اتيانها؟! الا يكون رميهم بذلك مُهتاناً
عظيماً! .

لاحظ معي هذه الأحاديث وتدبرها :

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) : عند
تناهي الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء
يكون الرخاء.
نهج البلاغة / الحكمة ٣٥١ .

❖ وقال الإمام علي (عليه السلام) : عند
انسداد الفُرج تبدو مطالع الفرج.
تفسير المعين / ص ٥٥٨ .

❖ وقال الإمام علي (عليه السلام) : اقرب
ما يكون الفرج عند تضايق الامر .
تفسير المعين / ص ٥٥٨ .

❖ وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : إن هذا الامر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا، لا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.

بحار الأنوار ج ٥٢ / ١١١ ح ١٩.

❖ وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس .

بحار ج ٥٢ / ١١٢ ح ٢٣

❖ وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى " فارتقبوا إني معكم رقيب " وقوله عز وجل " وانتظروا إني معكم من المنتظرين " فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيئ الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

بحار ج ٥٢ / ١٢٩ ح ٢٣

❖ قيل للإمام الجواد (عليه السلام) : يا بن رسول الله ولم سمي القائم قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بامامته، فقلت له: ولم سمي

المنتظر قال: لان له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها،
فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ
بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقاتون ويهلك فيها
المستعجلون وينجو فيها المسلمون.

بجارج ٣٠/٥١ ح ٤

فلا ادري هل هذه الأحاديث وأمثالها تدعو الى الأباحية
وعدم التقييد بأحكام الشريعة؟!.

نعم كل ما يُريدون قوله هو :

أن المنتظر: هو من يتقيد بالتعليمات الصادرة عن
المعصوم ، والواامر الخاصة في زمان الغيبة (زمن
الهُدنة والتكليف الخاص) ومهما كانت النتائج ، الى ان
يحين وعد الله وتخرج الودائع ، فما فائدة الحركة
والنهوض (وودائع الله لا زالت في الاصلاب) .

قانون المزايلة :

❖ عن الكرخي قال: قال رجل لابي عبد الله

(عليه السلام) : ألم يكن علي قويا في بدنه قويا في أمر

الله ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : بلى. قال:

فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم
الجواب: منع عليا من ذلك آية من كتاب الله. فقال:
وأي آية؟ قال: فقراً: ﴿لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذاباً أليماً﴾، إنه كان لله ودائع مؤمنون في
أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي صلوات
الله عليه ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرجت
ظهر علي من ظهر وقتله، وكذلك قاتمنا أهل البيت لن
يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله فإذا خرجت يظهر علي
من يظهر فيقتله.

البحار ٢٩/٤٢٨ ح ١٣.

ولكي تتضح الصورة أكثر نُجمل الأوامر والنواهي التي
صدرت من المعصومين (عليهم السلام) فيما يخص زمن
الغيبة الكبرى في العناوين التالية دون التطرق إلى متون
رواياتها.

١- الأحاديث التي تحث المؤمنين على أن يكونوا من
أحلاس البيوت.

٢- الاحاديث التي تحث المؤمنين على ان يكونوا من النومة (الذي لا يُعرف مافي داخله ، يعرف الناس ولا يعرفونه) .

٣- الاحاديث التي تحث المؤمنين على عدم التكلم و حفظ النفس .

٤- الاحاديث التي تحث المؤمنين على إعتزال الناس .

٥- الاحاديث التي تحث المؤمنين على الفرار من جبل الى جبل (كحل نهائي) .

٦- الاحاديث التي تحث المؤمنين على الصبر على الاذى .

٧_ الاحاديث التي تحث المؤمنين على عدم رفع السيف والخروج على أئمة الجور .

٨- الاحاديث التي تحث المؤمنين على التقية .

٩- الاحاديث التي تحث المؤمنين على ان مخالطة الناس بالابدان ومزايلتهم بالقلوب .

١٠- الاحاديث التي تحث المؤمنين على الإنتظار وعدم اليأس .

١١- الاحاديث التي تحث المؤمنين على الألحاح و كثرة الدعاء .

وكل هذه العناوين لها انطباقات قرانية .

راجع كتاب المزيلة / رعد عبد السادة علي ص ١٦٨ .

وهذه الفلسفة التي تطرحها الايات والاحاديث ليست (فلسفة سلبية) كما يتصورها الذين يؤمنون بفكرة ال (التمهيد)، بل (مجموعة من الأوامر) على المنتظرين أن يتقيدوا بها ، لأنها ببساطة روايات ال محمد (صلوات الله عليهم) وأوامرهم ولها تطابق قراني .

اشكال:

وقد يقول قائل : ان هناك ايضاً عدة عناوين قرانية و روايات شريفة تحث المؤمنين على عدم الركون الى الذين ظلموا والجهاد والوقوف بوجه الشر و الامر

بالمعروف و النهي عن المنكر فكيف نوفق بين هذه
الاحاديث .

الجواب :

يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار عند النظر بمُجمل مواضيع
القران الكريم (الزمن المُخصص) للعمل بهذه المواضيع
فلكل موضوع شروط ومقدمات و زمان خاص به
فللجهاد (بشقيه) وقت ، و للسلم وقت ، و للعبادة
وقت ، و للعمل وقت ، و للصبر و للإنتظار وقت و
للغضب وقت .

المزالية / رعد عبد السادة علي ص ١٦٨ .

لذلك ترى ان الإمام الصادق (عليه السلام) عندما
جاءه قوم حاملين سيوفهم وهم بعشرات الالاف
يطلبون منه ان يقودهم لمقاتلة الظلمة من أئمة الكفر
فما كان من الإمام (عليه السلام) الا ان رفض طلبهم
وقال لهم (ليس الرجال رجالي ولا الزمان زماني) !! .

اعلام الهداية ج ٨ / ص ١٨٤ .

وواضح ان الإمام يريد ان يقول من خلال رفضه : ان
هناك وقت مُخصص للحركة يجب ان لا نخرج عنه ولا

ادري هل جواب الإمام هذا وانتظاره للوقت المحدد هو (انتظار سلبي)؟! و (دعوة للباحية)؟! و(تبرير للفساد) و بغض وحقن للاصلاح والمصلحين؟!، كما هي عبارات من يدعو الى التمهيد .

و(مجموعة الاوامر) هذه يجب ان نلتزم بها وهي بمجموعها لا تشكل فلسفة سلبية؟، فلا احد يعتقد ان يعيش المنتظر على الهامش ، بل يجب ان يُراقب الاحداث ويقرأها بعمق ، وان يعرف اين يضع قدمه على الارض ، وان يكون إيجابيا مع نفسه والآخرين مع ضرورة التمسك بهذه الاحاديث .

ومن خلال كل هذا يجب على المنتظر ان لا يعتقد او ينظم الى اية جهةٍ او رايةٍ او شخصيةٍ تدعي ان لها علاقة بالمهدي (عليه السلام) او انها تؤسس لحركته ، او تمهد له الطريق ، او انها استلمت منه الأمر ، لأن الروايات حذرتنا من كثرة الدجالين والمدعين للنيابة عنه قبل الظهور الشريف .

ودونك الشاهد القريب كحادثة الزرقة و قاضي السماء والتي ذهبت بشبابنا الى الهاوية .

ونكرر و نؤكد على (عدم وجود مفهوم صحيح لمعنى الانتظار الايجابي والسلبي ، فالامر كله له علاقة ب

(الطاعة) فأنت منتظر حقيقي في كل زمان ومكان
مادمت مطيعا لكلام ال محمد (صلوات الله عليهم)
بالحركة والوقوف لهذا قال الصادق (عليه السلام) :
البدوا مالبدنا وتحركوا اذا تحركنا).

١٤ _ الأنصار بين التمحيص والتمهيد :

كما قلنا ان من يؤمن بالتمهيد يعتقد ان سبب الغيبة وسرها هو (عدم وجود الانصار) وان شرط الظهور هو اكتمال العدة (٣١٣) ، ومتى ما وجدوا فأن الظهور حاصل لامحالة ، ويستندون للرواية المشهورة :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون.

البحار ج٦٥/١٦٥ ح٢١

وهذا الامر بات واضحاً في جميع الكراسات التي كُتبت في التمهيد والدعوة اليه ، وخالصة تقريرهم لهذا المطلب هو :

(لقد اضحى من المشهور في عصرنا هذا ، ومن الامور التي لا يشك فيها عاقل ان هناك نوعين من الانتظار احدهما يُعبر عنه بالانتظار السلبي وهو يعني القعود و ترك العمل للظروف وحوادث الايام ، والانتظار الثاني

هو الانتظار الايجابي الذي يقترن بالعمل والجهاد وإعداد العُدّة والاستعداد لظهور الإمام المهدي (عليه السلام) .

وبنظر هؤلاء فإن الإمام إنما غاب نتيجة عدم نضوج الظروف الموضوعية للمشروع المهدي، وبالتالي فالتمهيد يكون بمعنى العمل على إسترجاع الغائب من غيبته ولهذا كان التعبير في رسالته للمفيد (ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا ..).
فالانتظار يعني = العمل و التمهيد .

(ولا يقوم التمهيد الا تحت راية الولي الفقيه) .

لان التمهيد حركة جماعية وليست فردية فحسب ، لأن المشروع مشروعاً شمولياً ولا يشمل الحياة الفردية فقط .

لان العقبات التي تحول دون قدومه (عليه السلام) والتي تواجهه مشروعاً بعد قدومه ليست افراداً فقط بل، دول وانظمة وجماعات بل امم منحرفة وظالمة فهل ياترى يمكن إزالة هذه المعوقات والموانع ومجابتها بشكل فردي؟! .

فالوليُّ القائدُ الفقيهُ هو من يقوم برعاية مشروع التمهيد من خلال إشرافه على المؤسسات والجماعات والافراد .

ومن لم يكن قادراً على ان يجتمع تحت راية الولي الفقيه فهو لن يجتمع تحت راية الإمام المهدي !
راجع في ذلك :

- ١_ لماذا لم يأتي الإمام / مركز باء للدراسات.
 - ٢_ بين يدي القائم /مركز نون للدراسات .
 - ٣_ في رحاب الإمام المهدي /مركز نون للدراسات .
 - ٤_ نهضة المهدي وفلسفة التاريخ / مرتضى مطهري
 - ٥_ الارتباط بالمعصومين /علي باقر شيخاني
 - ٦_ من هم انصار المهدي / وديع الحيدري
 - ٧_ المعارف الاسلامية / مؤسسة المعارف الثقافية
 - ٨_ الإمام المهدي ومفهوم الانتظار / كاظم جعفر المصباح
 - ٩_ ظهور المهدي المنتظر/سيد علي العاشور
 - ١٠_ الإمام المهدي / الشيخ جواد املي .
- وغيرها من الكُراسات والكتب التي كتب في هذا الإتجاه وهذا المنحى الذي يرى ان التكليف في زمن الغيبة الكبرى هو الاعتقاد بولاية الفقيه والانضواء تحت رايها.

مع ان هذا الطرح خلاف ثقافة ال محمد (صلوات الله عليهم)! لانها تطرح ان مفهوم الأنصار والعُدة إنما يتمخضون من خلال التمحيص والغريبة ، لا من خلال التمهيد او رعاية المُهد او الولي الفقية او مرجع التقليد او اي عنوان اخر، ومعارضة هذه الثقافة ماهي إلا تهكم وتحكم ولي عُنق النصوص!

❖ قال الإمام الرضا (عليه السلام) : والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا وتميزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالاندر ."
غيبة النعماني /ص ٢٠٨ /ح ١٥

❖ (٢) قال الإمام علي (عليه السلام) : كونوا كالنحل في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فو الذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يمسى بعضكم بعضا كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال من شيعتي - إلا كالنحل في العين، والملح في

الطعام وسأضرب لكم مثلا، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتا وتركه فيه ماشاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس ، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الاندر لا يضره السوس شيئا، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا "

غيبة النعماني /ص ٢٠٩ /ح ٩

❖ (٣) عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إني والله أحبك واحب من يحبك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم، فقال له: أذكرهم، فقال: كثير، فقال: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمدح بنا معلنا ولا يخاصم بنا قاليا ، ولا يجالس لنا عاييا، ولا يحدث لنا ثالبا ، ولا يحب لنا مبغضا، ولا يبغض لنا

مجا، فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟ فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمهيد، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم، وسيف يقتلهم، واختلاف يبدهم. إنما شيعتنا من لا يهر هريز الكلب ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعا قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: أطلبهم في أطراف الارض، أولئك الخفيض عيشتهم، المنتقلة دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان.

غيبة النعماني / ٢٠٣ ح ٥

❖ (٤) قال الإمام الباقر(عليه السلام):
لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين،
وإن صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا
يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعة

من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة
من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها.
غيبة النعماني /ص ٢٠٦ ح ١٢

❖ (٥) قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
والله لتمحصن والله لتطيرن يمينا وشمالا حتى لا يبقى
منكم إلا كل امرئ أخذ الله ميثاقه، وكتب الايمان في
قلبه وأيده بروح منه .
غيبة النعماني /ص ٣٣

فهذا حديث ال محمد (صلوات الله عليهم) بينٌ وجلي و
لا دلالة فيه على مايقولون لا من قريب ولا من بعيد و
هذه الحقيقة عبر عنها أهل البيت (عليهم السلام) بأكثر
من اسلوب وطريقة .

فأنصار الإمام والذين يحضون برؤيته هم من تحقق
فيهم قانون المزايلة القراني ، وهم نتائج الغربلة
والتمحيص ، ومن خرجوا من محل التمييز بنجاح
وسلامة ، وكل السُنن التي جرت للانبياء فانها جارية في
إمام زماننا (عليه السلام) ، وكل ماجرى لإمام الانبياء
فانه جاري في زمن الغيبة الكبرى القذة بالقذه .

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام): سأل نوح (عليه السلام) ربه أن ينزل على قومه العذاب فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا بلغت فأثمرت وأكل منها أهلك قومه وأنزل عليهم العذاب، فغرس نوح النواة وأخبر أصحابه بذلك فلما بلغت النخلة وأثمرت واجتنى نوح منها وأكل وأطعم أصحابه قالوا له: يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا، فدعا نوح ربه وسأله الوعد الذي وعده، فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتى إذا بلغ النخل وأثمر فأكل منه أنزل عليهم العذاب، فأخبر نوح (عليه السلام) أصحابه بذلك فصاروا ثلاث فرق فرقة ارتدت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت مع نوح، ففعل نوح ذلك حتى إذا بلغت النخلة و أثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه، قالوا: يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا، فدعا نوح ربه ، فأوحى إليه أن يغرس غرسه الثالثة فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه، فأخبر أصحابه فافترقوا ثلاث فرق: فرقة ارتدت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت معه، حتى فعل نوح ذلك عشر مرات وفعل الله ذلك بأصحابه الذين يبقون معه فيفترقون كل فرقة ثلاث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء إليه رجل من أصحابه الخاص والمؤمنون

فقالوا: يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت
صادق نبي مرسل لا نشك فيك ولو فعلت ذلك بنا،
قال: فعند ذلك من قولهم أهلكتهم الله لقول نوح،
وأدخل الخاص معه السفينة، فنجاهم الله تعالى ونجى
نوحا معهم بعد ما صفوا وذهب الكدر منهم.

البحار ج ١١/ ٣٤٠ ح ٧٦

وأخيراً جاء في انجيل لوقا: ١٧/ ٢٧ .

(وكلما حدث في أيام نوح فكذلك يحدث في أيام ابن الانسان)

١٥ _ هل التمهيد يصنع العدة (٣١٣) ؟:

يدعي المُعتقدون بفكرة التمهيد أن (العُدة ٣١٣) هم شرطٌ رئيسي في الظهور و لا بد من التمهيد لايجاد هذا الشرط ، ولكننا لوراجعنا الروايات الشريفة التي وردت بصددهم فإننا نجدها لاتؤيد هذه الفكرة بالمرّة! فلا ندري من اين فهموا ذلك ؟!

❖ قال الإمام علي (عليه السلام) : لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوما من أطرافها، يجيئون قزعا كقزع الخريف. والله إني لاعرفهم وأعرف أسمائهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين - حتى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، وهو قول الله * (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير) * حتى أن الرجل ليحتبي (يشد حزامه) فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك "

البحار ج ٥٢ / ٣٣٤ ح ٦

❖ (٢) قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): " أَلْفَقْدَاءُ قَوْمٍ يَفْقَدُونَ مِنْ فَرَشِهِمْ فَيَصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا، وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام).
البرهان: ج ١ / ١٦٢ ح ١.

❖ (٣) قال الإمام الصادق (عليه السلام) " لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم (عليه السلام)، قوله عزوجل: أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا، إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قال، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا؟ قال: الذي يسير في السحاب نهارا .
كمال الدين ج ٢ / ٦٧٢ ح ٢٤

❖ (٤) قال الإمام الصادق (عليه السلام) " نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد "
البحار: ج ٥١ / ٥٨ ح ٥٢

❖ (٥) قال الإمام الصادق (عليه السلام): " إذا
أوذن الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر فانتحيت له
أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف
وهم أصحاب الالوية ومنهم من يفتقد من فراشه ليلا
فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا
يعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه، قلت: جعلت
فداك أيهم أعظم إيمانا؟ قال: الذي يسير في السحاب
نهارا وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: أينما
تكونوا يأت بكم الله جميعا .

تفسير العياشي ج ١/٦٧ ح ١١٨

❖ (٦) عن مولى لابي الحسن قال سألت أبا
الحسن الرضا (عليه السلام) عن قوله: (أينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا) ، قال: وذلك والله أن لو قد قام
قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

تفسير الصافي ج ١/٢٠١

❖ (٧) قال الإمام الجواد (عليه السلام): " يا
أبا القاسم: ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عزوجل،

وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يظهر الله عزوجل به الارض من أهل الكفر والجحود، ويملاها عدلا وقسطا، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله (صلى الله عليه واله) وكنيه، وهو الذي تطوى له الارض، ويذل له كل صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الارض، وذلك قول الله عزوجل: (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزوجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزوجل، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عزوجل قد رضي؟ قال يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما.

كمال الدين ج ٢/ ٣٧٧ ح ٢

❖ (٨) قال الإمام الباقر (عليه السلام): وإن صاحب هذا الامر محفوظ له انصاره فلا تذهبن يمينا ولا شمالا، فإن الامر والله واضح، والله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الامر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الامر بأهل يكونون من أهله، ثم قال: أما تسمع الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) ، حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) ، ثم قال إن هذه الآية هم أهل تلك الآية "

تفسير العياشي ج ١ / ٣٢٦ ح ١٣٥

❖ (٩) قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " إن صاحب هذا الامر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال الله عزوجل: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) وهم الذين قال الله فيهم:

(فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين).

غيبة النعماني / ٣١٦ ح ١٢

❖ (١٠) قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " إذا

قام القائم نزلت سيوف القتال، على كل سيف اسم الرجل
واسم أبيه.

غيبة النعماني / ٢٤٤ ح ٤٥

❖ (١١) عبدالله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم

(عليه السلام) عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت له:
كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه
صحيفة عليها مكتوب " طاعة معروفة " .

كمال الدين ج ٢ / ٦٥٤ ح ٢٢ .

❖ (١٢) عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله

(عليه السلام) وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه
بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شيء فهمته، فسمعت أبا عبدالله
(عليه السلام) يقول: اركض برجلك الأرض فإذا بحر تلك
الأرض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس

سروجهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : هؤلاء أصحاب
القائم (عليه السلام) .

الاختصاص / ٣٢٥ .

أقول :

لو كان شرط الظهور متوقف على العُدّة وانهم إنما يأتون عن
طريق التمهيد ، فكيف لنا ان نوجه الروايات التي تنص على
ورود اسماء معينة في انصاره وجنده مثل :

- ١_ الخضر واليأس ؟.
- ٢_ اصحاب اهل الكهف ؟.
- ٣_ رجعة بعض الاموات من قبورهم ؟.
- ٤_ رجعة سلمان المحمدي ؟.
- ٥_ رجعة (٢٧) رجلا خاصا ؟.
- ٦_ وجود الملائكة ؟.
- ٧_ وجودات من كواكب وعوالم اخرى ؟.

ولك ان تراجع رواياتهم في معجم احاديث الإمام المهدي (عليه
السلام) للوقوف على هذه التفاصيل .

١٦ _ مراحل الصبر المهدوي :

تم بحث هذا الموضوع بشكلٍ مفصلٍ في كتاب (المزايلة_ معركة سلالات الدم) للاستاذ المفكر رعد عبد السادة علي في صفحة ١٦١ تحت عنوان وجهة نظر ، ونحن هنا سنذكر خلاصة ماورد فيه مع التصرف ، ومن اراد الاستزادة فعليه بمطالعة الكتاب المذكور .

ان ما ورد من روايات وأوامر تحدد العمل وطريقة التكاليف في زمن الغيبة الكبرى ، والتي أُثُمت من قبل من يؤمن بالتمهيد بانها ثقافة مخدرة ، وإنتظار سلبي ، وتخاذل والى غيرها من الاوصاف ، نجد ان لها انطباقات قرانية ، فعند عرضها على مجمل مواضيع القران الكريم ذات الصلة نجدها تتفق معها في الاعم الاغلب ان لم نقل تمام الانطباق .

والقران الكريم طرح عدة مواضيع لها علاقة بزمن الغيبة الكبرى والمشروع المهدوي بحسب ثقافة اهل البيت (عليهم السلام) والمواضيع هذه اجملتها أربعة عناوين :

١_ الصبر: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحُسْنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ هُمُ عُقْبَى الدَّارِ)
الرعد / ٢٢ .

٢_ الانتظار: (قُلِ ائْتِظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) الانعام / ١٥٨ .

٣_ الترقب: (فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ) الدخان / ٥٩ .

٤_ التريص: (فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ) التوبة / ٥٢ .

وكل عنوان وردت فيه عدة آيات وعدة روايات تربطها بالمشروع المهدوي المبارك ، فالمواضيع التي كان رسول الله (صلوات الله عليه وعلى اله) والمؤمنون مكلفون بالصبر عليها

والانتظار، والترقب ، والتريص ، هي نفسها في كل زمان ومكان وهي نفسها في زمن الغيبة الكبرى .

ومن اجل تحديد مفهوم كل عنوان ، لابد من وضع تعريف لها من خلال مثل بسيط للقارئ الكريم :

مثال :

هب انك واعدت شخص معين كي يأتي الى منزلك بعد شهر في يومٍ معين اي من الممكن ان تذكره يوم وتنساه يوم ، ولكن لديك معلوم لديك ان عندك موعد . من هنا تتحدد المفاهيم وتعريفاتها :

الانتظار :

هو فعل وجداني يجول داخل الانسان يحمل معنى الحيرة نتيجة لإحساسه بوجود موعد مع حدث مهم او شخص مهم يذكره مرة وينساه مرة ، وهو موضوع يُمارس بالعلن ، وهو مفهوم اقرب للتوقف او الحركة البطيئة .

الترقب :

هو فعل وجداني وأحساس عميق بوجود موعد مع حدث مهم او شخص مهم يُلازم الانسان على مدار الساعة ، لذلك قالوا (عليهم السلام) : ترقبوه صباحاً ومساءً.

فكل مُترقب منتظر، وليس كل منتظر مترقب.

والترقب حالة وجدانية وسلوك اقرب للخفاء منه للعلن، وهذا الاحساس يجعل المترقب (يعني ان له دوراً يجب ان يلتزم به) وهذا الوعي يولد لدى المترقب مسؤولية تجاه الحدث القادم

كما قلنا مرابط مع هذا الامر على مدار الساعة ، لذلك ارتبط موضوع الترقب في بعض الموارد القرانية مع الخوف ، لان الخوف إجراء احترازي لدى المرتقب .

(فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) القصص / ١٨ .

(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) القصص / ٢١ .

وما هذا الخوف إلا دلالة على الوعي الذي يتمتع به المترقب لانه يدرك ان له دور ومهمة ، يجب ان ينجزهما لذلك قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (فالخوف فرع العلم) .

والخوف رد فعل طبيعي لدى المترقب ناتج من علم ووعي وإحساس قوي بانه قد لا يُنجز دوره .

التربص :

وهو فعل مرتبط بالخفاء وإحساس جدا عميق بقرب الموعد وحصول المراد .

وهو المرحلة النهائية لمعاناة المؤمن ، لذلك فأن موضوع التربص لا ينطبق إلا على نظام الخرز ، وحدثت العلامات المحتموات الدالة على قرب الظهور .

فzمن ماقبل (نظام الخرز) هو زمن الانتظار والترقب .
وزمن نظام الخرز هو زمن التريص .
فحدوث العلامات المحتومات يُخرج المؤمن من خانة
الانتظار والترقب الى خانة التريص ، لان التريص هو
توقع أمرا قريب جداً وفترته قصيرة جدا .
والتريص : موضوع مرتبط بالخفاء كلياً ، لان اللفظة
بحد ذاتها توحى (بوجود حاجز استتر خلفه المتريص وهو
يخرج رأسه بين الحين والاخر ليرى مايجري) .
والتريص : يحمل في طياته معنى دقيق وهو انك يجب ان
تحسم في أي مُعسكر انت قبل ان تبدأ المعركة ، لان
المتريص يمتاز بالحذر والدقة في تحديد ساعة الصفر،
لانه وضع نفسه موضع التنفيذ .
ومن هنا يمكن ترتيب هذه الفعاليات الوجدانية و
السلوكية للانسان المؤمن بحسب الترقى ، والاستعداد ،
والزمن .

(انتظار _ الترقب _ التريص)

وكلها تقع تحت مفهوم (الصبر)

فالانتظار : هو المعنى العام .

والترقب : هو الوعي لهذا الأمر .

والتريص : هو الاستعداد النهائي لقرب الظهور .

١٧ _ الإنتظار و عقيدة الرجعة :

من أهم مُستحقات الانتظار والترقب للطلعة المهدوية هو الحصول على جواز الرجعة ، والرجعة هي جزاء وعطاء الهي لمن اطاع ال محمد (صلوات الله عليهم) في زمن الغيبة الكبرى والتزم بتكاليفهم وأوامرهم ، وعدم الاستعجال او اتباع الرايات المضلة والولائج و المُدعين بأختلاف مشاربهم ودعاويهم.

والرجعةُ هي التعويض عن ذاك الامل والاحتراق للجهد بين يدي صاحب الامر (عجل الله فرجه) وعدم ضياع جهود المنتظر وصبره وترقبه .

والأمل بالرجعة أمنية كل منتظر يخاف من اقتراب اجله وعدم ادراكه ليوم ناشر راية الفتح والهدى لهذا تجدها قد امتزج طلبها بدموع المنتظرين في ادعيتهم وزياراتهم :

❖ ١_ دعاء العهد : (اللهم إني أجدد له في

صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهدا وعقدا

وبيعة له في عنقي، لا أحول عنها، ولا أزول أبدا، اللهم

اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه، والمسارعين

إليه في قضاء حوائجه، والحامين عنه والسابقين إلى

إرادته، والمستشهادين بين يديه. اللهم إن حال بييني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما، فأخرجني من قبري، مؤتزرا كفي، شاهرا سيفي، مجردا قناتي، ملبيا دعوة الداعي، في الحاضر والبادي. اللهم أرني الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، واکحل ناظري بنظرة مني إليه، وعجل فرجه، وسهل مخرجه، وأوسع منهجه، واسلك بي محجته، فانفذ أمره، واشدد أزره، واعمّر اللهم به بلادك، وأحي به عبادك) .

البحار ج ٥٣ / ٦٤ ح ١١١ .

❖ ٢_ الزيارة الجامعة الكبيرة : (مؤمن يا يابكم، مُصدق برجعتكم، مُنتظر لامركم، مُرتقب لدولتكم.... وجعلني ممن يقتص آثاركم، ويسلُك سبيلكم، ويهتدي بهُداكم، ويحشر في زمركم، ويكر في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ويشرف في عافيتكم، ويمكن في أيامكم، وتقر عينه غدا برؤيتكم) .

البحار ج ٩٩ / ١٣١ ح ١ .

❖ ٣_ زيارة السرداب : (ووفقني يارب للقيام بطاعته، وللشوى في خدمته، والمكث في دولته

واجتناب معصيته، فان توفيتني اللهم قبل ذلك
فاجعلي يا رب فيمن يكر في رجعته، ويملك في دولته،
ويتمكن في أيامه، ويستظل تحت أعلامه، ويحشر في
زمرته، وتقر عينه برؤيته).
البحار ج ٦٣/٥٣ ح ١٠٨ .

❖ ٤_ زيارة السرداب الثانية : (وإن أدركني
الموت قبل ظهورك فإني أتوسل بك إلى الله سبحانه أن
يصلي على محمد وآل محمد، وأن يجعل لي كرة في
ظهورك، ورجعة في أيامك، لأبلغ من طاعتك مرادي،
وأشفي من أعدائك فؤادي).
البحار ج ٦٤/٥٣ ح ١٠٩ .

❖ ٥_ زيارة السرداب الثالثة : (اللهم أرنا
وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون، اللهم إني
أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة).
البحار ج ٦٤/٥٣ ح ١١٠ .

فأنت تلاحظ في كل هذه المقاطع كيف يمتزج الانتظار بطلب
الكون بالرجعة وعدم الحرمان من العيش في تلك الايام
الزاهرة ، ولم يقتصر هذا الامر على الادعية والزيارات فقط

ففي الروايات الشريفة تجد هناك ربط واضح بين الأنتظار و
الرجعة ، كتعويض للمنتظر عن مسألة التمهيد :

❖ قال الإمام الباقر(عليه السلام): المؤمن ليخير
في قبره، إذا قام القائم، فيقال له: قد قام صاحبك،
فإن أحببت أن تلحق به فالحق، وإن أحببت أن تقيم في
كرامة الله فأقم.
دلائل الامامة/ ٢٥٧.

❖ عن عمار بن مروان قال: حدثني من سمع أبا
عبد الله (عليه السلام) يقول: منكم والله يقبل، ولكم
والله يغفر، إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى
السرور وقررة العين إلا أن تبلغ نفسه ههنا - وأوماً بيده
إلى حلقه - ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره
رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي جبرئيل
وملك الموت (عليهم السلام) فيدنون منه علي (عليه
السلام) فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يحبنا أهل
البيت فأحبه، ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله):
يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت
رسوله فأحبه، ويقول جبرئيل لملك الموت إن هذا كان
يحب الله ورسوله وأهل بيت رسول الله فأحبه وارفق به،

فيدينو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقيتك؟ أخذت أمان براءتك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فيوفقه الله عزوجل فيقول: نعم، فيقول: وما ذاك؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول: صدقت، أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله عنه، وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته، ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله (صلى الله عليه واله) وعلي وفاطمة عليهما السلام، ثم يسئل نفسه سلا رقيقا، ثم ينزل بكفنه من الجنة، وحنوطه من الجنة بمسك أذفر، فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط، ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة، فإذا وضع في قبره فتح الله له بابا من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها ويريجانها، ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره، ثم يقال له: نم نومة العروس على فراشها، ابشر بروح وريجان وجنة نعيم ورب غير غضبان، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى، فيأكل معهم من طعامهم، ويشرب معهم من شرايهم، ويتحدث معهم في مجالسهم، حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمرا زمرا، فعند ذلك يرتاب المبطلون، ويضمحل الخلون -

وقليل ما يكونون - هلكت المحاضير، ونجا المقربون،
من أجل ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه واله)
لعلي (عليه السلام) : أنت أخي، وميعاد ما بيني وبينك
وادي السلام، قال: وإذا احتضر الكافر حضره رسول
الله (صلى الله عليه واله) وعلي وجبرئيل وملك الموت
(عليهم السلام) فيدنو منه علي (عليه السلام) فيقول:
يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه،
ويقول رسول الله (صلى الله عليه واله): يا جبرئيل إن
هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه،
ويقول جبرئيل: يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله
ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه، فيدنو
منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك
رهانك ؟ أخذت أمان براءتك من النار ؟ تمسكت
بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟ فيقول: لا، فيقول:
ابشر يا عدو الله بسخط الله عزوجل وعذابه والنار، أما
الذي كنت تحذره فقد نزل بك، ثم يسئل نفسه سلا
عنيفا. ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في
وجهه ويتأذى بروحه. فإذا وضع في قبره فتح له باب
من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها.

هذا فضلاً عن ثواب الموت على الإنتظار وعدم الإستعجال
كما في هذه الباقة النورانية :

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من
مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هو مع القائم
في فسطاطه قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: لا بل كمن
قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله إلا كمن استشهد مع
رسول الله (صلى الله عليه واله) .
المحاسن ج ١/ ٢٧٧ ح ٥٤٣ .

❖ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ما ضر
من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط
المهدي و عسكره.
الكافي ج ١/ ٣٧٢ ح ٦ .

❖ عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لابي
جعفر (عليه السلام) : أصلحك الله والله لقد تركنا
أسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى أوشك الرجل منا يسأل
في يديه، فقال: يا عبد الحميد أتري من حبس نفسه
على الله لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلن الله له
مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً
أحياً أمرنا قال: قلت فان مت قبل أن ادرك القائم

فقال: القائل منكم: إن أدركت القائم من آل محمد
نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان.
البحار ج ٥٢ / ١٢٦ ح ١٦.

❖ قال الإمام الصادق (عليه السلام) :
اعرف إمامك فانك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو
تأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الامر، ثم
خرج القائم (عليه السلام) كان له من الاجر كمن كان مع
القائم في فسطاطه.
البحار ج ٥٢ / ١٣١ ح ٣٠.

(جعلنا الله و إياكم من الراجعين في دولة الحسين)

تمت كتابته في ١٥ شعبان / ١٤٤١ هـ النجف الاشرف

المحتويات

فكرة الكتاب.....	١٠
نصيحة.....	١٣
ملاحظة.....	١٥

الفصل الاول / الفتن والأختبارات:

١_ اعصار الفتن والتمحيص.....	١٧
٢_ قلة اهل النجاة.....	٢٠
٣_ اسباب الفشل والسقوط.....	٢٣
٤_ من هم الناجون.....	٢٧
٥_ المقام الرفيع للناجين.....	٣١
تقسيم الفتن والاختبارات.....	٣٧
مقارنة عصر الغيبة و الظهور.....	٣٨

٤٠..... انقسام الشيعة و تكسرهم

٤١..... ٦_ عناوين فتن زمن الغيبة و زمن الظهور

روايات فتن عصر الغيبة

٤٦..... ١_ فتنة الوقوع في الحيرة والاضطراب

٤٧..... ٢_ فتنة التخلي عن الولاية والبراءة

٤٨..... ٣_ فتنة المشاركة في التيارات و الاحزاب المخالفة لاهل البيت

٤٩..... ٤_ فتنة الجهاد الابتدائي و مقارعة الظالمين

٥١..... ٥_ فتنة الاستعجال

٥٣..... ٦_ فتنة ترك التقية

٥٤..... ٧_ فتنة عدم لزوم البيت و حفظ اللسان

٥٥..... ٨_ فتنة التوقيت

٥٦..... ٩_ فتنة ترك الدعاء للامام بالفرج

٥٨..... ١٠_ فتنة الالحاد و عدم التمسك بالدين

٥٨..... ١١_ عدم معرفة الناس على حقيقتهم

- ١٢_ فتنة ترك فريضة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر.....٦٥
- ١٣_ فتنة الشك و التردد في العقائد.....٦٦
- ١٤_ فتنة قسوة القلوب٦٧
- ١٥_ فتنة العرفان و الفلسفة٦٨
- ١٦_ فتنة ترك الاحاديث الشريفة.....٧١
- ١٧_ فتنة الأستهزاء بكتب الاحاديث.....٧٢
- ١٨_ فتنة اليأس من الظهور.....٧٢
- ١٩_ فتنة نسيان الإمام وعدم الشوق اليه٧٣
- ٢٠_ فتنة عدم تقليد العلماء الداعين اليه٧٤
- ٢١_ فتنة إدعاء السفارة والتواصل معه٧٥
- ٢٢_ فتنة الطعن بالشعائر الحسينية و زيارة المراقد٧٥
- ٢٣_ فتنة عدم كُتمان اسرار ال محمد٧٩
- ٢٤_ فتنة عبادة الاصنام البشرية٨١
- ٢٥_ فتنة تمزق الشيعة وتكسرهم٨٢

روايات فتن عصر الظهور :

- ١_ فتنة ظهوره شابا ٨٣
- ٢_ فتنة هدم قبر الشيخين ابي بكر وعمر ٨٤
- ٣_ فتنة الطعام والشراب ٨٥
- ٤_ فتنة نهر طالوت ٨٦
- ٥_ فتنة يوم الابدال ٨٦
- ٦_ فتنة اهل المدينة ٨٧
- ٧_ فتنة البترية في الكوفة ٨٨
- ٨_ فتنة رميلة الدسكرة ٨٩
- ٩_ فتنة كثرة القتل ٨٩
- ١٠_ فتنة قتل احد حكام دولته ٩٢
- ١١_ فتنة الاجهاز على الجريح و الهارب ٩٣
- ١٢_ فتنة قتل (المُرَجَّةة) اهل السنة والجماعة ٩٣
- ١٣_ فتنة قتل انصار السفيناني الشيعة ! ٩٥

- ١٤_ فتنة قتل العرب و زعماء قريش و بني شيبه ٩٥
- ١٥_ فتنة الجفر الابيض و الجفر الاحمر ٩٩
- ١٦_ فتنة التشبث (بالتقية) في عصر الظهور ٩٩
- ١٧_ فتنة تأويل القران و مُعارضة المهدي به! ١٠٠
- ١٨_ فتنة طريق (كربلاء_نجف) و قبر هود و صالح ١٠١
- ١٩_ فتنة قراء الكوفة و خطبائها ١٠٣
- ٢٠_ فتنة قتل الإمام لطائفة من جُنده و عسكره ١٠٣
- ٢١_ فتنة السادة (بنو هاشم) ١٠٤
- ٢٢_ فتنة القران العلوي ١٠٥
- ٢٣_ فتنة رفض العالم لرأية الإمام ١٠٦
- ٢٤_ فتنة هدم المسجد الحرام (مكة و المدينة) ١٠٧
- ٢٥_ فتنة هدم مسجد الكوفة و مساجد اخرى ١٠٩
- ٢٦_ فتنة هدم المنائر و الميازيب و التجاوزات ١١٠
- ٢٧_ فتنة الثأر الحسيني الشريف ١١١

٢٨_ فتنة العطاء وإنهاء القطايع والمزارع ١١٢

٢٩_ فتنة القضاء الداوودي ١١٢

٣٠_ فتنة الحكم على الملحدين والكفار ١١٣

الفصل الثاني / فتن نظام الخرز الشريف :

١_ اهمية نظام الخرز ١١٧

٢_ ماهو نظام الخرز ١١٩

٣_ هل ورد هذا (المُصطلح) في الروايات ١٢٢

٤_ اقدم عالم ذكر نظام الخرز ١٢٥

٥_ ما هي أركان نظام الخرز ١٢٨

٦_ ما هي الروايات التي تؤكد على ترابط (نظام الخرز) المحتومات فيما

بينها ١٣١

٧_ هل هناك توقيتات زمنية للمحتومات ١٣٧

٨_ ما هو مفتاح نظام الخرز ١٤٥

٩_ ما هي تكاليف نظام الخرز ١٥١

١٠_ اسباب الوقوع في فتن نظام الخرز ١٦٢

جدول خرائط نظام الخرز ١٦٥

الفصل الثالث / علامات الظهور :

١_ اهداف دراسة علامات الظهور ١٦٨

٢_ الموقف السلبي من علامات الظهور ١٧٣

٣_ هل ربطنا اهل البيت (عليهم السلام) بعلامات الظهور ١٧٨

٤_ تقسيم علامات الظهور ١٨٥

٥_ علامات للرجعة تم تقديمها ١٨٧

٦_ لماذا كثف اهل البيت (عليهم السلام) الحديث عن علامات الظهور

..... ١٨٩

٧_ علامات الظهور و معركة المعلومات ١٩٧

٨_ العلامات و إحياء امراهل البيت ٢٠٠

٩_ العلامات و القران الكريم ٢٠٤

١٠_ العلامات بين الالغالم و القنابل الموقوته ٢٠٩

٢١٣..... ١١_ اسباب الاستغلال السيء للعلامات

٢١٦..... ١٢_ اسباب الاختلاف في التشخيص للعلامات

الفصل الرابع / البداء والمحتوم :

٢٢٦..... ١_ ما هي عقيدة البداء واهميتها

٢٢٩..... ٢_ البداء بلغة بسيطة ومفهومة

٢٣٢..... ٣_ ما هي ثمرات البداء وفوائده

٢٣٥..... ٤_ ما علاقة البداء بالموت والأجل

٢٤٠..... ٥_ ما علاقة البداء بعلامات الظهور

٢٤٢..... ٦_ ما هو المحتوم ؟

٢٤٦..... ٧_ كيف يكون الامر محتوما

٢٤٨..... ٨_ ماهي الأدلة على ان مراحل الامر الالهي سبعة

٢٥١..... ٩_ ماهو المثال الذي يقرب للفهم مراحل الامر الالهي

٢٥٧..... ١٠_ لماذا يذهب الكثير الى ان البداء يقع في المحتوم

٢٦٣..... ١١_ هل البداء في المحتوم هو الغاء ام تغيير

٢٦٥.....هل البداء في السفياي (المحتوم) تغير ام الغاء.....

٢٧١.....إشفاق القسّم من المعصوم على المحتوم.....

٢٧٦.....هل البداء يَحمي المهدي.....

الفصل الخامس / التمهيد والانتظار :

٢٨١.....١_ ماهي عقيدتنا في التمهيد.....

٢٨٤.....٢_ فكرة التمهيد دخيلة (مجموعة اسئلة).....

٢٨٧.....٣_ تعريف و مرتكزات التمهيد الدخيل.....

٢٩٣.....٤_ روايات التمهيد الناصبية!.....

٢٢٩.....٥_ روايات التمهيد الشيعية.....

٣٠٥.....٦_ روايات شيعية تخالف التمهيد.....

٣١٣.....٧_ قواعد التفقة (لحن القول) في حديثهم.....

٣٢١.....٨_ أمثلة تقرب خطورة فكرة التمهيد.....

٣٢٧.....٩_ التمهيد و الهدنة.....

٣٣٥.....١٠_ التمهيد و الوقت المعلوم.....

- ١١_ التعجيل و الإستعجال (دعاء الفرج والتمهيد) ٢٤٨
- ١٢_ التمهيد وأحياء الأمر ٣٥٦
- ١٣_ الإنتظار السلي والاباحية ٣٦٤
- ١٤_ الأنصار بين التمهيد و التمحيص ٣٨٠
- ١٥_ هل التمهيد يصنع العُدة (٣١٣) ٣٨٩
- ١٦_ مراحل الصبر المهدوي ٣٩٦
- ١٧_ الإنتظار و الرجعة ٤٠١

يُهدى ثواب هذا الجُهد الى روح خادم الحسين (عليه السلام) والذي
السيد علي ابو قدر (الفاتحة) .





**ان الكتاب كُتبت أغلب فصوله بطريقة مسودة عمل
فكل معلوماته قابلة للنقاش والحوار
ولم نذكر تحليلاتنا إلا في مواطن الضرورة،
وتقصدنا هذه الطريقة لنُخرج الكتاب من ساحة الجهود
الى ساحة الحركة والتطور فهو بمثابة
(ورقة عمل للجلسات المهدوية الأسبوعية)
وبالتالي طريقة تفسير وتحليل النص مفتوحة للقارئ
مع التأكيد على اعتماد نص المعصوم كأصل
أصيل**